كتاب

خلاصة سير سيد البشر ﷺ

تأليف

محب الدين أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن
أبي بكر الطبري المكي الشافعي
(٦١٥-٦٩٤هـ / ١٢١٨-١٢٩٤م)

إعداد مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز

دراسة وتحقيق

الدكتور طلال بن جميل الرفاعي

مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤
مستودع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب : ٣٠١٩

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٣٠
مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٣ مستودع : ٤٢٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦

المقـــــدمة

الحمد لله الذى لبس المجد وتكرم به، وتعطف بالعز وقال به ذى الفضل والنعم، والعزة والكرم نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه ما ذكره الذاكرون الأبرار، وما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله الطيبين الطاهرين والمهاجرين والأنصار وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فقد أوجب الله - سبحانه وتعالى - على المسلمين طاعة رسوله الكريم ﷺ، وأمر بها فى كتابه الكريم، وجعل حبه فى طاعة رسوله الكريم ﷺ، وأنزل سبحانه القرآن الكريم مجملًا، ووكل تفسيره إلى رسوله ﷺ؛ فكان من مهمته - عليه الصلاة والسلام - أن يبين القرآن بأقواله وأفعاله وتقريراته[١]، فهدى رسوله ﷺ هو صراط الله المستقيم الذى أمر عباده باتباعه، والحكمة: هى السنة الطاهرة المطهرة، والسيرة: هى واقع رسول الله ﷺ فى الحياة؛ وهو السير على منهج الله، تعالى، ولا ريب أن سيرة رسول الله ﷺ شكلت الركيزة الأساسية لحركة التاريخ، وانطلاقًا من هذه السيرة دون المسلمون التاريخ، فأول ما دونوه من وقائع وأحداث هو أحداث سيرة رسول الله ﷺ، ثم تلا ذلك تدوين الأحداث التى ترادفت على إثرها[٢]، وحتى التاريخ الجاهلى الذى انبسطت آثاره فى الجزيرة العربية إنما وعاه المسلمون واتجهوا إلى رصده وتدوينه على هدى الإسلام، وعلى ضوء المعلمة التاريخية التى تمثلت فى مولد أفضل الخلق سيدنا محمد ﷺ؛ فالسيرة النبوية شكلت المحور الذى دارت حوله حركة التدوين لتاريخ الإسلام فى الجزيرة، وفى أحداث العالم، ولقد حوى فن الرواية لأحداث التاريخ عند المسلمين منهجًا علميًا دقيقًا؛ لإثبات وتمييز ورصد الوقائع لم يعرف عند غيرهم، إلا أنهم

---

(١) ابن عساكر - الأربعين فى مناقب أمهات المؤمنين (ص ٥-٦).

(٢) ابن عساكر - م. س (ص ٨).

لم يبنوا ولم يتوصلوا إلى هذا المنهج ؛ لولا اهتمامهم بالسيرة النبوية الطاهرة التى وجدوا أنفسهم أمام تلازم دينى حملهم على تدوينها تدوينًا صحيحًا لا يتسلل إليها افتراء ولا يشوبها وهم ؛ ذلك لأن سيرة سيدنا محمد ﷺ وسنته جزء من الدين فنهض بهم اليقين بنبوة رسول الله ﷺ ، والعمل بما جاء به – عليه السلام – إلى الوصول إلى منهج علمى حصنت فيه حقائق السيرة والسنة النبوية المطهرة ، والذى أصبح بعد ذلك منهجًا لخدمة وتمييز وقائع التاريخ[١] وحقائق النظم الإسلامية : التى هى مجموعة التطبيقات التى استقيت أصولها من التشريع الإسلامى ، والتى كانت في واقع الدولة الإسلامية على مر عصورها، فالسيرة لا تأتى كونها تسجيلاً لتاريخ أو جمعًا لوقائع ففيها ما ينشده المسلم من دين ودنيا، وإيمان واعتقاد، وعلم وعمل، وآداب وأخلاق ، وسياسة وكياسة، وإمامة وقيادة، وعدل ورحمة، وجهاد واستشهاد[٢]، فمنها تخرج ، وبها اهتدى ابطال القادة، وعباقرة الساسة، والعالم العامل، والصانع الماهر، والقاضى الصالح، والإدارى الناجح، والفقيه البارع، والسفير المحنك، والكادح الشريف، والغنى الشاكر، والفقير الصابر، كل ذلك كان من ثمرات الإيمان بالله وبرسوله ﷺ [٣] . وكتاب «الخلاصة» واحد من المصادر التى عكست أغلب هذه الجوانب ؛ ولعل ذلك الذى جعل المؤلف يسميه : «خلاصة سير سيد البشر ﷺ» ؛ إذ لم يقتصر على جانب واحد من حياته وهديه ﷺ فقد ذكر كل ما يتعلق بنسبه ﷺ، وميلاده، ونبذ من غزواته، وأحواله، وحجه، وعمره، وأسمائه، وصفاته، وبعض مكارم أخلاقه، ومعجزاته، وذكر أزواجه، وبنيه، وبناته، وأعمامه، وذكر خدمه، وخيله، ونعمه، وسلاحه، وأثاثه، وثيابه، ووفاته ﷺ[٤] ، وبالرغم من كون الكتاب كان مصدرًا لكثير من العلماء الذين جاءوا من بعده [٥] ؛ فقد ظل حبيس المكتبات، وقد بدت لى أهمية الكتاب أثناء بحثى فى علاقةالنظم الإسلامية بالسنة النبوية والسيرة المطهرة، فاستقر الرأى

---

(١) ابن عساكر– م. س (ص ٥– ٦).

(٢) ابن كثير – الفصول (ص ٥).

(٣) ابن كثير – الفصول (ص ٥).

(٤) الرفاعى – المحب لدين الله (ص ٩٩).

(٥) الرفاعى – المحب لدين الله (ص ٩٩).

على تحقيقه لما يمثل من أهمية فى هذا الجانب ، ومن ثم أخذت فى تجميع مصورات المخطوط الموزعة فى مكتبات العالم ، وهى كما يلى:

١- نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٢٤٨/ك) ، تاريخ النسخ سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م ، ورمزت لها بحرف (أ) ٢- نسخة جامعة برنستون ، مجموعة يهوذا برقم (٣٣٧١) ، تاريخ النسخ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م ، ورمزت لها بحرف (ب) ٣- نسخة مكتبة الحرم المكى الشريف رقم (١٤٤١) ورمزت لها بحرف (ج)، ومما يذكر فقد عثرت فى مكتبة جامعة الملك سعود على نسخة محفوظة تحت رقم (٦٨)، ولا يكاد يوجد كبير فرق بينهما وبين نسخة مكتبة الحرم المكى، كما اطلعت على وجود ثلاث نسخ مخطوطة للكتاب باليمن محفوظة بالجامع الكبير بصنعاء، الأولى تحت رقم (١٢١١)، الثانية تحت رقم (٢١٢٥)، والثالثة تحت رقم (٢١٢٥) [(١)]، ولم أستطع الحصول على مصوراتها للظروف التى مرت بها المنطقة فاكتفيت بالنسخ الأولى ، واعتمدت أقدمها على اعتبارها الأصل، وقد جرت مقابلة النسخ بالأصل حيث تم حصر الفروق من جهة، والحصول على الكلمات أو القراءات الساقطة ، وقد استهدف البحث : التعريف بالمصطلحات، والمواضع الجغرافية، وتراجم الرجال، والإشارة إلى مواضع الآيات القرآنية الكريمة، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، مع تقديم شروح للغامض من النصوص والكلمات، والاستدراك على ما قد يقع من وهم، وقد تقدم النص دراسة موجزة عن حياة المؤلف من جهة، وعن الكتاب من جهة أخرى، إضافة إلى مقدمة عن أهمية السيرة وعلاقتها بالنظم الإسلامية .

وبعد : فإن وفقت ؛ فذلك من الله - سبحانه وتعالى - فله الشكر أولاً، وآخرًا ، وإن كان غير ذلك ؛ فمن نفسى ، وأستغفر الله العظيم ، اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك سبحانك أن تجعله عملاً خالصًا لوجهك الكريم ، تقربًا لذاتك العليا ، ثم حبا لسيدنا وحبيبنا محمد ﷺ ، أرتجى به القربى عندك طلبًا لنوالك والتماسًا لهداك ، اللهم اجعله من العمل الذى لا ينقطع ، اللهم كن لى وللمسلمين على الحق وعلى طاعتك عونًا ومعينًا ومؤيدًا ونصيرًا ، اللهم إنك آتيتنا من فضلك وعلمتنا من

---

(١) أحمد عبد الرزاق الرقجى - فهرست مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء (١/٤٨٧- ٤٨٩).

علمك، وعلمتنا من كتابك الذى عظمت حرمته ، وجعلته مهيمنًا على كل كتاب أنزلته ، وقرآنا أعربت فيه عن شرائع أحكامك ، وفرقانًا فرقت به بين حلالك وحرامك ، وكتابًا فصلته لعبادك تفصيلاً، ووحيًا أنزلته على قلب نبيك محمد ﷺ تنزيلاً ، وجعلته نورًا تهدى به من ظلم الضلالة باتباعه ، وشفيعًا لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيد عن الحق، اللهم حبب إلينا تلاوته ، وسهل علينا إعادته ، واجعلنا ممن يتلونه حق تلاوته ، ويرعونه حق رعايته، واجعله لنا فى ظلم الليالى مؤنسًا ، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصى حابسًا ولألسنتنا عن الخوض فى الباطل مسكتًا، اللهم أسكنا به الغرف والبسنا به الحلل ، وارزقنا مرافقة نبيك وحبيبك محمد ﷺ فى مستقر رحمتك، اللهم هيئ لى من أمرى يسرا ، ومن همى فرجًا واشرح لى صدرى ، واجعلنى فى عبادك الصالحين، رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحًا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

الدكتور طلال جميل الرفاعى

مكة المكرمة

١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

حياة المحب لدين الله أحمد بن عبد الله الطبرى

أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى الشافعى المكى [١]، ينتمى إلى الأسرة الحسينية، فنسبه يتصل بالحسين بن على بن أبى طالب - رضى الله تعالى - عنهما[٢]، استوطنت أسرته طبرستان؛ ولذلك كانت نسبته إليها، وظلت فى ربوع تلك المناطق حتى قدم جده أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى مكة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م فاستوطنها، وأنجب بها أبناءه السبعة وهم محمد جد المؤلف، وأحمد، وعلى، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب [٣]، وظل مقيمًا فيها حتى وفاته التى كانت بعد سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م [٤]، وقد أشارت المصادر إلى محمد بن أبى بكر جد المؤلف أنه ولد سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، ونشأ وترعرع فى كنف والده فتلقى طرفًا من العلم على شيوخ عصره فى مكة، كيونس الهاشمى، وزاهر بن رستم، وابن أبى الصيف [٥]، وألف تعليقة اطلع عليها حفيده المحب ونقل منها فى كتابه القرى[٦]، ولم يلبث أن توفى حال بلوغه سن الرابعة والثلاثين فى رواية الفاسى، بعد أن أنجب ابنه عبد الله والد المؤلف الذى أغفلت المصادر الحديث عنه باستثناء أنه تزوج ابنة عمه سيدة بنت أحمد، وأنجب منها ابنه

---

(١) الدمياطى - معجم الشيوخ (١/ ١٠٢ب)، البرزالى - المقتفى (١/٢٢٢ب)، عبد الباقى اليمنى - بهجة الزمن (١٧٩٩- ١٨٠)، محمد بن عبد الهادى - طبقات علماء الحديث (١/ ٢٥٨)، الذهبى - تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٤)، العبر (٣/ ٣٨٢)، معجم الشيوخ (١/ ٥٠)، الإسنوى - طبقات الشافعية (٥/ ٨)، ابن كثير - البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٠)، الفاسى - العقد الثمين (٣/ ٦١)، ابن قاضى شهبة - طبقات الشافعية (٢/ ١٦٢)، ابن تغرى بردى - المنهل الصافى (١/ ٣٤٢)، الرفاعى - المحب لدين الله أحمد بن عبد الله الطبرى وأثره فى الحياة العلمية فى عصره (ص٣).

(٢) ابن فهد - القول المؤتلف فى نسبة البيوت الخمسة إلى الشرف (لوحة ٢/ أ)، المحبى خلاصة الأثر (٢/ ٤٥٧).

(٣) الشيبى - الشرف (لوحة ٢)، ابن فهد - القول المؤتلف (لوحة ٢)، المحبى - خلاصة (٢/ ٤٦١)، عبد الله المرداد - المختصر من نشر النور والزهر (١/ ٦٥- ٦٧).

(٤) ابن فهد - القول (لوحة ٢)، المحبى - خلاصة (٢/ ٤٦١)، المرداد - نشر (١/ ٦٥).

(٥) الفاسى - العقد (١/ ٤٣٢)، الرفاعى - المحب لدين الله (ص١٣).

(٦) المحب الطبرى - القرى (ص ٢٨٩)، الرفاعى - م. س (ص ١٤).

أحمد بن عبد الله[١]، ثم توفى عنها ؛ فتزوجت أخاه الأصغر، محمد بن أبى بكر، وتشير المصادر إلى أن والدة المؤلف كانت من فضليات نساء عصرها ، أخذت فى طلب العلم ؛ فسمعت على شعيب الزعفرانى البلدانيات للسلفى ، وعلى عبد الرحمن بن أبى حرمى نسخه معاوية، ونسخه بكار[٢] ، ثم جلست للتحديث ؛ فحدثت برواياتها، وكان ممن سمع عليها الرضى الطبرى الذى أجازته بما سمعت، وفى إطار هذه الأسرة التى اتخذت العلم مسلكًا لها نشأ المؤلف وترعرع ، فأخذ فى طلب العلم على شيوخ عصره فى مكة ، فجلس إلى عم أبويه تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى (٥٧٦-٦٤٠هـ/ ١١٨٠- ١٢٤٢م)[٣]، وأبى الحسن على بن المقير (٥٤٥- ٦٤٥هـ/ ١١٥٠- ١٢٤٧م)[٤]، وشعيب الزعفرانى (٥٦٥- ٦٤٥هـ/ ١١٦٩- ١٢٤٧م)[٥]، وعبد الرحمن بن أبى حرمى (ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)[٦]، ونجم الدين بشير التبريزى (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)[٧]، وبهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله الجميزى (٥٥٩- ٦٤٩هـ/ ١١٦٣- ١٢٥١م)[٨] ، والحسن بن محمد الصاغانى (٥٧٧- ٦٥٠هـ/ ١١٨١- ١٢٥٢م)[٩] ، ومحمد بن عبد الله المرسى الأندلسى (٥٧٠- ٦٥٥هـ/ ١١٧٤- ١٢٥٧م)[١٠]، ومحمد بن إبراهيم الفشلى الزبيدى (٥٨٥- ٦٦١هـ/ ١١٨٩- ١٢٦٢م)[١١]، ومحمد بن يوسف الأزدى (٥٩٩- ٦٦٣هـ/ ١٢٠٢- ١٢٦٤م)[١]، ويعقوب بن أبى

---

(١) الفاسى - العقد (٢// ٢٨٥)، الرفاعى - م. س (ص١٥).
(٢) ابن فهد - الدر (لوحة ٤٠٢/ أ)، الطبرى أنباء البرية (ص ١٩١)، المرداد - المختصر (١/ ٦٧)، الرفاعى - م. س (ص ١٦).
(٣) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، (٦/ ١٤٣)، الرفاعى - م. س (ص٤٩).
(٤) الفاسى - العقد (٣/٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص ٥٠).
(٥) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص ٥٠).
(٦) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص ٥١).
(٧) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص ٥١).
(٨) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص ٥٢).
(٩) الرفاعى - م. س (ص ٥٤).
(١٠) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص ٥٤).
(١١) الرفاعى - م. س (ص ٥٤).
(١٢) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص٥٤).

بكر الطبرى (٥٩٢- ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦- ١٢٦٦م)[١]، وغيرهم فأخذ عنهم بعد تلقى القرآن والقراءات والتفسير، والحديث، والفقه، والعربية، والتاريخ[٢]، وتشير بعض المصادر إلى أنه ارتحل إلى مصر فأخذ عن مجد الدين على بن وهب القشيرى (٥٨١- ٦٦٧هـ/ ١١٨٥- ١٢٦٨م) [٣]، ولم يلبث أن اكتمل نموه العلمى بعد أن أخذ العلم لقيًا وإجازة عن كبار علماء عصره، فجلس للتدريس فى ربوع الحرم المكى؛ فانتشر صيته، وذاعت شهرته؛ مما جعل السلطان المظفر الرسولى يرسل إليه يستقدمه ليأخذ عنه فلبى طلبه، وارتحل إلى اليمن وجلس للتدريس فيها، فتلقى عليه جمع من أهلها[٤] ، وكما ارتحل إلى اليمن للتدريس ارتحل إلى المدينة فدرس فى الروضة الشريفة؛ فأخذ عنه كذلك جمع من أبناء المدينة المنورة والقادمون إليها [٥] ، ولما كانت قد ذاعت شهرة محب الدين الطبرى فى الأمصار، وأنه أصبح شيخ الجماعة فى بلده سعى عدد من العلماء لاستجازته أمثال: الذهبى، و ابن رشيد الأندلسى [٦]، هذا بجانب من تلقى عليه من كبار الحفاظ والأعيان أمثال: السلطان المظفر الرسولى، وابنه السلطان المؤيد[٧]، وعبد المؤمن بن خلف الدمياطى (٦١٣- ٧٠٥هـ/ ١٢١٦- ١٣٠٥م)[٨] ، وأبى محمد القاسم البرزالى (٦٦٥- ٧٣٩هـ/ ١٢٦٦- ١٣٣٨م)[٩]، وغيرهم وقد اثنى غير

---

(١) الفاسى - العقد (٣/ ٦١- ٦٢)، الرفاعى - م. س (ص٥٥).

(٢) الرفاعى - م. س (ص ٥٧- ٨٠).

(٣) الإسنوى - طبقات (٢/ ١٨٩)، الفاسى - العقد (٣/ ٦٧)، الخزرجى - العقد الفاخر (١/ ١٧١)، الرفاعى - م. س (ص٤٩).

(٤) الجندى - السلوك (٢/ ٧٩)، عبد الباقى - لقطة العجلان (٢١٣- ٢١٤) اليافعى - مرآة الجنان (٤/٢٢٤- ٢٢٥)، السبكى - طبقات (٥/ ٨- ٩)، ابن كثير - البداية (١٣/ ٣٤١)، الخزرجى - العقد الفاخر (١/ ١٧٧)، الفاسى - العقد (٣/ ٦٥) الرفاعى - م. س (ص ٨٠- ٨١، ٨٨).

(٥) السخاوى - التحفة (١/ ١٩٤)، الرفاعى - م. س (ص ٨١).

(٦) ابن رشيد - الرحلة (ص ١٠٤٤)، الذهبى - معجم الشيوخ (١/ ٥١)، الرفاعى - م. س (ص١٩١).

(٧) ابن حجر - الدرر الكامنة (٢/ ١٩٠).

(٨) الفاسى - العقد (٣/ ٦٥)، ابن تغرى بردى - المنهل (١/ ٣٤٦)، الرفاعى - م. س (ص ٨٩).

(٩) البرزالى - المقتفى (١/ لوحة ٢٢٢ب)، الرفاعى - م. س (ص ٩٠).

واحد من الحفاظ على محب الدين الطبرى فوصفه ابن مسدى : « بالإمام الأجل العالم قطب الشريعة»[١] ، ووصفه الذهبى بأنه : « شيخ الجماعة فى الحجاز واليمن»[٢]، ولم تقتصر جهودمحب الدين الطبرى فى نشر العلم على التدريس بل امتدت إلى التأليف وتنوعت مؤلفاته بين التفسير ، والحديث، والفقه، والعربية، والتاريخ، ويعتبر الفاسى الذى اطلع على بعض مؤلفات الطبرى، واستفاد من المصنفات التى سبقته فى ترجمة المحب أوسع من فصل فى ذكر مؤلفات الطبرى فذكر أنه صنف:

١ - الإعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنة المسجد الحرام[٣] .

٢ - العقود الدرية والمشيخة المكية المظفرية[٤].

٣ - التعريف بمشيخة الحرم الشريف[٥].

٤ - الأحاديث العوالى جزء من تخريجه[٦].

٥ - كتاب القبس الأسنى فى كشف الغريب والمعنى.

٦ - كتاب الكافى فى غريب القرآن الجامع بين العزيزى والبيان.

٧ - كتاب يتضمن ترتيب العزيزى على السور.

٨ - كتاب النخبة المدنية.

٩ - كتاب تفسير جامع.

١٠ - كتاب مرسوم المصحف العثمانى.

١١ - كتاب الأحكام الكبرى.

---

(١) الفاسى - العقد (٣/ ٦٥) ، الرفاعى - م. س (ص٨٢).

(٢) الذهبى - تذكرة (٤/ ١٤٧٤) ، العبر (٣/ ٣٨٢) ، معجم الشيوخ (١/٥٠) ، الفاسى - العقد (٣/ ٦٦) ، الرفاعى - م. س (ص٨٢).

(٣) الفاسى - العقد (٣/ ٨٣) ، الرفاعى - م. س (ص٩٢).

(٤) الفاسى - العقد (٣/ ٨٢) ، الرفاعى - م. س (ص٩٢).

(٥) الفاسى - العقد (٣/ ٨٣) ، الرفاعى - م. س (ص٩٢).

(٦) الفاسى - العقد (٣/ ٦٢).

١٢ - كتاب الأحكام الوسطى.

١٣ - كتاب الأحكام الصغرى « يتضمن ألف وخمسة عشر حديثًا».

١٤ - كتاب المحرر للملك المظفر.

١٥ - كتاب العمدة.

١٦ - كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة رضى الله تعالى عنهم.

١٧ - كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى.

١٨ - كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.

١٩ - كتاب تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام مبوبًا على حروف المعجم.

٢٠ - كتاب الدر المنثور للملك المنصور.

٢١ - كتاب غريب جامع الأصول.

٢٢ - كتاب القرى لساكن أم القرى.

٢٣ - كتاب غاية الناسك فى أحكام المناسك.

٢٤ - صفة حجة النبى ﷺ.

٢٥ - الدرر الثمينة فى مدحه ﷺ.

٢٦ - السيرة النبوية.

٢٧ - وجوه المعانى فى قوله ﷺ : «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقًا».

٢٨ - مختصر عوارف المعارف.

٢٩ - مجموع فى الخلاف.

٣٠ - كتاب شرح التنبيه.

٣١ - كتاب النكت الكبرى على شرح التنبيه.

٣٢ - كتاب النكت الصغرى.

٣٣ - كتاب مختصر التنبيه الأكبر.

٣٤ - كتاب مختصر التنبيه الأصغر.

٣٥ - كتاب المسلك النبيه فى تلخيص التنبيه.

٣٦ - كتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه.

٣٧ - كتاب مختصرالمهذب.

٣٨ - كتاب الطراز المذهب المحبر فى تلخيص المذهب للملك المظفر.

٣٩ - كتاب فى الألغاز[١].

٤٠ - ديوان شعر[٢].

وأضاف أبو مخرمة أن الطبرى ألف كتاب: «المعتصر»[٣]، وأضاف البغدادى كذلك إلى قائمة كتب الطبرى دون أن يشير إلى مصادر معلوماته:

١ - كتاب أربعين فى الحديث.

٢ - كتاب استقصاء البيان فى أحكام الشاذروان.

٣ - كتاب عواطف النصرة فى تفضيل الطواف على العمرة.

٤ - كتاب خير القرى فى زيارة أم القرى.

٥ - كتاب الغناء وتحريمه.

٦ - كتاب القراء[٤].

والواقع أن هذه القوائم من المصنفات تنبئ عن سعة فى العلم، وتنوع فى الثقافة ولاسيما أنها موصوفة بالشمول والنفاسة، وهذا القول يستند فى واقعه إلى ما قرضه به من ترجم له[٥]، وما اشتملت عليه المؤلفات التى وضعها؛ والتى جعلته فى

(١) الفاسى - العقد (٣/ ٦٣- ٦٤)، الرفاعى - م. س (ص٩٤).

(٢) الفاسى - العقد (٣/ ٦٣)، الرفاعى - م. س (ص٩٤).

(٣) أبو مخرمة - ثغر عدن (ص ١٤).

(٤) البغدادى - هدية العارفين (٥/ ١٠١).

(٥) الرفاعى - م. س (ص ٩٤).

مصاف أشهر علماء عصره[١]، وبالرغم من أن الزمان قد طوى أغلب هذه المؤلفات فلا نكاد نعلم عن محتواها إلا ما وصلنا، أو نقله لنا البعض فى مؤلفاتهم استشهادًا أو عرضًا، فهى « كتاب الأحكام الكبير »، وكتاب « خلاصة سير سيد البشر ﷺ »، وكتاب « القرى لقاصد أم القرى »، وكتاب الرياض النضرة فى مناقب العشرة»، وكتاب « ذخائر ذوى العقبى فى مناقب ذوى القربى»، وكتاب «السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين»، وكتاب «صفة حجة المصطفى ﷺ»[٢]، وتشير المصادر إلى أن الطبرى تزوج بأكثر من امرأة وأنجب منهن، تزوج بابنة عم أبيه مريم ابنة على بن أبى بكر الطبرى ؛ فولدت له القاضى جمال الدين محمد، والخطيب تقى الدين عبد الله، وزينب، وتوفيت سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م[٣]، وتزوج أم الخير ابنة محمد القسطلانى وأنجب منها فاطمة، وأم الحسن، ومريم، وفاطمة الثانية، وأم عبد اللطيف[٤]، وكما كان للطبرى نصيب فى الإسهام العلمى كان كذلك لأبنائه[٥]، وقد اتفقت أغلب الروايات على أن وفاة محب الدين الطبرى كانت فى مكة المكرمة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م [٦].

---

(١) الرفاعى – م. س (ص ٩٥).

(٢) الرفاعى – م. س (ص ٩٨– ١٠٧).

(٣) ابن فهد – الدر (لوحة ٤٢١)، الرفاعى – م. س (ص ٨٣).

(٤) ابن فهد – الدر (لوحة ٤٢١)، الرفاعى – م. س (ص ٨٣).

(٥) ابن فهد – الدر (لوحة ٣٩٥، ٤٠٩، ٤٢١، ٤٤٤)، الرفاعى – م. س (ص ٨٣).

(٦) الرفاعى – م. س (ص ٨٥– ٨٧).

أهمية الكتاب

ارتبطت النظم الإسلامية بالسيرة النبوية المطهرة ارتباط تلازم فنظام التعليم بنى على تأسى المسلمين برسول الله ﷺ، وتقرير القواعد المالية أخذ من أفعاله ﷺ، وبناء هيكل الدولة ومؤسساتها استقى من تنظيمه ﷺ، والقضاء وتنظيمه أخذ من أقضيته عليه الصلاة والسلام، والجيوش وقيادتها وتنظيمها أخذ من غزواته وسراياه عليه الصلاة والسلام، والمعاملات الدولية قامت على وصاياه ﷺ وتطبيقاته، والمجتمع وبناؤه أخذ من واقع حياته ﷺ، كل ذلك حفلت به سيرته ﷺ التى هى واقع رسول الله ﷺ فى الحياة وهو السير على منهج الله تعالى - كما سبق أن أشرت - فهى : المصدر الثانى بعد كتاب الله - تعالى - للنظم الإسلامية، وليس هذا مجال تفصيل فى هذا الجانب لما عقدت عليه العزم بعد عون الله - تعالى - على إبراز علاقة النظم الإسلامية بالسنة المطهرة، وكتاب خلاصة سير سيد البشر ﷺ حوى جانبين. الجانب الأول : الناحية التاريخية وتتمثل فى : ذكر النسب والميلاد والغزوات وأسمائه وصفاته وأزواجه وبنيه وبناته وأعمامه وعماته ﷺ[١].

والجانب الثانى : فى فقه السيرة واشتمل على : أخلاقه وأفعاله ﷺ فى مختلف الأحوال [٢]، وقد حوى الكتاب أحاديث صحيحة وبعض الأحاديث التى حكم العلماء عليها بالوضع منها الحديث الذى رواه عن شيخه ابن المقير [٣]، وحديث الغزالة[٤]، وقد تتبعت باقى الأحاديث فكانت بين الصحة والحسن والضعف والصحيح على الغالب فيها إذ إنها تحكى سيرته ﷺ، والكتاب ذو قيمة علمية أدركها من سبق من المؤلفين ممن جاء بعد الطبرى وألف فى هذا الجانب ، فقد اعتمده الدمياطى كمصدر له فى تأليفه للسيرة، والعامرى فى كتاب « بهجة المحافل وبغيه الأماثل » الذى نقل جل كتابه الطبرى، والقسطلانى فى كتاب « المواهب

---

(١) الرفاعى - م. س (ص ١٠٠).

(٢) الرفاعى - م. س (ص ١٠٠).

(٣) انظر (ص ٥) من الكتاب.

(٤) انظر (ص ١٠٢) من الكتاب.

اللدنية » ، والشامى فى كتاب « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ﷺ » ، والأشخر فى شرحه لكتاب « البهجة » ، أما عن منهج المؤلف فقد قسم الكتاب إلى أربعة وعشرين فصلًا وذكر أنه جمعه من اثنى عشر مؤلفًا أشار صراحة إلى واحد وهو كتاب «شرف النبوة»لأبى سعيد[١]، وأشار إلى ابن إسحاق وأبى معشر وموسى ابن عقبة[٢]، وابن ماجة[٣] ، وابن فارس[٤]، فى مواضع أخرى.

(١) انظر (ص ١٢٣، ١٦٣) من الكتاب.

(٢) انظر (ص ٤٩) من الكتاب.

(٣) انظر (ص ١٣٧) من الكتاب.

(٤) انظر (ص ٦٢) من الكتاب.

الرموز المستعملة في الكتاب

الرمز	ما يعبــــــر عنــــــــه
ت	توفى
جـ	جزء
ص ص ٥، ١٠، ٢٠	الصفحات ٥، ١٠، ٢٠
ص ص ٥٠ – ٦٠	من صفحة ٥٠ – ٦٠
ن . م . س	نفس المصدر السابق
م . س	المصدر السابق
( )	ما بين القوسين الهلاليين غير مستقيمة فى الأصل
[ ]	ما بين العضادتين إضافة لمقتضى السياق



الحمد لله[١] على نواله، وله الشكر على واسع أفضاله، وأفضل صلواته على النبى محمد وآله. وبعد:

فهذا مختصر فيه ذكر نسب رسول الله ﷺ، وميلاده، ونبذ من غزواته، وأحواله، وحجه، وعمره، وأسمائه، وصفاته، وبعض مكارم أخلاقه ومعجزاته، وذكر أزواجه، وبنيه، وبناته، وأعمامه، وعماته، وذكر خدمه، وخيله ونعمه، وسلاحه وأثاثه، وثيابه، ووفاته - صلى الله عليه وسلم -. جمعته (عقله)[٢] عجلان وعقيله أصل وإفتان من اثنى عشر مؤلفًا ما بين كبير انتخبته، وصغير اختصرته وسميته [٣]: «بخلاصة سير سيد البشر ﷺ» ويشتمل على أربعة وعشرين فصلًا.

* * *

(١) وردت فى نسخة (أ) بعد تمام الكتاب والقراءات.

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) وفى نسخة (ج) كتبت فى المتن علقة وصححها الناسخ فى الهامش.

(٣) فى (ب) (ووسمته).

الفصل الأول في نسبه ﷺ(١).

هو أبو القاسم(٢) محمد(٣) بن عبد الله(٤) بن عبد المطلب(٥) بن ....

(١) انظر نسبه ﷺ، ابن سعد، الطبقات (١/ ٥٥)، ابن هشام - السيرة (١/ ٤)، الطبرى - التاريخ (١/ ٢٣٩- ٢٣٦)، ابن سيد الناس - عيون الأثر (١/ ٢١- ٢٢)، عماد الدين الواسطى - السيرة (ص ٣)، ابن كثير - الفصول في سيرة الرسول (ص ٣١- ٣٢) العامرى - بهجة (١/ ٣٠- ٣٢) القسطلانى - المواهب (١/ ٨٥- ٩٤) على بن برهان الدين - الحلبى - السيرة الحلبية (١/ ٦- ٤٢).

(٢) هى كنية النبى ﷺ، روى البخارى فى باب كنية النبى ﷺ عن جابر - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: « تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى » وروى عن أنس - رضى الله عنه - قال: كان النبى ﷺ فى السوق فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت النبى ﷺ فقال: « تَسَمَّوا باسمى ولا تكنوا بكنيتى » الجامع الصغير (٢/ ٢٧٠). انظر ابن سعد - الطبقات ١/ ١٠٦

(٣) يقول الله تعالى: (محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار) سورة الفتح آية (٢٩) وروى البخارى عن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: « لى خمسة أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب » الجامع الصحيح (٢/ ٢٧٠)، وانظر ابن سعد - الطبقات (١/ ١٠٤- ١٠٥)، وانظر الإمام مسلم - الجامع (٦/ ١٦٩- ١٧٠).

(٤) والد النبي ﷺ، كان أصغر ولد أبيه، وهو أخو الزبير، وأبو طالب لأمهم وأبيهم وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وقصة نذر عبد المطلب بذبح أحد أبنائه، ووقوع القرعة على عبد الله وافتدائه بمائة من الإبل مذكورة في كتب التاريخ والسير، مات والنبي - عليه الصلاة والسلام - حمل في بطن أمه، وهو في الخامسة والعشرين من عمره بالمدينة عند أخواله بنى النجار كان قد أوفده عبد المطلب؛ ليمتار له فتوفي هناك انظر ابن هشام - السيرة (١/ ٦٩، ٩٤، ٩٨)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٦٤، ٨٨، ٦٩)، الطبرى - التاريخ (٢/ ٢٣٩).

(٥) كتب الناسخ في نسخة ب في الهامش (اسم عبد المطلب شيبة، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قصي زيد، واسم النضر قيس، واسم مدركة عامر، واسم آزر تارح بمثناة فوقية وعبد المطلب جد النبى ﷺ، روى البخارى من البراء عن النبى ﷺ أنه قال: « أنا ابن عبد المطلب » الجامع الصحيح (٢/ ٢٦٦)، ويقال: أنه كان يدعى: « شيبة الحمد »؛ لكثرة حمد الناس له، وقيل له: عبد المطلب لما جاء به صغيرًا من المدينة أردفه خلفه، وكان بهيئة رثة فقيل له: عبد المطلب، فقال: ويحكم، إنما هو شيبة ابن أخى هاشم، ثم غلب عليه الوصف، وقيل: سمى بذلك؛ لأنه تربى في حجر عمه المطلب، وهو الذى حفر بئر زمزم، وساد قريش، وهو أول من كفل النبى ﷺ بعد وفاة والديه. قيل: أنه مات بمكة ودفن بالحجون وللنبى ﷺ ثمانية أعوام، انظر ابن هشام السيرة (١/ ٦٨- ١٠٥)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٨١- ١١٨)، الطبرى - التاريخ (٢/ ٢٤٦)، ابن سيد الناس - عيون الأثر (١/ ٣٦- ٣٨)، الواسطى - السيرة ص (٣/ ١٥)، ابن كثير - الفصول (ص ٩)، العامرى - بهجة (١/ ٣٦).

هاشم[١] بن عبد مناف[٢] بن قصى[٣] بن كلاب[٤] بن مرة[٥] بن كعب[٦] بن لؤى[٧] بن غالب[٨] بن فهر[٩] بن مالك[١٠] ....

---

(١) اسم هاشم عمرو، وقيل له: هاشم؛ لأنه هشم الثريد لقومه في المجاعة، وبلغ في الكرم مبلغًا عظيمًا، وكان أول من مات من ولد عبد مناف، مات بغزة من أرض الشام، انظر ابن هشام - م. س (١/ ٨٥) الطبرى - التاريخ (٢/ ٢٥١)، ابن سيد الناس م. س (١/ ٢٠)، ابن كثير - م. س (ص ٢٩)، العامرى - بهجة (١/ ٣٦) القسطلانى م - س (١/ ٩١)، الحلبى - السيرة (١/ ٩).

(٢) واسمه المغيرة، وكان يقال له: القمر من جماله وحسنه، كان الوسط من إخوته الأربعة، شرف في أيام أبيه وبلغ من ذلك مبلغًا عظيمًا، وورثه قصى المجد؛ فأطاعته قريش كما دانت لأبيه، انظر ابن هشام م. س (١/ ٨٥)، ابن سعد م - س (١/ ٧٤- ٧٥)، الطبري م. س (٢/ ٢٥٥)، ابن سيد الناس م. س (١/ ٢٠)، ابن كثير م. س (ص ٢٩)، العامري - م. س (١/ ٣٦) - القسطلاني م. س (١/ ٩١)، الحلبى - م. س (١/ ١١).

(٣) قصي واسمه زيد، وهو الذي سن الرفادة، واتخذ دار الندوة، وعظم البيت الحرام والمشاعر العظام، ولقب قصيًا؛ لأنه بعد عن قبيلته في بلاد قضاعة. احتملته أمه فاطمة بنت سعد معها. فلما عاد إلى قومه أخرج خزاعة، بنى بكر، وولى أمر البيت، انظر ابن هشام - م. س (١/ ٧٤- ٨٢)، ابن سعد . م.س (١/ ٦٦- ٧٣) الطبرى - م. س. (١/ ٢٥٤- ٢٦٠)، العامري م. س (١/ ٣٦- ٣٧) القسطلاني م. س (١/ ٩١)، الحلبى - م. س (١/ ١١- ٤٢).

(٤) كلاب واسمه حكيم، وقيل: حكم، وقيل: عروة، وقيل: المهذب، وقيل: إنه سمى كلابًا؛ لمحبته الصيد بالكلاب، وقيل: غير ذلك - انظر ابن هشام - م. س (١/ ٦٦)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٠)، العامري - م. س (١/ ٣٧)، القسطلاني م. س (١/ ٩١)، الحلبي م. س (١/ ٢٤).

(٥) ابن هشام - م. س (١/ ٦٦)، ابن سعد - - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦١)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٢)، الحلبي - م. س (١/ ٢٥).

(٦) ابن هشام - م. س (١/ ٦٦)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦١)، العسقلاني - م. س (١/ ٩٢)، الحلبي - م. س (١/ ٢٥).

(٧) ابن هشام - م. س (١/ ٦١)، ابن سعد - م. س (٢/ ٥٥)، الطبري - م. س (١/ ٢٦٢)، الواسطي - م. س (لوحة ٤)، العامري - م. س (١/ ٣٧)، القسطلاني - م. س (١/ -٩٣)، الحبلي - م. س (١/ ٢٥).

(٨) ابن هشام - م. س (١/ ٦٠)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٢) - الواسطي - م. س لوحة (٤). العامرى - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٢٥).

(٩) ابن هشام - م. س (١/ ٦٠)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٢)، العامري - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٢٥- ٢٦).

(١٠) ابن هشام - م. س (١/ ٦٠)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٣) =

ابن النضر[١] بن كنانة[٢] بن خزيمة[٣] بن مدركه[٤] بن إلياس[٥] بن مضر[٦] بن نزار[٧] بن معد[٨] بن عدنان[٩] بن أدد بن مقوم بن ناحور[١٠] بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت[١١] بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن آزر بن ناحورا بن ياروخ[١٢] بن راغوا بن فالخ بن عيبر بن شامخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ[١٣] بن خنوخ: وهو إدريس أول (بنى آدم أعطى النبوة)[١٤]، وخط بالقلم بن يزد بن مهليل بن قيس [١٥] بن يانوش[١٦] بن شيث

= القسطلاني - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٦٢).

(١) ابن هشام - م. س (١/ ٦٠)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٥)، العامري - م. س (١/ ٣٧)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٢٦).

(٢) ابن هشام - م. س (١/ ٥٩)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٦)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٢٦).

(٣) ابن هشام - م. س (١/ ٥٨)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٦)، العامري - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٢٦).

(٤) ابن هشام - م. س (١/ ٤٨، ٥٨)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥)، الطبري - م. س (٢/ ٦٦٢) العامري - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٣) الحلبي - م. س (١/ ٢٦).

(٥) ابن هشام - م. س (١/ ٤٨)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٥٨)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٨) العامري - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٣)، الحلبي - م. س (١/ ٢٧).

(٦) ابن هشام - م. س (١/ ٤٨)، الطبري - م. س (٢/ ٢٦٨)، العامري - م. س (١/ ٣٠) القسطلاني - م. س (١/ ٩٤)، الحلبي - م. س (١/ ٢٧).

(٧) ابن هشام - م. س (١/ ٤٧)، الطبري - م. س (٢/ ٢٧٠)، العامري - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٤)، الحلبي - م. س (١/ ٢٧).

(٨) ابن هشام - م. س (١/ ٦، ٤٦)، الطبري - م. س (٢/ ٢٧٠)، العامري - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٤)، الحلبي - م. س (١/ ٢٧).

(٩) ابن هشام - م. س (١/ ٦)، الطبري - م. س (٢/ ٢٧١)، العامري - م. س (١/ ٣٠)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٤)، الحلبي - م. س (١/ ٢٨).

(١٠) ورد في أ (ثامور). (١١) في ب (ثابت).

(١٢) ذكر الاسم في ب (ساروخ).

(١٣) ورد في ب (متوشلخ).

(١٤) الإضافة في (ب) وورد كذلك عند ابن كثير، وقد أخرجه الترمذي عن أبي ذر مرفوعًا، وهو ضعيف / الفصول (ص ٣٤).

(١٥) ورد الاسم في (ب) قينز.

(١٦) وردت الاسم في نسخة ب (يانس).

بن آدم - عليه السلام[١] - والنسب إلى عدنان متفق (على صحته)[٢] وما بعده مختلف فيه، إلا أنهم اتفقوا على أن النسب يرجع إلى إسماعيل بن إبراهيم - خليل الله تعالى - [٣] وقريش هم أولاد النضر، وقيل: (فهر بن مالك، وقيل: النضر بن كنانة)[٤]، وقيل: غير ذلك والأول أصح وأشهر، وأم رسول الله ﷺ آمنة (بنت)[٥]وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وقد روى أنها آمنت بعد موتها.

أخبرنا بذلك الشيخ الإمام الصالح أبو الحسن على بن أبى عبد الله بن أبى المقير قراءة عليه بالمسجد الحرام وأنا أسمع سنة ست وثلاثين وستمائة (قال): أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامى أجازه قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد، قال: أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن الأخضر، حدثنا أبو غزية محمد بن يحى الزهرى (قال): حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهرى[٦] (قال حدثنا): (عبد الرحمن بن أبى الزناد عن

---

(١) ذكر ابن هشام النسب من عدنان إلى نوح قريبًا من ذلك، وذكر الطبري أكثر من نسب، وذكر ابن كثير نفس النسب الوارد عند المؤلف، وكذلك جاء عند العامري انظر ابن هشام - م. س (١/ ٦)، الطبري - م. س (٢/ ٢٧٢- ٢٧٦)، ابن كثير - الفصول (ص ٣٢) العامري - بهجة (١/ ٣٠- ٣١).

(٢) في نسخة أ (متفق عليه) والإثبات من نسخة ب، وانظر ابن كثير - الفصول (ص ٣٠).

(٣) أورد ابن كثير نسب النبي ﷺ ثم قال: « وهذا النسب الذي سقناه إلى عدنان لا مرية فيه ولا نزاع، وهو ثابت بالتواتر والإجماع، وإنما الشأن فيما بعد ذلك، لكن لا خلاف بين أهل النسب وغيرهم من علماء أهل الكتاب أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله، وهو الذبيح على الصحيح من قول الصحابة والأئمة، وإسماعيل بن إبراهيم، خليل الرحمن عليه أفضل الصلاة والسلام، انظر الفصول » (ص ٣١).

(٤) في نسخة ب (أولاد النضر، وقيل: أولاد فهر) وقد ذكر ابن كثير ذلك بقوله: « وقريش على قول أكثر النسَّابة هم الذين ينتسبون إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأنشدوا في ذلك:

قصى لعمري كان يدعى مجمعًا ... به من جمع الله القبائل من فهر

وقيل: بل جماع قريش هو النضر بن كنانة، واستدل على ذلك بالحديث الذي ذكره أبو عمر بن عبد البر عن الأشعث بن قيس، قال: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد كندة فقلت: ألستم منا يا رسول الله ؟! قال: « **لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنًا ولا ننتفى من أبينا** » وقد رواه أحمد - المسند (٥/ ٢١١، ٢١٥)، وابن ماجه في سننه بإسناد حسن (٢/ ٨٧١)، وانظر الفصول (ص ٣٢٠).

(٥) وردت في ب (بن).

(٦) ابن هشام - م. س (١/ ٩٧)، ابن سعد - م. س (١/ ٥٩)، ابن جرير - م. س (٢/ ٢٤٣)، =

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضى الله عنها)[١] أن النبى ﷺ : (نزل الحجون كئيبًا حزينًا فأقام به ما شاء الله (عز وجل)ثم رجع مسرورًا) ، وقال : (سألت ربى - عز وجل - فأحيا لى أمى فآمنت بى ثم ردها)[٢] .

* * *

= ابن كثير - م. س (ص ٣٤) ، العامري - م. س (١/ ٣٧) القسطلاني - م. س (١/ ١١٣).

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة (أ).

(٢) ذكر القسطلاني الحديث برواية المحب الطبري، وكذلك برواية أبي حفص بن شاهين، وبرواية السهيلي، وقال: قال السهيلي: « **إن في إسناده مجاهيل** »، وقال ابن كثير: « **إنه حديث منكر جدًا وسنده مجهول** »، وقال ابن دحية: « **هذا الحديث موضوع يرده القرآن والإجماع** ». المواهب (١/ ١٧١- ١٧٢). ومما يذكر أن العامري اقتبس الحديث من الطبري ولم يعلق عليه، وأورده الأشخر في شرحه للبهجة، انظر البهجة مع شرحها (١/ ٣٨).

الفصل الثاني : فى ذكر ميلاده ﷺ

(ولد رسول الله[١] ﷺ)[٢] بمكة عام الفيل[٣]، (وقيل: بعده «بثلاثين يومًا»)[٤] (وقيل: بأربعين يومًا[٥]، والأول أصح[٦] فى يوم الإثنين)[٧] فى شهر ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه[٨]، وقيل: لثمان[٩]، وصححه كثير من

---

(١) ساقط من نسخة (ب).

(٢) في نسخة (ب) سقطت العبارة من المتن، واستدركها الناسخ في الهامش.

(٣) ذكر الله - تعالى - حادثة أصحاب الفيل فى القرآن الكريم، وهي من النعم التى امتن الله بها على قريش، وهي من باب الإرهاص والتوطئة لمبعث الرسول ﷺ، انظر ابن إسحاق. السير والمغازي ص (٦١- ٧٠) ابن هشام - م. س (١/ ٢٧)- ٤٠)، خليفة بن خياط - التاريخ (ص ٥٢)، السهيلي - الروض الأنف (١/ ٦٣- ٨١) الذهبي - السيرة (ص ٢٢)، العامري - م. س (١/ ٣٩)، القسطلاني - م. س (١/ ٩٩- ١٠٥)، الحلبي - م. س (١/ ٩٨- ١٠٠).

(٤) وردت الكلمة فى (ب) (عاما) وقد ذكر السهيلي زمن الولادة فقال: (وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم، وأنه ﷺ ولد بعد مجئ الفيل بخمسين يومًا وهو الأكثر والأشهر)، وذكر القسطلاني زمن الولادة بقوله: (والمشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسين يومًا، وإليه ذهب السهيلي وجماعة، وقيل: بشهر، وذكر العامري زمن ولادته ﷺ بقوله: (وأصح ما قيل: أنه ﷺ ولد عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يومًا، وقيل: بعده بثلاثين يومًا)، انظر السهيلي - م. س (١/ ١٨٤) والذهبي - م. س (ص ٢٧)، العامري - م. س (١/ ٣٨)، القسطلاني - م. س (١/ ١٣٩)، الحلبي - م. س (١/ ٩٥- ٩٦)، الذهبي - م. س (ص ٢٧).

(٥) العامري - م. س (١/ ٣٨)، القسطلاني - م. س (١/ ١٣٩)، الحلبي - م. س (١/ ٩٥- ٩٦).

(٦) ذهب جمع من العلماء إلى أن الأصح هو بعد الفيل بخمسين يومًا، كما ذكر السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، والعامري - م. س (١/ ٣٨)، القسطلاني - م. س (١/ ١٣٩) - المحلي - م. س (١/ ٩٥- ٩٦).

(٧) العبارة بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (ب).

(٨) أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري أنه سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الإثنين فقال: «يوم ولدت فيه، ويوم بعثت إذ أنزل عليّ فيه»، وروى ابن سعد عن محمد بن عمر قال: كان أبو معشر نجيح المدني يقول: (ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول) وذكر ابن كثير أن النبي ﷺ ولد يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول. الفصول (ص ٣٤) وذكر القسطلاني أنه ولد ﷺ يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول، وكذلك ذكر العامري، انظر مسلم - الجامع (٣/ ١٦٨)، ابن سعد - م. س (١/ ١٠١)، ابن كثير - م. س (ص ٣٤)، العامري - م. س (١/ ٣٩)، القسطلاني - م. س (١/ ١٤٠).

(٩) انظر ابن كثير - م. س (ص ٣٤)، العامري - م. س (١/ ٣٩)، القسطلاني - م. س (١/ ٩- ١٤٠- ١٤١).

العلماء[١]، وقيل: لاثنتى عشرة ليلة[٢]، ولم يذكر ابن إسحاق[٣] غيره، وقيل: لاثنين منه من غير تيقن[٤]، وقيل: ولد فى رمضان لاثنتى عشرة ليلة خلت منه[٥]، وحملت به أمه فى أيام التشريق[٦] فى شعب أبى طالب عند الحجرة

---

(١) ذكر أحمد القسطلاني عن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦هـ أنه قال: وهو اختيار أكثر أهل المدينة، ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم، وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا الشأن، واختاره الحميدى، وابن حزم، ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفًا بالنسب وأيام العرب، أخذ ذلك عن أبيه) المواهب (١/ ١٤٠- ١٤١).

(٢) ابن هشام - م. س (١/ ٩٩)، الطبري - م. س (٢/ ١٥٦) ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٦)، الذهبي - م. س (١/ ٢٧)، ابن كثير - م. س (ص ٣٤)، الفاسي - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (١/ ٢٢٠)، القسطلاني - م. س (١/ ١٤٢)، العامري - م. س (١/ ٣٩)، الحلبي - م. س (١/ ٩٣).

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، ولد بالمدينة المنورة حوالى عام ٨٥ هـ، وبها نشأ. أدرك بعض الصحابة وسمع من أبنائهم، وكبار التابعين، ارتحل في طلب العلم، ثم عاد إلى المدينة، وبدأت شهرته في الانتشار، وتنازع مع الإمام مالك بن أنس فقال: إنما هو دجال من الدجاجلة وهشام بن عروة الذي اتهمه بالكذب، وروى عنه الثوري وشعبة، وسفيان بن عيينة. اختلف العلماء في توثيقه وتخريجه. قال الذهبي: والذي تقرر عليه العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية مع أنه يشذ بأشياء، وأنه ليس بحجة في الحلال والحرام نعم، ولا بالواهي بل يستشهد به، مات سنة إحدى وخمسين ومائة ولمعلومات أوفى، انظر ابن سعد - الطبقات (٧/ ٣٢١)، ابن قتيبة - المعارف (٤٩١) ابن النديم - الفهرست (ص ١٠٥)، الخطيب - تاريخ بغداد (١/ ٢١٤)، ياقوت - معجم الأدباء (١٨/ ٥)، ابن خلكان - وفيات (٤/ ٢٧٦- ٢٧٧)، الذهبي - تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٢)، د. سهيل زكار - مقدمة كتاب المغازي لابن إسحاق (ص ١٠)، قال العامري: (وهو أشهرها)، وكذلك قال القسطلاني. انظر البهجة: (١/ ٣٩)، المواهب (١/ ١٤٢).

(٤) النويري - نهاية الإرب (١٦/ ٦٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٦)، العامري - م. س (١٣٩) وفيه قال: (والجمهور على أنه يوم معين) القسطلاني - م. س (١/ ١٤٠).

(٥) ذكر السهيلي بأن مولده ﷺ كان في رمضان وذكره النويري في استعراضه للأقوال التي قيلت في مولده ﷺ دون أن يحققه، وذكره ابن سيد الناس دون تحقيق، وذكره الذهبي كأحد الأقوال التي جاءت في مولده ﷺ ونقل أيضًا قول الدمياطي: أنه العشرين من نيسان أي: ما يوافق الثاني عشر من رمضان. وذكره القسطلاني كأحد الأقوال، وقال: (وقيل في رمضان وروى عن ابن عمر بإسناد لا يصح) وذكره العامري أيضًا كأحد الأقوال التي جاءت في مولده ﷺ، انظر السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، النويرى - نهاية الإرب، (١٦- ٦٨)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٦)، الذهبي - م. س (ص ٢٥، ٢٧)، العامري - م. س (١/ ٣٩)، القسطلاني - م. س (١/ ١٤٠).

(٦) القول المذكور لا يتفق مع ما رجحه جمهور العلماء في أن مولده ﷺ في شهر ربيع الأول ومع الثابت أن مدة حمله ﷺ تسعة أشهر على التمام والكمال، وهو يتفق مع القائلين: بأن مولده =

الوسطى[١]، وليلة ميلاده ﷺ ارتجس[٢] إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاصت بحيرة ساوة[٣] (وأفزع) [٤] ذلك كسرى.

* * *

= ﷺ في رمضان انظر السهيلي - م. س (ج ١٨٤)، النويرى - م. س (١٦/ ٦٨)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٦). العامري - م. س (١/ ٣٩) والقسطلاني - م. س (١/ ١٤٠).

(١) انظر الطبري - م. س (٢/ ١٥٦)، السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٦)، العامري - م. س (١/ ٣٩) - القسطلاني - م. س (١/ ١٣٦).

(٢) ورد في نسخة (ب) في الهامش (ارتجس أي اضطرب حتى سمع صوته).

(٣) الطبري - م. س (١/ ١٦٦)، العامري - م. س (١/ ٤٠)، القسطلاني - م. س (١/ ١٣١) وقد ذكر أبو غدة أن ما روى عن ارتجاس الإيوان وخمود النار وغوص البحيرة حديث ليس بصحيح، ولا يجوز قوله، انظر كتاب المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للملأ على القارئ (ص ١٨).

(٤) وردت في نسخة ب (أقدع).

الفصل الثالث

ذكر نبذ من أحواله ﷺ

ولما ولدت آمنة رسول الله ﷺ كان فى حجر جده عبد المطلب فاسترضعته امرأة من بنى سعد بن بكر يقال لها : حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية[١].

فروى عنها أنها قالت : لما وضعته فى حجرى أقبل ثدياى بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى وناما، وما كان ينام قبل ذلك، وما كان فى ثدى ما يرويه، ولا فى شارفنا ما يغذيه، وقام زوجى إلى شارفنا[٢] تلك فنظر إليها ، فإذا بها لحافل[٣] فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريًا وشبعًا فبتنا بخير ليلة. ولما رجعت - تعنى إلى بلدها - ركبت[٤] أتانى وحملته عليها فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليها شئ من حمرهم ، حتى إن صواحبى ليقلن لى : ويحك يابنت أبى ذؤيب أربعى [٥] علينا، أليس هذه أتانك التى كنت خرجت عليها ؟! فأقول لهن : بلى والله إنها لهى.

فيقلن : والله إن لها لشأنًا، وكانت قبل ذلك قد أذمت[٦] بالركب ؛ حتى شق عليهم ضعفًا وجعفًا، فقدمنا منازلنا وما أعلم أرضًا من أرض الله أجدب منها ، وكانت غنمى تروح على حين قدمنا بها معنًا شبعًا فنحلب ونشرب ، وما يحلب

(١) حليمة بنت عبد الله بن الحارث - رضي الله عنها - من مضر زوجها الحارث بن عبد العزى السعدى ، أرضعت النبي ﷺ ، ثم قدمت عليه ، قد تزوج خديجة فأعطاها كما يذكر ابن سعد أربعين شاة وبعيرًا ، وقدمت مع زوجها عليه ﷺ فأسلما ، وقدمت عليه ﷺ عقب حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه ، انظر ابن سعد - م. س (١/ ١١٠- ١١٥) ، البلاذرى - أنساب الأشراف (١/ ٩٣) ، ابن حجر - الإصابة (٨/ ٥٢- ٥٣) ، الزركلى - الأعلام (٢/ ٢٧١).

(٢) ورد في نسخة ب في الهامش (الشارف الناقة المسنة).

(٣) الحافل ملآنة الضرع ، وتحفل الضرع أى امتلأ.

(٤) وردت الكلمة في نسخة ب (وكنت).

(٥) أربعي أي : ارفقي وتمكثي ، من قولهم : ربع المكان.

(٦) أذمت بالركب أي : حبستهم ، وكأنه من الماء الدائم وهو الواقف ، وذكر الناسخ في هامش نسخة ب (عبارة عن قلة سيرها).

إنسان قطرة لبن، وما يجدها فى ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت أبى ذؤيب[١].

قصة شق بطنه ﷺ[٢]

فلما شب وبلغ سنتيه[٣]، فبينما هو وأخوه فى ....

---

(١) أورد ابن إسحاق عن عبد الله بن جعفر قريبًا من رواية المؤلف (ص ٤٨- ٥١) ونقل ابن هشام الرواية ذاتها عن ابن إسحاق (١/ ١٠٠) وروى ابن سعد عن يزيد السعدي رضاع حليمة - رضي الله عنها - للنبي - ﷺ - قريبًا من رواية ابن إسحاق مع اختلاف بعض الألفاظ (١/ ١١٠) وذكر البلاذري في «أنساب الأشراف» رضاع حليمة للنبي ﷺ برواية غير مسندة (١/ ٩٣- ٩٤)، وذكر رواية الرضاع أيضًا السهيلي - الروض (١/ ١٨٥) والنويرى - م. س (١٦/ ٨٣) ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣١- ٣٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٥- ٤٦)، ابن كثير - (١٥٤)، الحلبي - السيرة (١/ ١٤٦- ١٤٨)، وانظر أيضًا أبو داود السنن (٤/ ٣٧٧)، حديث رقم (٥١٤٤، ٥١٤٥).

(٢) إضافة العنوان من نسخة (أ) وقصة الشق عن قلبه ﷺ رواها الإمام مسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - «إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ، وهو يلعب مع الغلمان ؛ فأخذ فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعنى ظئره - فقالوا : إن محمد قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس : «وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره» (١/ ١٠١- ١٠٢). وروى أيضًا أن شق صدر النبي ﷺ كان ليلة أسرى به - عليه السلام -. البخاري - الجامع (٢/ ٢١٠) مسلم - م. س (١/ ١٠٤). والرواية التى أوردها المؤلف ذكرها ابن إسحاق - م. س (ص - ٥)، وذكرها ابن هشام - م. س (١/ ١٠١- ١٠٢) وذكرها : ابن سعد - م. س (١/ ١١٢)، وذكرها السهيلي وقال : «وهذا الخبر يروي عنه - عليه السلام - على وجهين : أنه شق عن قلبه مع رأبته ومرضعته في بني سعد، وأنه جيء بطست من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه، والثاني : فيه أنه غسل بماء زمزم، وأن ذلك كان ليلة الإسراء حين عرج به إلى السماء بعد ما بعث بأعوام، وفيه أنه أتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغ في قلبه، وذكر بعض من ألف في شرح الحديث أنه تعارض في الروايتين، وجعل يأخذ في ترجيح الرواة وتغليظ بعضهم، وليس الأمر كذلك بل كان هذا التقديس، وهذا التطهير مرتين» (١/ ١٨٩- ١٩١)، وذكرها النويري - م. س (١٦/ ٨٤)، وذكرها ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) وذكرها الذهبي، وقال : «إنما ذكرت هذا ؛ ليعرف أن جبريل شرح صدره مرتين في صغره ووقت الإسراء به» - م. س (١/ ٤٩)، وذكرها الفاسي - م. س (١/ ٢٢١)، وذكرها ابن كثير - م. س (ص - ٥٣)، وذكرها العامري - م. س (١/ ٤٢- ٤٣)، وذكرها القسطلاني - م. س (١/ ١٥٦).

(٣) ابن إسحاق (ص ٥٠)، ابن هشام - م. س (١/ ١٠١)، ابن سعد - م. س (١/ ١١٢) النويري - م. س (١٦/ ٨٤). ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤)، الذهبي - م. س (١/ ٤٧)، العامري - م. س (١/ ٤٢)، القسطلاني - م. س (١/ ١٥٦).

بهم [١] لنا[٢] ؛ إذ جاء [٣] أخوه يشتد[٤] فقال لى ولأبيه : ذاك أخى القرشى قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه [٥]، قالت : فخرجنا[٦] نحوه فوجدناه قائمًا منتقعًا وجهه[٧]، قالت : فالتزمناه وقلنا : مالك قال : جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعانى فشقا بطنى ، فالتمسا فيه شيئًا لا أدرى ما هو[٨]، قالت : فرجعنا به إلى أحبائنا [٩]، فقال ....

---

(١) البهم : الصغار من أولاد الضأن الحلبي - م. س (١/ ١٥٢) ، وانظر الرازي - مختار الصحاح (ص ٦٧) ، والفيومي - المصباح المنير (ص ٥٤).

(٢) عند ابن هشام (في بهم لنا خلف بيوتنا) (١/ ١٠١) وكذلك عند النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) ، والقسطلاني - م. س (١/ ١٥٦).

(٣) في رواية ابن هشام (إذ أتانا) (١/ ١٠١) وكذلك عند النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤). وعند القسطلاني (جاء أخوه) - م. س (١/ ١٥٦).

(٤) يشتد أي : يسرع في العدو الحلبي - السيرة (١/ ١٥٢) وانظر الفيروز آبادي - القاموس (١/ ٥٠٣).

(٥) يسوطانه ، يقال : سطت اللبن أو الدم أسوطه إذا ضربت بعضه ببعض ، والمسوط عدد يضرب به ، ويسوطانه يدخلان يديهما في بطنه ، انظر السهيلي - م. س (١/ ١٨٨) النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وانظر ابن هشام - م. س (١/ ١٠١) ، النويري - م. س (١٦/ ٨٤) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) ، الذهبي والذي ذكرها بقوله : « إذ جاء أخوه يشتد قال : أدركا أخي قد جاءه رجلان فشقا بطنه) - م. س (١/ ٤٧) ». والقسطلاني الذي ذكرها بقوله : « جاء أخوه يشتد فقال : ذاك القرشي قد جاء رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه » (١/ ١٥٦) ، الحلبي - م. س (١/ ١٥٢) ، وانظر الرازي - م. س (ص ٣٢١).

(٦) في رواية ابن هشام « قالت : فخرجنا أنا وأبوه نحوه » - م. س (١/ ١٠٢) ، وكذلك عند النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وعند ابن سيد الناس (١/ ٣٤) وعند الذهبي « فخرجنا نشتد » (١/ ٤٧) ، وعند القسطلاني « فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه » (١/ ١٥٦).

(٧) وردت كذلك في رواية ابن هشام - م. س (١/ ١٠٢) والنويري - م. س (١٦/ ٨٤). وابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) وعند الذهبي « منتقع اللون » (١/ ٤٧) وعند القسطلاني كذلك (١/ ١٥٦).

(٨) ابن هشام - م. س (١/ ١٠٢) النويري - م. س (١٦/ ٨٤) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) وعند الذهبي « فاعتنقه أبوه ، وأنا ، ثم قال : مالك يا بني فقال : أتاني رجلان فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا » (١/ ٤٧) وعند القسطلاني « فاعتنقه أبوه وقال : أي بني ما شأنك فقال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان » . (١/ ١٥٦) وانظر الحلبي - م. س (١/ ١٥٢).

(٩) في رواية ابن هشام كذلك (١/ ١٠٢) ، النويري - م. س (١٦/ ٨٤) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) ، عند الذهبي « فرجعنا به » (١/ ٤٧) وعند القسطلاني « فرجعنا به معنا » (١/ ١٥٦).

أبوه[1] : يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله قبل أن يظهر به ذلك، قالت : فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت : ما أقدمك يا ظئر[2] ؟! وقد كنت حريصة عليه ولم تزل بها حتى أخبرتها خبره فقالت أمه[3] : كلا والله ما للشيطان عليه سبيل[4] ، وإن لابنى هذا لشانًا أفلا أخبرك خبره[5]قالت : بلى، قالت : رأيت حين حملت به أنه خرج منى نور أضاء له قصور بُصرى[6]من أرض الشام[7] ، ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان

---

(١) أبوه ﷺ من الرضاع هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة الأسدي يكنى أبا ذؤيب أدرك الإسلام ، وأسلم كما في رواية ابن بكير ، وقال ابن إسحاق : إنما أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ، وروى أبو داود أن عمرو بن السائب حدث أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان جالسًا يومًا ؛ فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع بعض ثوبه فقعد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانب الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله ﷺ فاجلسه بين يديه ، انظر أبو داود - السنن (٤/ ٣٢٧) ، السهيلي - م. س (١/ ١٨٥). القسطلاني - م. س (١/ ١٥١) الحلبي - م. س (١/ ١٤٥).

(٢) الظئر المرضعة الحلبى - م. س (١/ ١٥٥). وانظر الفيروزآبادي - القاموس (٢/ ٨٠).

(٣) في رواية ابن إسحاق « خشيتما عليه الشيطان » - م. س (ص ٥٠) وفي رواية ابن هشام « أفتخوفت عليه الشيطان » - م. س (١/ ١٠٢) وكذلك عند النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وعند ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) وعند الذهبي « قالت : فتخوفتما عليه » (١/ ٤٧) وعند القسطلاني « أخشيتما عليه الشيطان » (١/ ١٥٩).

(٤) في رواية ابن إسحاق - م. س (ص ٥) ، وابن هشام - م. س (١/ ١٠٢) ، والنويري - م. س (١٦/ ٨٤) وابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) كذلك ، وعند الذهبي « والله إن لابنى هذا شأنا» . (١/ ٤٧) ، وعند القسطلاني موافقًا لرواية ابن إسحاق - م. س (١/ ١٥٦).

(٥) وردت كذلك في رواية ابن إسحاق - م. س (ص ٥٠) ، وابن هشام - م. س (١/ ١٠٢) ، والنويري - م. س (١٦/ ٨٤) ، وابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) وعند الذهبي « كلا إن لابنى هذا شانًا » (١/ ٤٧) ، وعند القسطلاني « وإنه كأن لا بنى شأن عظيم فدعاه عنكما » - م. س (١/ ١٥٦).

(٦) بُصرى بالضم ، والقصر ، موضع بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران ، كانت معروفة عند العرب منذ القدم ، ورد لها ذكر في السيرة النبوية كما هي الرواية ، وورد لها ذكر في الفتوحات الإسلامية عندما مر عليها خالد بن الوليد أثناء انتقاله من العراق إلى الشام عندما سيره الخليفة أبو بكر الصديق نجدة لأهل الشام ، انظر ابن خرداذبه - المسالك (ص ٧٧) ، ياقوت - معجم البلدان (١/ ٤٤١).

(٧) في رواية ابن إسحاق « أضاءت له قصور الشام » - م. س (ص ٥٠) وفي رواية ابن هشام «خرج منى نور أضاء لى قصور بصري من أرض الشام » (١/ ١٠٢) وكذلك عند النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وعند ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) وعند الذهبي « ثم رأيت نورًا كأنه شهاب خرج منى حين وضعته أضاءت لى أعناق الإبل ببصري » (١/ ٤٧).

أخف منه ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه بالأرض رافع[١] رأسه إلى السماء[٢]، دعيه (عنك) [٣] وانطلقى راشدة[٤]، وأرضعته ثوية أيضًا[٥] جارية أبى

---

(١) ابن هشام - م. س (١/ ١٠٢).

(٢) في رواية الزهري « فقالت لها : اقبضي عنى ابنك ، فإني قد خشيت عليه فقالت أمه : لا والله ما بابني ما تخافين ، لقد رأيت وهو في بطني أنه خرج نور منى أضاءت منه قصور الشام ، ولقد ولدته حين ولدته فخر معتمدًا على يديه رافعًا رأسه إلى السماء - محمد بن شهاب الزهري - المغازى » (ص ٤٠) جمع سهيل زكار. وفي رواية ابن إسحاق (قالت : حملت به فما حملت حملاً قط أخف منه ، فرأيت في النوم حين حملت به كأنه خرج منى نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حين ولدته وقوعًا ما يقعه المولود معتمدًا على يديه ، رافعًا رأسه إلى السماء فدعياه عنكما) - م. س (ص ٥٠- ٥١) ، وفي رواية ابن هشام (قالت : قلت : بلى ، قالت : رأيت حين حملت به أنه خرج منى نور أضاء لى قصور بُصرى من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وأنه لواضع يديه بالأرض ، رافعًا رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة) - م. س (١/ ١٠٢) ، وكذلك عند النويري - م. س (١٦/ ٨٤) ، وابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) نقلًا عن رواية ابن هشام ، وعند الذهبي ، أني حملت به فلم أحمل حملاً قط أخف منه ولا أعظم بركة ، ثم رأيت نورًا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببُصري ، ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان ، وقع واضعًا يديه بالأرض رافعًا رأسه إلى السماء دعاه والحقا شأنكما) - م. س (١/ ٤٧).

(٣) وردت في الأصول « عنكي » والتعديل مقتضى الصواب ورسم الكلمة في العربية.

(٤) في رواية ابن إسحاق « فدعياه عنكما » (١/ ٥١) وكذلك عن النويري - م. س (١٦/ ٨٤) وعند ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٤) ، وعند الذهبي « دعاه والحقا شأنكما » (١/ ٤٧) وعند الحلبي مطابقًا لرواية ابن هشام - م. س (١/ ١٥٥).

(٥) ثوية بالمثلثة ، والتحتية ، والباء الموحدة ، مصغر ، مرضعة النبي ﷺ ، مولاة أبي لهب - ذكر ابن سعد أن أول من أرضع النبي ﷺ بعد أمه آمنة ثوية بلبن ابن لها يقال له : مسروح قبل أن تقدم حليمة ، وأرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، وبعده - عليه السلام - أبا سلمة بن عبد الأسد ، وكان النبي ﷺ يصلها وهو بمكة. وكانت خديجة تكرمها وهي على ملك أبي لهب وسألته أن يبيعها لها فامتنع ، فلما هاجر النبي ﷺ أعتقها أبو لهب ، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها بصلة وكسوة حتى جاء الخبر أنها ماتت سنة سبع مقدمة من خيبر ، وقال ابن منده : اختلف في إسلامها ، وقال أبو نعيم : لا أعلم أحد أثبت إسلامها ، ومات ابنها مسروح قبلها انظر ابن سعد - م. س (١/ ١٠٨- ١٠٩) ، ابن حجر - الإصابة (٨/ ٣٦) العامري - بهجة (١/ ٤١) ، الزركلي - م. س (٢/ ١٠٢).

(٦) عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي ﷺ ، وأحد أشراف قريش في الجاهلية ، كان من أشد الناس عداوة للإسلام ، كبر عليه أن يتبع دينًا جاء به ابن أخيه فآذى المسلمين هو وزوجته وحرض عليهم ؛ فأنزل الله - تعالى - فيه قوله سبحانه : « تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب » ولقب بأبي لهب ؛ لأنه كان أحمر الوجه مشرق ، مات بعد غزوة بدر وكان قد تخلف عنها ، ولم يسلم ، انظر الزبيري - نسب قريش (ص ١٨) ، ابن حبيب - المحبر (ص ١٥٧) ، السهيلي - الروض (١/ ٢٦٥) الذهبي - العبر (١/ ٥) ، البكري - تاريخ الخميس (١/ ١٦٩) الزركلي - م. س (٤/ ١٢).

لهب[٦] وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب[١] وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد[٢] المخزومى بلبن ابنها مسروح[٣].

حضانته ﷺ[٤]

وحضنته أم أيمن الحبشية[٥] حتى كبر؛ فأعتقها ﷺ، وزوجها زيد بن حارثة[٦]

---

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو عمارة عم الرسول ﷺ لأبيه، أمه هالة بنت أهيب، وهو أخو النبي ﷺ من الرضاع أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب ولد قبل النبي ﷺ بسنتين، وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصر الرسول - عليه السلام -؛ حتى استشهد في أحد انظر البخاري - الجامع (٣/ ٢٥)، الزبيري - نسب (ص ١٧) ابن إسحاق - المغازي (ص ١٧١) ابن سعد - م. س (١/ ١٠٩) - ابن حجر - م. س (٢/ ٣٧).

(٢) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عمرو بن مخزوم المخزومي، من السابقين الأولين، أسلم بعد عشرة أنفس أخ النبي ﷺ من الرضاعة، وهو ابن عمة النبي ﷺ، تزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه، توفى عقب رجوعه من معركة أحد، انظر ابن إسحاق - م. س (ص ٢٦٠) ابن سعد - م. س (١/ ٢٠٤، ٢٢٦، ٢/ ٩، ٥٠، ٣/ ٢٩٣)، ابن حجر، الإصابة (٤/ ٩٥).

(٣) ابن سعد - م. س (١/ ١٠٨- ١٠٩) السهيلي - م. س (١/ ١٨٦) عبد العزيز بن محمد بن جماعة - المختصر الندى في سيرة النبي ﷺ (ص ٢٩)، ابن حجر - م. س (٦/ ٨٧، ٨/ ٣٦)، العامري - م. س (١/ ٤٦) الزركلي - م. س (٢/ ١٠٢).

(٤) الإضافة من نسخة (ب).

(٥) أم أيمن مولاة النبي ﷺ، وحاضنته، واسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ذكرها ابن حجر برواية ابن أبي حنيفة فقال: أم أيمن اسمها بركة وكانت لأم رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقول: أم أيمن أمي بعد أمي، وقال أبو نعيم: كانت لأخت خديجة فوهبتها للنبي ﷺ وقال ابن سعد: كان ورثها عن أمه فأعتقها رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة، وتزوجت عبيد بن زيد بن الحارث؛ فولدت له أيمن، ثم زوجها النبي ﷺ زيد بن حارثة؛ فولدت له أسامة بن زيد، توفيت في السنة العاشرة من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بخمسة أشهر وقيل: غير ذلك، انظر ابن سعد - م. س (٨/ ٢٢٣)، القاضى عياض - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ (١/ ٦٥)، ابن جماعة - م. س (ص ٢٩) ابن القيم - زاد المعاد (١/ ١٩) النويري - م. س (١٦/ ٨٦)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٨)، ٤٠)، الذهبي - م. س (١/ ٥٠)، القسطلاني - م. س (١/ ١٦٨)، ابن حجر - م. س (٨ / ٢١٣)، العامري - م. س (٣٨٨)، أحمد بن محمد الشمنى - مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء (١/ ٦٥)، الأشخر - شرح بهجة المحافل (١/ ٣٨)، الحلبي - م. س (١/ ١٧٢، ١٨٠).

(٦) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ، كانت أمه سعدي بنت ثعلبة زارت قومها في الجاهلية وزيد معها فأغارت خيل لبني على أبيات بني معن فاحتملوا زيدًا وهو غلام يفقه=

فولدت له أسامة[١] وكان ورثها من أبيه، ومات أبوه عبد الله بيثرب وكان لما تزوج آمنة وحملت منه ﷺ بعث به عبد المطلب يمتار تمرًا منها فتوفى بها[٢]، وقيل: بالأبواء بين مكة والمدينة[٣].

= فأتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع؛ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم فلما تزوجها النبي ﷺ وهبته له، وكان أبوه لما فقده أصبح يبحث عنه فأخبر بمكانه عند رسول الله ﷺ، فقدم مكة يفديه فخيره النبي ﷺ بين أبيه وعمه وبين بقائه مع النبي ﷺ، فاختار البقاء مع الرسول ﷺ، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: اشهدوا أن زيدًا ابني يرثني وأرثه فدعى زيد بن محمد، حتى جاء الله بالإسلام وكان ﷺ قد زوجه زينب بنت جحش وهي بنت عمته، عليه السلام، فأنزل الله - تعالى - في أمر مفارقته لها قرآنًا يتلى: ﴿ إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ﴾ الأحزاب آية (٣٧)، استشهد في معركة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة وهو أمير. انظر البخاري - م. س (٢/ ٣٠٣) ابن سعد - م. س (٣/ ٤٠- ٤٧)، خليفة بن خياط - التاريخ (ص - ٦٨)، البلاذرى - أنساب الأشراف (١/ ٤٦٧)، الطبري - م. س (٢/ ٥٦٢) ابن الجوزي - صفوة الصفوة (١/ ٣٧٨- ٣٨٣)، ابن خلكان - وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩) ابن الأثير التاريخ (٢/ ١٥٨- ١٦٠)، الذهبي - سير أعلام النبلاء (١/ ٢٢٠- ٢٣٠)، ابن كثير - البداية (٤/ ٢٤١- ٢٤٥)، ابن حجر الإصابة (٣/ ٢٤- ٢٦).

(١) أسامة بن زيد حارثة الكلبي، صحابي جليل، يقال له: أسامة الحب، وهو حب رسول الله ﷺ، ويكنى: بأبي محمد، وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، استعمله النبي ﷺ على سرية فيها كبار الصحابة، وهو الجيش الذي أخرجه أبو بكر بعد وفاة النبي ﷺ؛ لمنازلة الروم توفي في آخر خلافة معاوية. انظر ابن سعد - م. س (٤/ ٦٠- ٧٢)، الإمام أحمد - المسند (٥/ ١٩٥)، خليفة ابن خياط - الطبقات (٦/ ٢٩٧) التاريخ (١٠٠، ٢٢٦) ابن قتيبة - المعارف (١٤٤- ١٤٥)، الفسوي - التاريخ (١/ ٣٠٤)، ابن الجوزي - الصفوة (١/ ٥٢١) ابن عبد البر - الاستيعاب (١/ ٧٥)، ابن الأثير أسد الغابة (١/ ٧٩)، الذهبي تاريخ الإسلام (٢/ ٢٧٠)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٩٦)، العبر (١/ ٥٩)، ابن حجر - الإصابة (١/ ٥٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٨)، الخزرجي - خلاصة تهذيب الكمال (ص ٢٦).

(٢) هذه أصح الأقوال التي جاءت في وفاة والد النبي ﷺ، انظر الزهرى - المغازي - (ص ٣٩)، ابن هشام - م. س (١/ ٩٨)، ابن سعد - م. س (١/ ٩٩- ١٠٠) السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، ابن الجوزي - الصفوة (١/ ٥١). النويري - م. س (١٦/ ٦٦)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٥- ٢٦)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٩- ٥٠)، وابن القيم - زاد (١ / ١٧) ابن جماعة - م. س (ص ٢٧). الفاسي - م. س (١/ ٢٢١، العامري - م. س (١/ ٣٥) القسطلاني - م. س (١/ ١٢٢).

(٣) العامري - م. س (١/ ٣٦).

وقيل: مات أبوه وقد أتى عليه ثمانية وعشرون شهرًا[١] ، وقيل: سبعة أشهر[٢]، وقيل: شهران [٣]، فلما بلغ ست سنين[٤]، وقيل: أربعًا ماتت أمه[٥] ، فيتم فى حجر جده عبد المطلب، فلما بلغ ثمانى سنين وشهرين وعشرة أيام توفى عبد المطلب[٦] فوليه عمه أبو طالب، وكان أخ عبد الله لأبويه[٧]، ومنحه الله كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين[٨].

---

(١) انظر ابن سعد - م. س (١/ ١٠٠)، السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، ابن الجوزي - الصفوة (١/ ٥١)، النويري - م. س (١٦/ ٦٦)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٥) العامري - (١/ ٣٥)، القسطلاني - م. س (١/ ١٢٣).

(٢) ابن سعد - م. س (١/ ١٠٠)، السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، ابن الجوزي - م. س (١/ ٥١) - النويري - م. س (١٦/ ٦٦)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٥)، العامري - م. س (١/ ٣٥)، القسطلاني - م. س (١/ ١٢٣)، الحلبي - م. س (١/ ٨١).

(٣) السهيلي - م. س (١/ ١٨٤)، النويري - م. س (١٦/ ٦٦)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٥)، القسطلاني - م. س (١/ ١٢٢)، الحلبي - م. س (١/ ٨١).

(٤) ابن هشام - م. س (١/ ١٠٤)، ابن سعد - م. س (١/ ١١٦)، ابن الجوزي - م. س (١/ ٦٤) النويري - م. س (١٦/ ٨٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٧)، الذهبي - السيرة (١/ ٥٠)، ابن كثير - الفصول (ص ٣٥)، الفاسي - م. س (١/ ٢٢٢)، العامري - م. س (١/ ٣٨)، القسطلاني - م. س (١/ ١٦٨)، الحلبي - م. س (١/ ١٧٢).

(٥) الذهبي - م. س (١/ ٥٠)، ابن جماعة - م. س (ص ٢٧) ابن كثير - الفصول (ص ٣٧) الفاسي - م. س (١/ ٢٢٢)، العامري - م. س (١/ ٣٨)، القسطلاني - م. س (١/ ١٦٨)، الحلبي م. س (١/ ١٧٢).

(٦) ابن إسحاق - م. س (ص ٦٨)، ابن هشام - م. س (١/ ١٠٥)، ابن سعد - م. س (١/ ١١٩) ابن الجوزي - م. س (١/ ٦٥- ٦٦)، النويري - م. س (١٦/ ٣١)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٠)، الذهبي - م. س (١/ ٥٤)، ابن جماعة - م. س (ص ٣١)، ابن كثير - الفصول (ص ٣٦) الفاسي - م. س (١/ ٢٢٢) والعامري - م. س (١/ ٤٥)، القسطلاني - م. س (١/ ١٨٤).

(٧) الزهري - م. س (ص ٤٠)، ابن إسحاق - م. س (ص ٦٩)، ابن هشام - م. س (١/ ١١٠) ابن سعد - م. س (١/ ١١٩)، النويري - م. س (١٦/ ٨٨)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٥)، ابن جماعة - م. س (ص ٣١)، ابن كثير - الفصول (ص ٣٦)، الفاسي - م. س (١١/ ٢٢٢)، العامري - م. س (١/ ٤٥)، القسطلاني - م. س (١/ ١٨٤).

(٨) ابن هشام - م. س (١/ ٢٠٧)، ابن سعد - م. س (١/ ١٢١)، السهيلي - م. س (١/ ٢٠٨)، ابن كثير - الفصول (ص ٣٨).

(أول سفره إلى الشام)[١]

فلما بلغ اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام خرج مع عمه أبى طالب إلى الشام[٢]، فلما بلغ بُصرى[٣] رآه بحيرى الراهب[٤] ، فعرفه بصفته فجاء وأخذ بيده وقال : «هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين» . فقيل له : وما علمك بذلك، فقال : إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبى وإنا نجده فى كتبنا، وسأل أبا طالب عنه فقال : هو ابن أخى قال : أفشفيق عليه أنت، قال : نعم، فقال : والله لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود فرده خوفًا عليه منهم [٥] ، ثم

---

(١) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٢) في رواية الزهري « فلما ناهز الحلم » (ص٤٠) ، وفي رواية ابن سعد « فلما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة » (١/ ١٢١) ، وانظر السهيلي - م. س (١/ ٢٠٦) ، ابن الجوزي - م. س (١/ ٦٦) ، النويري - م. س (١٦/ ٩٠) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٠) ، الفاسي - م. س (١/ ٢٢٢) ، العامري - م. س (١/ ٤٥) ، القسطلاني - م. س (١/ ١٨٧).

(٣) في رواية الزهري « نزل تيماء » (ص٤٠).

(٤) **بحيري** : بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء وآخر ياء مقصورة. ذكره الزهري أنه من أحبار يهود تيماء ، وقيل: إنه من عبد قيس ، واسمه سرجس وجاء عن الذهبي قوله : « أنه رأى الرسول ﷺ قبل البعثة وآمن به » وذكر القسطلاني أن ابن منده وأبو نعيم عداه في الصحابة. انظر الزهري - م. س (ص٤٠) ، السهيلي - الروض (١/ ٢٠٥) ، القسطلاني - م. س (١/ ١٨٧).

(٥) الزهري - م. س (ص٤٠) ، ابن إسحاق - السير والمغازي (ص٧٣- ٧٦) ، ابن هشام - م. س (١/ ١١٠- ١١٢) ، ابن سعد - م. س (١/ ١٢٠- ١٢١) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٠- ٤٣) الذهبي وفيه يقول : « وهو حديث منكر جدًا » ويقول كذلك : « فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أنه يميل فيء الشجرة لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها ولم نر النبي ﷺ ذكر أبا طالب قط بقول الراهب ، ولا تذاكرته قريش ولا حكته أولئك الأشياخ مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار ولبقى عنده ﷺ من النبوة ، ولما أنكر مجيء الوحي إليه بغار حراء ، وأتى خديجة خائفًا على عقله ، ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه ﷺ ، وأيضًا فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجرًا لخديجة ، وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية مع أن ابن عائذ قد روى معناه في مغازيه دون قوله : « وبعث معه أبو بكر بلالًا إلى آخره » (١/ ٧٥) ونقل القسطلاني عن ابن حجر أن الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة ، فتحمل على أنها مدرجة فيه متقطعة من حديث آخر وهمًا من أحد رواته » (١/ ١٨٨) ، وانظر العامري - م. س (١/ ٤٥).

خرج ﷺ مرة ثانية إلى الشام[١] مع ميسرة[٢] غلام خديجة[٣] فى تجارة لها قبل أن يتزوجها، فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبًا من صومعة[٤] راهب ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل ؟! فقال له ميسرة : رجل من قريش من أهل الحرم . فقال : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبى.

---

(١) الزهري – م. س (ص٤٢) ، ابن إسحاق – م. س (ص٨١) ، ابن هشام – م. س (١/ ١١٤) ، ابن سعد – م. س (١/ ١٢٩) ، السهيلي – م. س (١/ ٢١١) ابن الجوزي – م. س (١/ ٧٣) ، النويري – م. س (١٦/ ٩٥) ، ابن سيد الناس – م. س (١/ ٤٧) ، الفاسي – العقد الثمين (١/ ٢٢٣) ، الذهبي – م. س (١/ ٦٣) ، العامري – م. س (١/ ٤٧) ، القسطلاني – م. س (١/ ١٩٠).

(٢) مسيرة غلام أم المؤمنين خديجة – رضي الله عنها – ذكره ابن حجر بقوله : « كان رفيق النبي ﷺ في تجارة خديجة قبل أن يتزوجها ، وحكى بعض أدلة نبوته ، وترجم له ابن عساكر ، ولم أقف على رواية صريحة بأنه بقي إلى البعثة فكتبته على الاحتمال » الإصابة (٦/ ١٤٩) ، محمد بن يوسف بن صالح الشامى – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١/ ٢١٩).

(٣) أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية زوج النبي ﷺ وأول من صدقه ببعثته ، كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة ، وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي هالة بن زرارد بن النباش ، ثم خلف عليها بعد موته عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ثم خلف عليها بعد موته رسول الله ﷺ ، تزوجها النبي ﷺ قبل البعثة بخمسة عشر سنة ، وكانت موسرة وكانت سبب رغبتها فيه ما حكاه ميسرة غلامها مما شاهد من علامات النبوة قبل البعثة وكان له – عليه السلام – منها أولاده جميعًا إلا إبراهيم ، وكانت – رضي الله عنها – تعظم النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها ، وفي الصحيح : « أن رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب ولا نصب » توفيت – رضي الله عنها – على الصحيح في شهر رمضان لعشر خلون منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. انظر البخاري – الجامع (١/ ٣١٥) مسلم – الجامع (٧/ ١٣٢– ١٣٤) ، الزبير – م. س (ص٢٣٠) ، ابن حبيب المحبر (ص٧٧) ، محب الدين الطبرى – السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص٢٣– ٤٨) ابن حجر – الإصابة (٨/ ٦٠– ٦٢).

(٤) الصومعة كلفظ جوهرة ، وهي بيت للنصارى ، منار للراهب ، وهي من الأصمع أى : المحدد الطرف ، وسميت صومعة لارتفاعها. انظر الفيروزأبادي – القاموس المحيط (٣/ ٥٢) الزبيدي – تاج العرس (٥/ ٤١٨) وذكر الشامي أن الصومعة منزل الراهب سميت بذلك ؛ لأنها محددة والرأس من قولهم : ثريدة مصمعة إذا دقت وحدد رأسها ، محمد بن يوسف بن صالح الشامي – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢/ ١٩٥).

بيعه وشراؤه[(١)]

ثم باع ﷺ سلعته واشترى ما أراد أن يشتريه، ثم أقبل قافلًا إلى مكة [(٢)] فقيل: إن ميسرة قال: كان إذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره[(٣)]، فلما قدم مكة باعت خديجة ما جاء به بأضعافه[(٤)] أو قريبًا[(٥)].

سبب تزويجه خديجة[(٦)]

وأخبرها ميسرة بقول الراهب وبإظلال الملكين له[(٧)]؛ فبعثت إليه وعرضت نفسها عليه (فقالت)[(٨)] - فيم يزعمون -: يابن العم إنى قد رغبت فيك لقرابتك منى وشرفك (٤/ أ) فى قومك وسطتك [(٩)] فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك

---

(١) الإضافة من نسخة (أ).

(٢) ابن إسحاق - م. س (ص٨١)، ابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، السهيلي - م. س (١/ ٢١٣)، وعند الذهبي « ثم باع النبي ﷺ تجارته وتعوض ورجع » (١/ ٦٣).

(٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وانظر ابن إسحاق - م. س (ص٨١)، ابن هشام - م. س (١/ ١١٥) ابن سعد - م. س (١/ ١٣٠) السهيلي - م. س (١/ ٢١٣)، النويري - م. س (١٦/ ٩٦)، ابن سيد الناس (١/ ٤٩)، العسقلاني - م. س (١/ ١٩٠).

(٤) ابن إسحاق - م. س (ص٨١)، ابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، ابن سعد - م. س (١/ ١٣٠)، السهيلي - م. س (١/ ٢١٣)، النويري - م. س (١٦/ ٩٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٩).

(٥) ذكر الذهبي أن قصة خروج النبي ﷺ إلى الشام تاجرًا رواها المحاملي عن عبد الله بن شبيب وهو واه وقال: « هو حديث منكر » انظر (١/ ٦٤).

(٦) إضافة العنوان من نسخة (أ).

(٧) ابن إسحاق - م. س (ص٨١)، ابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، الذهبي - م. س (١/ ٦٤).

(٨) وردت في الأصول « فقال » والتعديل مقتضى الصواب.

(٩) السطة من الوسط، والوسط من أوصاف المدح والتفضيل، ويقال: فلان أوسط القبيلة أعرفها وأولاوها بالصميم وأبعدها عن الأطراف والوسيط وأجدر أن لا تضاف إليه الدعوة؛ لأن الآباء والأمهات قد أحاطوا به من كل جانب فكان الوسط من أجل هذا مدحًا في النسب، والوسط أيضًا الذي يصمم على الحق لا يجذبه هوى ولا يميل به رغبة ولا رهبة، فكان الوصف بالوسط غاية التزكية والتعديل انظر السهيلي - م. س (١/ ٢١٢) الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٦).

وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه وكانت - رضى الله عنها - حازمة لبيبة شريفة[١]، وهى يومئذٍ من أوسط نساء قريش أى: أعدلهن وأفضلهن وأعظمهن شرفًا وأكثرهن مالًا[٢]، كل من قومها قد كان حريصًا على ذلك منها لو يقدر عليه[٣]، فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك ذكره لأعمامه؛ فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب؛ حتى دخل على خويلد بن أسد [٤] فخطبها إليه فقبل[٥].

* * *

(١) ابن إسحاق - م. س (١/ ٨٢)، ابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، ابن سعد - م. س (١/ ١٣١)، النويري - م. س (١٦/ ٩٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٩). الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٣).

(٢) وردت الكلمات في الأصول « وأعظمهم » « وأكثرهم » والتعديل مقتضى الصواب وانظر ابن إسحاق - م. س (١/ ٨٢) وابن هشام م. س (١/ ١١٥) وابن سعد - م. س (١/ ١٣١) النويري - م. س (١٦/ ٩٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٩) الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٣).

(٣) ابن إسحاق - م. س (١/ ٨٢)، وابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، ابن سعد - م. س (١١/ ١٣١)، النويري - م. س (١٦/ ٩٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٤٩) الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٣).

(٤) تعددت الروايات فيمن زوجها - رضي الله تعالى عنها - للنبي ﷺ فقيل: هو خويلد بن أسد والدها، وقيل: إن خويلد بن أسد مات قبل حرب الفجار أي: قبل زواج النبي ﷺ بخمس سنين وأن الذي زوجها عمرو بن أسد وذكر أحمد في المسند أن الذي زوجها خويلد والدها (١/ ٣١٢)، وكذلك جاء في رواية للزهري (ص٤٢)، وعند ابن إسحاق - م. س (١/ ٨٢)، وابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، والنويري - م. س (١٦/ ٩٨) وابن سيد الناس - م. س (١/ ٥٠) كذلك، وذكر الشامي أن الذي زوجها عمها بقوله: « إن عمها هو الذي زوجها رسول الله ﷺ، ذكر أكثر علماء أهل السير، قال السهيلي: وهو الصحيح لما رواه الطبري عن جبير بن مطعم وابن عباس وعائشة كلهم قال: إن عمرو بن أسد هو الذي أنكح خديجة رسول الله ﷺ وأن خويلد كان قد هلك قبل الفجار ورجحه الواقدي وغلط من قال: بخلافه » سبل الهدى (٢/ ٢٢٤).

(٥) الزهري - م. س (ص٤٢)، ابن إسحاق - م. س (١/ ٨٢). ابن هشام - م. س (١/ ١١٥)، ابن سعد - م. س (١/ ١٣١)، السهيلي - م. س (١/ ٢١٢) ابن الجوزي الصفوة (١/ ٤٩- ٥٠). الذهبي - م. س (١/ ٦٤- ٦٦) العامري - م. س (١/ ٤٧- ٤٨)، القسطلاني - م. س (١/ ١٩٠- ١٩٣)، الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٢- ٢٢٧).

خطبة أبى طالب[١]

وحضر أبو طالب ورؤساء مضر؛ فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل (وضئضى)[٢] معد وعنصر[٣] مضر، وجعلنا (حضنة)[٤] بيته وسواس حرمه[٥]، وجعل لنا بيتًا محجوبًا وحرمًا آمنًا، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به فإن كان فى المال؛ فإن المال ظل زايل وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل فتزوجها[٦].

سنة يوم تزويجه[٧]

وقد بلغ - صلى الله عليه وسلم - خمسًا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام وهى يومئذٍ ابنة ثمان وعشرين سنة[٨]، وروى أنه أصدقها اثنتى عشرة أوقية ..

---

(١) إضافة العنوان من نسخة (أ).

(٢) وردت في الأصول (ميضى) والتعديل من السمط الثمين والمصادر التي أوردت الخطبة ذاتها، والتي نقلتها من المؤلف نفسه، انظر العامري - م. س (١/ ٤٨)، الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٤) والضؤضوء هو: الأصل والمعدن، الشامي (٢/ ٢٢٧) وكذلك عرفها الناسخ في هامش نسخة (ب).

(٣) العنصر هو: الأصل الشامي - م. س (٢/ ٢٢٧) وجاء في هامش نسخة (ب) العنصر بضم العين وفتح الصاد أيضًا: الأصل والحسب.

(٤) وردت في الأصول (حصن) والتعديل من المصادر التي نقلت الخطبة من المؤلف نفسه، انظر السمط (ص٢٧)، العامري - م. س (١/ ٤٨)، الشامي - م. س (٢/ ٢٢٤)، القسطلاني - م. س (١/ ١٩٢) والحضنة هم الكافلون له والقائمون بخدمته، القسطلاني (١/ ١٩٢).

(٥) أي: متولين أمره، القسطلاني - م. س (١/ ١٩٢).

(٦) انظر المحب الطبري - السمط الثمين (ص٢٧) النويري - م. س (١٦/ ٩٨)، العامري - م. س (١/ ٤٨) القسطلاني - م. س (١/ ١٩٢)، الشامي - سبل الهدى - (٢/ ٢٢٤).

(٧) ساقطة من نسخة (ب).

(٨) اختلف في قدر عمر أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها -، وعمر رسول الله ﷺ، فقيل: كان عمره ﷺ خمسًا وعشرين سنة، وهو الصحيح الذي عليه الجمهور، وقيل: إحدى وعشرين سنة، وقيل: تسعًا وعشرين، وقيل: ثلاثين، وقيل: سبعًا وثلاثين، وهذه الأقوال الأربعة ضعيفة وليس لها حجة، وقيل: كان عمرها - رضي الله عنها - أربعين سنة وقيل أيضًا: خمسًا وأربعين وقيل: ثلاثين، وقيل: ثمانية وعشرين، وهو الذي أخذ به المحب الطبري في كتابه هذا وخالفه في السمط الثمين إذ=

ذهب[١] . فبقيت عنده قبل الوحى خمس عشرة سنة وبعده إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنين ، فماتت ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر ، وكانت له وزير صدق[٢]، وروى أن آدم - عليه السلام - قال : « إنى لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتى فضل على باثنتين : كانت زوجته عونًا له، وكانت زوجتى عونًا على، وأعانه الله على شيطانه فأسلم، وكفر شيطانى [٣] » وروى أن أول من أسلم من النساء خديجة ، ومن الرجال أبو بكر ، ومن الغلمان على بن أبى طالب[٤] وقال ﷺ : «أمرت أن أبشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب»[٥] . وأتى جبريل النبى ﷺ فقال : أقرئ خديجة من ربها السلام ، فقال ﷺ يا خديجة : هذا جبريل يقرئك من ربك السلام» فقالت : الله السلام ومنه السلام على جبريل السلام[٦] .

= ذكر فيه سنها يوم تزوجها ﷺ أربعين سنة ، انظر ابن هشام - م. س (١/ ١١٤) ، السهيلي - م. س (١/ ٢١٦) ، ابن الجوزي - الصفوة (١/ ٧٤) السمط الثمين (ص٣٠) ، النويري - م. س (١٦/ ٩٨) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٥٠) ، ابن القيم - زاد المعاد (١/ ٢٦) ، العامري - م. س (١/ ٤٨). القسطلاني - م. س (١/ ١٩٠- ١٩١) ، الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٥).

(١) روى ابن هشام وغيره أن النبي ﷺ أصدق أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - عشرين بكرة ، وذكر الطبري وابن فارس أن النبي ﷺ أصدق أم المؤمنين - رضي الله عنها - اثنتي عشرة أوقية ذهبًا ، وجاء في سبل الهدى أن مقدار الصداق اثنتي عشرة أوقية ذهبًا ونشا ، والنش نصف أوقية والأوقية أربعون درهمًا فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي ، انظر ابن هشام - م. س (١/ ٢١٤) ، السهيلي - الروض (١/ ٢١٤) الطبري - السمط - (ص٢٨) النويري - م. س (١٦/ ٩٩) العامري - م. س (١/ ٤٨) ، القسطلاني - م. س (١/ ١٩٢) ، الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٤- ٢٢٧).

(٢) العامري - م. س (١/ ٤٨).

(٣) ذكر القسطلاني إن الدولابي خرجه عن عبد الرحمن بن زيد ، وقال الزرقاني : هذا حديث مقطوع ، انظر المواهب (٢/ ٧٧).

(٤) القسطلاني - م. س (١/ ٢١٥- ٢١٦).

(٥) روى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « أتى جبريل النبي ﷺ قال : يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب » (١/ ٣١٥- ٣١٦) ، مسلم - الجامع (٧/ ١٣٢- ١٣٤).

(٦) ذكر المؤلف في كتابه السمط الثمين الحديث بقوله : « قال أبو عمر وقد روى من طرق أن النبي ﷺ قال : « يا خديجة ، إن جبريل يقرئك السلام » وفي بعضها قال : « يا محمد أقرئ خديجة من=

شهود بنيان الكعبة[١]

ولما بلغ ﷺ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها[٢] فلما بلغ أربعين سنة ويومًا ؛ بعثه الله بشيرًا ونذيرًا[٣]، وأتاه جبريل بغار حراء جبل بمكة يتعبد فيه الليالى ذوات العدد فقال : (اقرأ)[٤] . فقال : ما أنا بقارئ، فقال ﷺ : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ . فقال : (اقرأ) ﴿باسم ربك الذى خلق﴾ إلى قوله : ﴿علم الإِنسان مالم يعلم﴾ ؛ فرجع رسول الله ﷺ يرجف بها بوادره حتى دخل على خديجة فقال : زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال : «أى خديجة» وأخبرها الخبر وقال : « لقد خشيت على نفسى» قالت له خديجة : أبشر والله لا يخزيك الله أبدًا، والله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل، وتكسب[٥] المعدوم، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، وانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل[٦] وهو ابن عمها وكان امرءًا قد تنصر فى

= ربها السلام فقال النبي ﷺ : « يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام » قالت خديجة : الله السلام ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام » (ص٤٠) وانظر العامري - م. س (١١/ ٤٨- ٤٩) ، الأشخر - شرح البهجة (١/ ٤٨).

(١) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٢) روى البخاري حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - لما بنيت الكعبة ذهبالنبي ﷺ وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي ﷺ : إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة ، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق وقال : إزارى فشد عليه إزاره » (٢/ ٣١٧) وانظر ابن إسحاق - م. س (ص١٠٣- ١٠٨) ، ابن هشام - م. س (١/ ٢٠٤) ، ابن سعد - م. س (١/ ١٤٥- ١٤٧) ، الأزرقى - أخبار مكة (ص١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤) ، السهيلي - م. س (١/ ٣٣٣- ٣٣٨) ، النويري - م. س (١٦/ ٩٩- ١٠٢) ابن سيد الناس - م. س (١/ ٥١) الذهبي - التاريخ (١/ ٦٦- ٦٨) ابن كثير - السيرة النبوية (١/ ٢٧٦) العامري - م. س (١/ ٤٩) القسطلاني - م. س (١/ ١٩٣) الشامي - سبل الهدى (٢/ ٢٢٨- ٢٣٦) الحلبي - م. س (١/ ٢٢٩).

(٣) روى البخاري من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ : « أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه » (٢/ ٢٧١).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) (اقرءوا) والتعديل مقتضى صحة رسم الكلمة في العربية.

(٥) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) « والصحيح في الرواية فتح التاء والمعنى تعطى المعدوم ».

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، كان =

الجاهلية وشيخًا كبيرًا قد (عمى)[(١)] فقالت: يابن العم، اسمع من ابن أخيك فقال (له)[(٢)] [٥/ أ] ورقة: يابن أخى، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعًا ياليتنى أكون حيًا حين يخرجك قومك، قال رسول الله ﷺ: «أو مخرجى هم»؟ قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى[(٣)] فترة؛ حتى حزن رسول الله ﷺ[(٤)] فيما بلغنا، فغدًا من أهله مرارًا لكى يتردى من رؤوس شواهق جبال الحرم، فكلما أوفى ذروة جبل لكى يلقى نفسه تبدا له جبريل فقال: يا محمد، إنك لرسول حقًا فيسكن لذلك جأشه وتعز نفسه، فإذا (طالت)[(٥)] عليه فترة الوحى غدًا لمثل ذلك فيتبدا له جبريل - عليه السلام - فيقول له مثل ذلك[(٦)] ولما أتم الله نبوته انصرف ﷺ لا يأتى على حجر ولا شجر

= أحد الأربعة من قريش الذين كانوا رافضين للوثنية، وكان ورقة قد استحكم في النصرانية، واتبع الكتب من أهلها حتى علم علمًا من أهل الكتاب، وأورد ابن الأثير والذهبي برواية الزهري عن عروة عن عائشة أنه سئل النبي ﷺ عن ورقة فقالت له خديجة: إنه يا رسول الله كان صدقك، وأنه مات قبل أن تظهر فقال: «رأيته في المنام عليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك» انظر الزهري - م. س (ص٤٥)، ابن إسحاق - م. س (ص١٣٣) ابن هشام - م. س (١/ ٢٥٥)، ابن الأثير - أُسْد (٥/ ٨٩) الذهبي - م. س (١/ ١١٩).

(١) وردت في الأصول (عمر) والتعديل من رواية أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - البخاري (١/ ٦- ٧).

(٢) ساقطة من الأصول والإضافة من رواية أم المؤمنين التي أخرجها البخاري - الجامع (١/ ٧).

(٣) أخرج البخاري وعبد الرزاق برواية الزهري عن عروة عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله تعالى عنها - الحديث، انظر البخاري - الجامع (١/ ٥- ٦). وانظر الرواية في سهيل زكار رواية الزهري في المغازي (ص ٤٣- ٤٥)، مسلم - الجامع (١/ ٩٧- ٩٨). النويري - م. س (١٦/ ١٧٣- ١٧٤) ابن سيد الناس - م. س (١/ ٨٤- ٨٥). الذهبي - م. س (١/ ١١٧- ١١٩)، ابن قيم الجوزية - زاد المعاد (١/ ١٩- ٢٠)، العامري - م. س (١/ ٦١- ٦٥)، القسطلاني - م. س (١/ ١٩٦- ١٩٨).

(٤) البخاري - الجامع (٣/ ٢١٨)، الزهري - م. س (ص٤٠).

(٥) وردت في الأصول «طال» والتعديل من الزهري - م. س (ص٤٥).

(٦) الزهري - م. س (ص٤٥)، النويري - م. س (١٦/ ١٧٦)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٨٥)، الذهبى - م. س (١/ ١١٩)، العامري - م. س (١/ ٦٥) القسطلاني - م. س (١/ ١٩٨)، الشامي - سبل الهدى (٢/ ٣٦١).

إلا سلم عليه: سلام عليك يا رسول الله[١]، وعن جابر بن سمرة[٢] - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بمكة الآن لحجر كان يسلم على ليالى بعثت أنى لا أعرفه الآن»[٣]، وكانت نبوته يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول[٤] فصدع بأمر الله وبلغ الرسالة ونصح الأمة[٥]؛ فشنف[٦] له القوم حتى حاصروه وأهل بيته بالشعب[٧].

حصاره فى الشعب[٨]

وخرج من الحصار وله ﷺ تسع وأربعون سنة[٩]، وبعد ذلك بثمانية أشهر وأحد وعشرين يومًا مات عمه أبو طالب[١٠]، وكان موت خديجة (رضى الله

---

(١) أورده الترمذي - الجامع (٥/ ٥٥٣)، وأورده القاضي عياض بلفظه وعن عائشة - رضي الله عنها -، « قال ﷺ: لما استقبلني جبريل - عليه السلام - بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله » الشفاء (١/ ٣٠٧)، الذهبي - السيرة النبوية (١/ ١٢٩).

(٢) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري السوائي حليف بني زهرة، وأمه خالة بنت أبي وقاص، له ولأبيه صحبة، أخرج له أصحاب الصحيح، روى عنه أنه قال: جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، وروى عنه كذلك أنه قال: صليت مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة، كذلك ذكره ابن حجر، نزل الكوفة وبنى بها دارًا، توفى سنة أربع وسبعين، انظر الإصابة (١/ ٢٢١).

(٣) أخرجه الإمام مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث لأعرفه الآن » (٧/ ٨٥- ٥٩)، أحمد بن حنبل - المسند (٥/ ٨٩- ٩٥/ ١٠٥)، القاضي عياض - الشفاء (١/ ٣٠٧)، الذهبي - السيرة النبوية (١/ ١٢٥).

(٤) اختلف في تاريخ مبعثه ﷺ فقيل: في رمضان في سابع عشرة، وقيل: في سابعه، وقيل: في رابع عشرة، وقيل: في سابع عشر شهر رجب، وقيل: في أول ربيع الأول، وقيل: في ثامنه، وكان ذلك في يوم الإثنين نهارًا، انظر العامري - م. س (١/ ٧٠) الشامي - سبل الهدى (٢/ ٣٠٣).

(٥) ابن إسحاق - المغازي (ص١٤٥) ابن سعد - م. س (١/ ١٩٩)، النويري - نهاية الإرب (١٦/ ١٩٦).

(٦) كتب الناسخ في الهامش « أي: أبغضوه يقال: شنف بالكسر يشنف شنفًا إذا أبغض، والشنف المبغض ».

(٧) ابن إسحاق - م. س (ص١٥٩- ١٦٢) ابن هشام - م. س (٢/ ٢١٩)، الذهبي (١/ ٢٢١)، النويري - م. س (١٦/ ٢٥٨- ٢٦٢)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ١٢٦)، الشامي - م. س (٢/ ٥٠٢).

(٨) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٩) الشامي - سبل الهدى والرشاد (٢/ ٥٤٥).

(١٠) اختلف في تاريخ موته قال ابن كثير: « أنه مات قبل موت خديجة - رضي الله تعالى =

عنها)[١] بعده بثلاثة أيام[٢]، ولما بلغ الخمسين سنة وثلاثة أشهر قدمت عليه جن نصيبين فأسلموا[٣]، فلما أتت عليه إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس[٤]، وشرح صدره، واستخرج قلبه فغسل بماء [٥/ ب] زمزم، ثم أعيد مكانه، ثم حشى إيمانًا وحكمة، ثم أتى بالبراق فركبه وعرج به إلى السماء فأخبر ﷺ أنه لقى فى السماء الدنيا آدم، وفى الثانية عيسى ويحيى ابن الخالة، وفى الثالثة يوسف، وفى الرابعة إدريس، وفى الخامسة هارون،

= عنها -، وكان موتهما في عام واحد قبل مهاجره ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين» ونقل عن صاعد أنه قال: «بعد ثمانية أشهر وأحد وعشرون يومًا من خروجهم من الشعب» وقال ابن حزم: توفي أبو طالب في شوال في النصف منه، وقال العامري: «ولثمانية أشهر وأحد عشر يومًا من العاشرة مات عمه أبو طالب فاشتد حزنه ﷺ عليه ثم ماتت خديجة - رضي الله عنها - بعده بثلاثة أيام» انظر ابن كثير - السيرة (٢/ ١٢٢)، العامري - م. س (١/ ١١٥)، الشامي - م. س (٢/ ٥٦٣)، وعن حضور النبي ﷺ موته أيضًا انظر البخاري - الجامع (٢/ ٣٢٦) باب قصة أبي طالب، الإمام أحمد - المسند (٥/ ٤٣٣)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ١٣١- ١٣٢)، الذهبي - م. س (١/ ٢٣٠)، العامري - م. س (١/ ١١٥).

(١) إضافة لمقتضى المنهج الذي اتبعه المؤلف.

(٢) اختلف في وقت وفاتها - رضي الله تعالى عنها - فقد روي أنها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ، وقيل: قبل الهجرة بسنتين، وقيل: بخمس سنين، وروى الحاكم أن وفاتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام، وذكر الواقدي أنها توفيت لعشر خلون من رمضان، وقال غيره: في رمضان وهو الذي رجحه ابن حجر، انظر ابن سعد - م. س (٨/ ١٨)، ابن هشام - م. س (٢/ ٢٦٣)، البلاذري - أنساب (١/ ٤٠٥- ٤٠٦) ابن كثير - الفصول (ص٤٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٢٣٦- ٢٣٨)، العامري - م. س (١/ ١١٤)، القسطلاني - م. س (١/ ٢٦٦)، الشامي - م. س (٢/ ٥٧١).

(٣) عن قدوم وفد جن نصيبين على النبي ﷺ انظر البخاري - الجامع (٢/ ٣٢٢) البيهقي - دلائل النبوة (٢/ ١٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٢٠١)، الشامي - سبل الهدى والرشاد (٢/ ٥٨٣).

(٤) بيت المقدس المدينة المشهورة مسرى رسول الله ﷺ الواقعة بفلسطين، وهي أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، لها ذكر في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف، فتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وذلك في سنة ١٧هـ صلحًا بعد أن حاصرها أبو عبيدة فترة من الزمن؛ فطلب أهلها الصلح على مثل ما صولح عليه أهل الشام من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم، على أن يكون المتولى للعقد معهم عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - فقدم إليها في السنة المذكورة وكتب العقد لأهلها وصلى فيها ثم عاد إلى المدينة، وقد وصفها الجغرافيون أوصافًا كثيرة، انظر ابن حوقل - صورة الأرض (ص٩٣)، الإصطخري - المسالك (ص ٤٣- ٤٤)، ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان (ص ٩٣- ١٠٢)، إسحاق المنجم - أكام المرجان (ص٣)، ياقوت - معجم البلدان ٥/ ١٦٦- ١٧٢)، أبو الفدا - تقويم البلدان (ص ٢٢٧، ٢٤٠)، ابن بطوطة - الرحلة (ص٤٥).

وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم مسندًا ظهره إلى البيت المعمور، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس[١]، فلما بلغ ثلاثًا وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة وكانت هجرته يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول ودخوله المدينة يوم الإثنين وكانت إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة[٢].

عرضه على القبائل[٣]

وكان يتبع الناس في منازلهم بعكاظ[٤] ومجن[٥].وفي المواسم يقول: «من

(١) رواه البخاري من حديث أنس بن مالك عن صعصعة مفصلًا في باب المعراج الجامع (٢/ ٣٢٧- ٣٢٨) والإمام مسلم كذلك الجامع (١/ ١٠٣- ١٠٤)، وانظر الزهري - المغازي (ص ٤٨)، ابن إسحاق - م. س (ص٢٩٥)، ابن هشام - م. س (٢ / ٢٥٤- ٢٥٧)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٢١٣- ٢١٦)، النويري - م. س (١٦/ ٢٨٣)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٤١- ٢٧١)، ابن كثير - الفصول (ص٤٥)، العامري - م. س (١/ ١٢٩) القسطلاني - م. س (١/ ٢٧٣)، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم النعماني - السراج الوهاج في الإسراء والمعراج (ص١٣- ١٠٦).

(٢) أورده البخاري من حديث ابن عباس بنفس اللفظ، ومن حديث عائشة - رضي الله تعالى عنها - أيضًا انظر الجامع (٢/ ٣٣٢- ٣٣٣)، وقد أورد ابن إسحاق أنه ﷺ خرج أول يوم من ربيع الأول، وكذلك قال يحيى بن سعيد بن إبان الأموي، وقال ابن حجر: وعلى هذا خرج يوم الخميس، وجاء عن الحاكم: «أن الأخبار تواتر أن خروجه كان يوم الإثنين ودخوله المدينة كان يوم الإثنين» وقال القسطلاني: «ويجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الإثنين؛ لأنه أقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة، وليلة السبت، وليلة الأحد، وخرج ليلة الإثنين» انظر ابن هشام - م. س (٢/ ٣٠٢- ٣١٧)، ابن سعد - م. س (١/ ٢٢٧- ٢٣٨)، البلاذري - أنساب (١/ ٥٧)، النويري - م. س (١٦/ ٣٣٠- ٣٣٩)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ١٧٣) الذهبي - م. س (١/ ٣١٨)، ابن جماعة - المختصر (ص ٣٦)، ابن كثير - الفصول (ص ٥١)، العامري - م. س (١/ ١٤٨)، القسطلاني - م. س (١/ ٢٨٤- ٣٠٥)، الشامي - سبل الهدى (٣/ ٣٦٠).

(٣) العبارة ساقطة من نسخة (ب)، من الملاحظ أن المصادر ذكرت أنه ﷺ كان قد عرض نفسه على القبائل قبل ذكر الهجرة وأثبتها في موضعها الذي أوردها فيه المؤلف.

(٤) عُكاظ - بالضم - سوق قرب مكة وراء قرن المنازل، انظر الشامي - م. س (٣/ ٢٨٨) وكانت تقام في النصف الثاني من ذي القعدة إلى رؤية هلال ذي الحجة وتنزلها قريش وغطفان وهوازن وخزاعة، انظر ياقوت - معجم البلدان (١٤/ ١٤٢).

(٥) مجنة بالميم والجيم المفتوحتين سوق صغير بأسفل مكة على بريد منها الشامي - م. س (٣ / ٢٨٨)، يقصدها التجار بعد انفضاض سوق عكاظ، ياقوت - معجم البلدان (٤/ ١٤٢)، (٥/ ٥٥، ٥٨- ٥٩).

(يؤوينى)[١] من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة»[٢]، فيمشى بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعث الله له الأنصار فآمنوا به وكان الرجل منهم يسلم ثم ينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه؛ حتى لم يبق دار من الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام[٣].

مدة صلاته إلى بيت المقدس[٤]

وكان يصلى إلى بيت المقدس تلك المدة ولا يستدبر الكعبة بل يجعلها بين يديه، وصلى بعد قدومه المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرًا أو ستة عشر[٥].

هجرته مع أبى بكر[٦]

ولما هاجر ﷺ كان معه أبو بكر الصديق ومولى له يقال له: عامر بن فهيرة[٧] ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثى[٨]. وهو كافر ولم يعرف له إسلام. قال أبو بكر:

(١) الكلمة غير مقروءة في نسخة (ب) والإثبات من الشامي - م. س (٣/ ٢٧٧).

(٢) أورده الذهبي من حديث جابر بن عبد الله، وكذلك أورد الشامي بنصه، انظر الذهبي - م. س (١/ ٢٩٥- ٢٩٦)، الشامي - م. س (٣/ ٢٧٧).

(٣) ابن هشام - م. س (٢/ ٢٦٧)، النويري - م. س (١٦/ ٣٠٢)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ١٥٢)، الذهبي - م. س (١/ ١٥٢)، الذهبي - م. س (١/ ٢٩٦)، ابن كثير - الفصول (ص ٤٦)، العامري - م. س (١/ ١٢٧- ١٢٨)، الشامي - م. س (٣/ ٢٧٧).

(٤) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٥) أخرج البخاري من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله «قد نرى تقلب وجهك في السماء» فتوجه نحو الكعبة الجامع (١/ ٨٢)، وأخرجه أيضًا الإمام مسلم من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنهما - انظر الجامع (٢/ ٦٦).

(٦) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٧) عامر بن فهيرة التيمي مولى أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - كان أحد السابقين للإسلام، وكان ممن يعذب في الله، وكان قبل الصديق للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر منه فأعتقه استشهد ببئر معونة، انظر ابن حجر - الإصابة (٤/ ١٤- ١٥).

(٨) عبد الله بن أريقط ويقال: بالدال بدل الطاء، وهو بقاف بصيغة التصغير، الليثي ثم الدئلي، دليل النبي ﷺ وأبي بكر لما هاجر إلى المدينة، ثبت ذكره في الصحيح وأنه كان على دين قومه، ولم يذكره في الإصابة إلا الذهبي وجزم عبد الغني المقدسي بأنه لم يعرف له إسلام وتبعه النووي، انظر=

«أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة وانقطع الطريق ولم يمر أحد رفعت لنا صخرة لها ظل لم يأت عليه الشمس قال : فسويت للنبي ﷺ مكانًا فى ظلها وكان معى فرو ففرشته وقلت للنبى ﷺ : نم حتى إذا انفض لك ما حولك فخرجت فإذا أنا براع قد أقبل يريد من الصخرة مثل الذى أردنا وكان يأتيها قبل ذلك فقلت : يا راعى ، لمن أنت ؟ قال : لرجل من أهل المدينة[١] قال : قلت : هل فى شاتك من لبن ؟ قال : نعم، قال : فجاءنى بشاة فجعلت أمسح الغبار هكذا عن ضرعها، قال : فحلبت فى إداوة معى كثبة من لبن وكان معى ماء للنبى ﷺ فى إداوة، قال : فصببت على اللبن من الماء وكنت أكره أن أوقظ رسول الله ﷺ، قال : فوافيته حين قام من نومه فقلت : اشرب يا رسول الله، قال : فشرب حتى رضيت، وقال ﷺ لأبى بكر – رضى الله عنه –: أما آن الرحيل، قال : قلت : بلى فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقة بن مالك[٢] بن جعشم ؛ فبكى أبو بكر – رضى الله عنه – وقال : يا رسول الله ، قد أتينا، قال : كلا ودعا رسول الله ﷺ عليه بدعوات فارتطم فرسه إلى بطنه فقال : قد أعلم أن قد دعوتما على فادعوا لى ولكما على أن أرد الناس عنكما ولا أضركما، قال : فدعا له فرجع ووفا وجعل يرد الناس[٣] ، وروى أنه قال :

= على بن أحمد بن حزم – سيرة الصادق الأمين محمد رسول الله ﷺ المسمى بجوامع السير (ص٧٠) ، ابن حجر – م. س (٤/ ٣٣).

(١) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) « يريد مكة وكل بلد يسمى مدينة ».

(٢) سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو الكناني المدلجي يكنى أبا سفيان روى البخاري قصته في إدراك النبي ﷺ ، وفيها يقول مخاطبًا لأبي جهل :

أبا حكم والله لو كنت شاهدًا ... لا مر جوادي إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشك بأن محمدًا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

وروى ابن عيينة أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟! فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسه وكان رجلًا أزب كثير شعر الساعدين فقال : ارفع يديك ، فقال : الله أكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة الأعرابي ، أسلم عام الفتح ومات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين من الهجرة ، انظر ابن الأثير – أسد الغابة (٢/ ٢٦٤) ، ابن حجر الإصابة (٣/ ٦٩).

(٣) أخرجه البخاري من حديث البراء بن عازب عن أبي بكر الصديق الجامع (٢/ ٢٨٨، ٣٣٤) مع بعض النقصان فيه – وأخرجه كذلك الإمام مسلم بنصه من حديث البراء بن عازب الجامع (٨/ ٢٣٦ - ٢٣٧).

وهذه كنانتى فخذ سهمًا منها فإنك ستمر على إبلى وغلمانى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال: لا حاجة لى فى إبلك[١] .

مروره بخيمتى أم معبد[٢]

ومروا على خيمتى أم معبد الخزاعية[٣]، وكانت برزة [٤] جلدة[٥] تجلس بفناء[٦] القبة تسقى[٧] وتطعم فسألوها تمرًا ولحمًا يشرونه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئًا وكان القوم مرملين[٨] مسنتين[٩]، فنظر ﷺ إلى شاة فى كسر[١٠] الخيمة فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد»[١١]؟!. قالت: شاة خلفها الجهد[١٢] عن الغنم،

---

(١) أخرجه مسلم من رواية عثمان بن عمر، الجامع (٨/ ٢٣٧)، وانظر ابن هشام - م. س (٣٠٢-٣١٧)، ابن سعد - م. س (١/ ٢٢٧- ٢٣٨)، البلاذري - أنساب حزم - م. س (ص٧٠)، النويري - م. س (١٦/ ٣٣٠- ٣٣٩)، ابن العامري - م. س (١/ ١٤٨)، القسطلاني - م. س (١/ ٢٨٤- ٣٠٥)، الشامي - م. س (٣/ ٣٢٤- ٤٠١).

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) أم معبد الخزاعية واسمها عاتكة بنت خالد الأشعري الخزاعي، مشهورة بكنيتها نزل عليها النبي ﷺ لما هاجر، روى قصتها خنيس بن خالد، قدمت على الرسول ﷺ بعد ذلك وأسلمت وبايعت، وقيل: إنها كانت يومئذ مسلمة، انظر ابن حجر - م. س (٨ / ٢٨١- ٢٨٢).

(٤) امرأة برزة - وهي الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، وقيل: من البروز وهو الظهور، انظر الشامي، سبل (٣/ ٣٦٨- ٣٦٩).

(٥) جلدة قوية أو عاسية أي: كبيرة في السن، انظر الفيروزابادي القاموس (٣/ ٩٦)، الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

(٦) الفناء سعة أمام البيت، وقيل: ما أمن من جوانبه، انظر الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

(٧) تسقى أي: تناولهم السقى ليشربوا منه، انظر الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

(٨) مرملون بضم الميم وسكون الراء نفد زادهم، وأصله من الرمل فإنهم لصقوا بالرمل كما يقال: للفقير الترب، انظر الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

(٩) مسنتون بكسر النون والتاء أي: أجدبوا، أي: أصابتهم سنة وهي القحط يقال: أسنت فهو مسنت إذا أجدب، الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

(١٠) كتب في هامش نسخة (ب) « كسر الخيمة جانبها » وكسر الخيمة بفتح الكاف وسكون السين جانبها ولكل بيت كسران عن يمين وشمال، انظر الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

(١١) ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٨١)، الشامي - م. س (٣/ ٣٤٧).

(١٢) الجهد بالفتح ويضم كذلك، الطاقة، وقيل بالفتح: المشتقة، بالضمة الطاقة والمراد بها في الحديث الهزال، انظر الشامي - م. س (٣/ ٣٦٩).

قال: «هل بها من لبن»[١]؟، قالت: هى أجهد من ذلك. قال: «أتأذنين أن أحلبها»[٢]. قالت: نعم بأبى وأمى أنت[٣]، إن رأيت بها حلبًا فأحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها؛ فتفاجت[٤] عليه وذرت ودعا بإناء يربض[٥] الرهط فحلب ثجًا[٦] ثم سقاها حتى رويت ثم سقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب إناء حتى ملأه ثم غادره عندها وبايعها[٧] وارتحلوا عنها[٨] وأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون[٩] من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا: خيمتى أم معبد

هما نزل بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيآل قصى ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجازى وسودد

ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

---

(١) ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٨١)، الشامي - م. س (٣/ ٣٤٧).

(٢) ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٨١)، الشامي - م. س (٣/ ٣٤٧).

(٣) وردت في نسخة (ب) « بأبي أنت وأمي » وكذلك عند الشامي (٣/ ٣٤٧).

(٤) كتب في هامش نسخة (ب) « فتحت ما بين رجليها وفاجت بالمد وتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها للحلب » - م. س (٣/ ٣٦٩).

(٥) وردت في الأصول (يريض) والرواية المشهورة كما ذكرها ابن الأثير (يربض) ويربض من ربض في المكان إذا لصق به وأقام ملازمًا له أي: يرديهم وينقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض، (ويربض) بالياء أي: يرويهم من أرض الحوض إذا صب في الماء ما يواري أرضه، والروض نحو نصف القربة، وقيل معنى أرضوا: صبوا اللبن على اللبن، انظر ابن الأثير النهاية في غريب الحديث (٢/ ١١١)، الشامي - م. س (٣/ ٣٧٠).

(٦) ورد في هامش نسخة (ب) « الشج السلان » وذكره الشامي بأنه اللبن السائل الكثير، سبل الهدى (٣/ ٣٧٠).

(٧) العبارة ما بين القوسين الهلالين ساقطة من نسخة (أ) والإثبات من ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٨٢)، الشامي، سبل (٣/ ٣٤٧).

(٨) ابن هشام - م. س (٢/ ٣٠٨)، ابن سعد - م. س (١/ ٢٣٠)، البلاذري - م. س (١/ ٢٦٢)، ابن الجوزي - الوفا بأحوال المصطفى (١/ ٣٨٢- ٣٨٦)، النويري - م. س (١٦/ ٣٣٦- ٣٣٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ١٨٧- ١٨٩)، الذهبي - م. س (١/ ٣٢٨- ٣٢٩، ٤٣٧- ٤٤٠)، ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٨١- ٢٨٢)، العامري - م. س (١/ ١٥٢)، القسطلاني - م. س (٢٩٩- ٣٠١)، الشامي - م. س (٣/ ٣٤٧- ٣٦٩).

(٩) وردت في نسخة (أ) « يرون ».

دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح[١] صرة[٢] الشاه مزبد.

غار ثور[٣]

وكان ﷺ لما خرج من مكة (مهاجرًا)[٤] استخفى هو وأبو بكر بغار فى جبل من جبالها يقال له : ثور، قال أبو بكر - رضى الله عنه[٥] -: فنظرت إلى أقدام المشركين ونحن فى الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال: «يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[٦]؟! ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة (تنازعوا)[٧] أيهم ينزل عليه، فقال: «أنزل على بنى النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم فى الطرق ينادون جاء محمد جاء رسول الله ﷺ[٨] .

---

(١) كتب في الناسخ في الهامش في نسخة « الصريح معناه : الخالص » وانظر الرازي - مختار الصحاح (ص٣٦٠) ، الفيومي - المصباح المنير (ص٣٣٧) ، الفيروزآبادي - القاموس (١/ ٢٣٢).

(٢) في نسخة (ب) كتب في الهامش « الصرة لحم الضرع » ، وانظر الفيروزآبادي - م. س (٢/ ٦٩) الزبيدي - تاج العروس (٣/ ٣٣٠).

(٣) العنوان ساقط من نسخة (ب) ، من الملاحظ أن المصادر ذكرت حديث الغار قبل إيراد حديث أم معبد الخزاعية ، وقد أثبته في موضعه الذي أورد فيه المؤلف ، وغار ثور : موضع بأسفل مكة لازال معروفًا إلى اليوم.

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٥) العبارة ساقطة من نسخة (أ).

(٦) أخرجه البخاري من حديث أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - قال : حدثني أبو بكر - رضي الله عنه - قال : كنت مع النبي ﷺ في الغار فرأيت آثار المشركين قلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ؟! الجامع (٣/ ١٣٥) ، وكذلك أخرجه مسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن أبا بكر الصديق قال : نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ؟!، الجامع (٧/ ١٠٨) ، وانظر أبو نعيم - الدلائل (٢/ ١١٢) ، الذهبي - م. س (١/ ٣٢٢) ، ابن كثير - السيرة (٢/ ٢٤٢- ٢٤٣) ، الفصول (ص٥٢) ، الشامي (٣/ ٣١) وعن حديث الغار انظر ابن هشام - م. س (٢/ ٣٠٧) ، ابن سعد - م. س (١/ ٢٢٨- ٢٢٩) ، البلاذري - م. س (١/ ٢٦١) ، ابن حزم - سيرة الصادق الأمين (ص٧٠) ابن الجوزي - الوفا (١/ ٣٧٤) ، النويري - م. س (١٦/ ٣٣١) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ١٥٠) ، القسطلاني - م. س (١/ ٢٩١- ٢٩٣) الشامي - م. س (١/ ٣٤١).

(٧) وردت في نسخة (ب) « فتنازعوا ».

(٨) أخرجه الإمام أحمد - المسند (١/ ٢- ٣) ، الذهبي - م. س (١/ ٣٣٢) ، الشامي - م. س (٣/ ٣٨٨).

الفصل الرابع في غزواته(١) ﷺ

وجملة المشهور منها اثنان وعشرون غزاة(٢) :

الأولى : غزوة ودان(٣) حتى بلغ الأبواء(٤) لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام(٥).

---

(١) الغزو أصله القصد ، ويقال غزا الشيء غزوًا : إذا أراده وطلبه ، والغزو السير إلى القتال مع العدو ، والمغازي ما وقع من قصد النبي ﷺ بنفسه أو بجيش من قبله ، انظر الشامي – سبل الهدى (٤/ ٢٤).

(٢) تعددت الأقوال في عدد مغازيه ﷺ فقد قيل : إنها تسع وعشرون غزوة وقيل : سبع وعشرون ، وقيل : ست وعشرون ، وقيل : خمس وعشرون ، وقيل : تسع عشرة ، وقيل : سبعة عشرة ، انظر الواقدي – المغازي (١/ ٧) ، ابن هشام – م. س (٤/ ٤٥١) ، الطبري – التاريخ (٣/ ١٥٤) ، الشامي – م. س (٤/ ١٦، ٢٠).

(٣) ودان – بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وفي آخره نون على وزن فعلان -: قرية جامعة من أعمال الفرع بينها وبين الأبواء ثمانية أميال قرية من الجحفة وهي لضمرة ، وغفار ، وكنانة ، وقد رجح الجاسر أنها بقرب قرية مستورة الحالية عنها شرقًا ، وقد تكون مستورة القديمة ناحية من ودان ، انظر لحسن الأصفهاني – بلاد العرب (ص٤١١) ، عبد الله البكري – معجم ما استعجم (٢/ ١٣٧٤) ياقوت – معجم البلدان (٥/ ٣٦٥) ، السمهودي – وفاء الوفاء (٤/ ١٣٣٠) ، الشامي – سبل (٤/ ٢٦).

(٤) الأبواء – بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد – قرية جامعة من أعمال الفرع بين مكة والمدينة ، والإبواء الإخلاط من الناس ، وسميت بالإبواء ؛ لتبوء السيول بها وقيل : للوباء الذي فيها ، وهي قرية عظيمة من البحر والماء بها من الأبار وفي واديها من نبات الطرفاء ما لا يعرف بواد آخر مثله وبها قبر أم النبي ﷺ ، وفي وسطها مسجد للنبي ﷺ ، وعلى خمسة أميال منها كذلك مسجد للنبي ﷺ يقال له : البيضة ، وبها قصر وبركة قريبة منه ، والإبواء منازل أسلم ، وإليها كانت الغزوة المذكورة وفيها وادع عليه الصلاة والسلام بني ضمرة وكتب لهم بذلك كتابًا. انظر الواقدي – المغازي (١/ ١١- ١٢) ، ابن خرداذبة – المسالك) (ص١٣٠) ، الحربي – المناسك (ص٤٥٤) ، اليعقوبي – البلدان (ص٣٧٤) ابن رسته الأعلاق النفسية (ص١٧٨) الهمداني – صفة جزيرة العرب (ص٣٣٧) ، قدامة – الخراج (ص٢٤٧) البكري – معجم ما استعجم (١/ ١٠٢) ، ياقوت – معجم البلدان (١/ ٧٩) ابن عبد الحق مراصد الإطلاع (١/ ١٩) ، السمهودي ، وفاء الوفاء (٣/ ١٠١٦) ، الشامي – سبل الهدى (٤/ ٢٦) ، أحمد العباسي – عمدة الأخبار (ص٢٣٠) ، طلال الرفاعي نظام البريد (٢/ ٥١٨).

(٥) ذكر الواقدي أنها كانت في صفر على رأس أحد عشر شهرًا من مهاجره ﷺ ، وذكر ابن هشام أنها في صفر على رأس اثني عشر شهرًا من مقدمة المدينة ، وذكر ابن سعد أيضًا أنها كانت في صفر على رأس اثني عشر شهرًا من مهاجره ﷺ ، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وكان لواء أبيض واستخلف على المدينة سعد بن عبادة ؛ فلم يلق كيدًا وكانت غيبته خمسة عشر يومًا وهي أول =

الثانية : غزا عيرًا لقريش فيها أمية بن خلف(١) بعد ذلك بشهر وثلاثة أيام(٢).

الثالثة(٣) : خرج في طلب كرز بن ....

= غزوة غزاها بنفسه وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه على أن لا يغزو بني ضمرة ، ولا تغزوه ، ولا يكثروا عليه جمعًا ، ولا يعينوا عدوًا وكتب بينهم كتابًا. وذكر ابن حبيب ، والبلاذري ، والبيهقي وابن حزم ، والكلاعي ، وابن سيد الناس ، وابن كثير ، والعامري ، والقسطلاني ، والشامي أنها كانت في صفر على رأس اثني عشر شهرًا ، انظر الواقدي – المغازي (١/ ١١– ١٢) ، ابن هشام – السيرة (٢/ ٣٩٠) ، ابن سعد – الطبقات (٢/ ٨) ، ابن حبيب – المحبر (ص١١٠) ، البلاذري – أنساب (١/ ٢٨٧) ، البيهقي – دلائل (٣/ ٨) ابن حزم السيرة (ص٧٦) – سليمان الكلاعي – الاكتفاء (٢/ ٣) ، ابن سيد الناس – عيون (١/ ٢٢٤) ، ابن كثير – البداية والنهاية (٣/ ٢٤١) – الفصول (ص٥٧) ، العامري – بهجة (١/ ١٧٢) ، القسطلاني – المواهب (١/ ٣٣٨) الشامي – سبل الهدى (٤/ ٢٥).

(١) أمية بن خلف بن وهب من بني لؤى أحد كفار قريش. أدرك الرسول ﷺ ولم يسلم ، وأخذ في إيذاء أصحاب النبي ﷺ ومنهم بلال ، شهد بدرًا مع المشركين وأسره وابنه عبد الرحمن بن عوف فرآه بلال فصاح بالمسلمين فاجتمع عليه عدد من المسلمين فقتل مشركًا ، انظر الزركلي – الإعلام.

(٢) الغزوة المذكورة هي غزوة بواط ، وبواط بالضم وآخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة بناحية رضوى وهو جبل بالمدينة معروف ، انظر البكري – معجم (١/ ٢٨٣) ، ياقوت معجم البلدان (١/ ٥٠٣) ابن عبد الحق – مراصد (١/ ٢٢٨) الشامي – سبل الهدى (٤/ ٢٧) وعن الغزوة انظر الواقدي – المغازي (١/ ١٢) ، ابن هشام – م. س (٢/ ٣٩٥) ، ابن سعد – م. س (٢/ ٨) ، ابن حبيب – المحبر (ص١١٠) ، البلاذري – أنساب (١/ ٢٨٧) ، ابن حزم – السيرة (ص٧٧) ، ابن سيد الناس – م. س (١/ ٢٢٦) الذهبي – المغازي (ص٤٧) ، ابن كثير – الفصول (ص٨٥) ، العامري – م. س (١/ ١٧٧) ، القسطلاني – المواهب (١/ ٣٣٩) ، الشامي – سبل (٤/ ٢٧).

(٣) سماها الواقدي غزوة بدر الأولى ، وسماها ابن هشام غزوة « صفوان » وجعلها بعد غزوة العشيرة أي : رابع غزواته ﷺ ، وذكر أنها غزوة في طلب كرز بن جابر على رأس ثلاثة عشر شهرًا عن مهاجره ﷺ وذكرها البلاذري غزوة سفوان ، وغزوة سفوان أو بدر الأولى غزاها النبي ﷺ على رأس ثلاثة عشر شهرًا ، من مهاجره وحمل لواءه علي بن أبي طالب وكان لواءه أبيض واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، وكان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فساقه ، وكان يرعى بالجماء والسرح مارعوا من النعم ، فطلبه النبي ﷺ حتى بلغ واديًا يقال له : سفوان من ناحية بدر ، وفاته كرز فلم يلحقه عليه الصلاة والسلام فرجع إلى المدينة. انظر الواقدي – المغازي (١/ ١٢) ، ابن هشام – السيرة (٢/ ٣٩٧) ، ابن سعد – الطبقات (٢/ ٩) ، البلاذري أنساب ل(١/ ٨٧٢) ، ابن سيد الناس – عيون (١/ ٢٢٧) ، الذهبي – المغازي (ص٤٨) ابن كثير – الفصول (ص٥٩) العامري – بهجة (١/ ١٧٨) القسطلاني – المواهب (١/ ٣٤٠) الشامي – سبل (٤/ ٢٨).

جابر [١] وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يومًا [٢].

الرابعة : غزوة بدر لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وأصحابه يومئذٍ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلًا، والمشركون بين التسع مائة والألف وكان ذلك يوم الفرقان، فرق الله فيه بين الحق والباطل[٣] ، (وفيه أمده الله - تعالى - بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)[٤] .

الخامسة : غزوة بنى قينقاع[٥].

---

(١) كرز بن جابر الفهري كان من رؤساء المشركين ثم أسلم وصحب النبي ﷺ وأمره على سرية استشهد في فتح مكة ، انظر الأشخر - شرح بهجة الاماثل (١/ ١٧٨).

(٢) أسقط المؤلف غزوة العشيرة التي كانت في جمادي الآخرة على رأس ستة عشر شهرًا من مهاجره ﷺ وهي أحد أسباب الاختلاف بين ما أورده من عدد للغزوات وبين أغلب المصادر. وعنها انظر الواقدي - المغازي (١/ ١٢) ابن هشام - م. س (١/ ٣٩٥) ، ابن سعد - م. س (٢/ ٩) البلاذري - م. س (١/ ٢٧٨) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٢٦) ، الذهبي - المغازي (ص٤٧) ، العامري - م. س (١/ ١٧٨) ، القسطلاني - م. س (١/ ٣٣٩) الشامي - سبل (٤/ ٢٩).

(٣) غزوة بدر الكبرى الغزوة الخامسة للنبي ﷺ وسميت بغزوة بدر العظمى وبدر القتال ويوم الفرقان ؛ لأن الله - تعالى - فرق فيه بين الحق والباطل ، وكانت وقعتها يوم الجمعة السابع عشر من رمضان على رأس سنة ثمانية أشهر وسبع عشر ليلة من الهجرة. انظر البخاري - الجامع (٣/ ٢-٥) ابن إسحاق - المغازي (ص ١٣٠) الواقدي - المغازي (١/ ١٩- ١٧٢) ، ابن هشام - السيرة (٢/ ٤٠١) ، ابن سعد - م. س (٢/ ١١) ، الكلاعي - الاكتفاء (٢/ ١٤) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٤١) الذهبي - المغازي (ص٥٠) ، ابن كثير - الفصول (ص٦٢) ، العامري - م. س (١/ ١٨٠) ، القسطلاني - م. س (١/ ٣٤٨) ، الشامي - م. س (٤/ ٣٠- ٢٥٤).

(٤) العبارة ساقطة من نسخة (أ) وذلك من قوله - تعالى -: ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلم تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فوركم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ﴾ [آل عمران : ١٢٢- ١٢٥] وانظر البخاري - الجامع (٣/ ٣) باب قصة غزوة بدر.

(٥) بنو قينقاع من طوائف اليهود بالمدينة قوم عبد الله بن سلام ، وكان الرسول ﷺ لما قدم المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينها كتابًا ، فلما أصاب رسول الله ﷺ أصحاب بدر وقدم المدينة بغت يهود وقطعت ما كان بينهما وبين رسول الله ﷺ من العهد ، وأخذت في إظهار العداوة فجاءت امرأة من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع ؛ فجلست عند صائغ في حلي لها فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس وراءها وهي لا تشعر فحل درعها فلما قامت المرأة بدأت عورتها فضحكوا منها ؛ فقام إليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله فتجمعت عليه اليهود فقتلته ، فسار إليهم رسول الله ﷺ وكان ذلك يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرًا من مقدمه المدينة. انظر البخاري - الجامع (٣/ ١٥) ، الواقدي - المغازي (١/ ١٧٦) ، ابن هشام - م. س (٣/ ٣٣) ، ابن سعد - م. س (٢/ ٢٨) ، =

السادسة : غزوة السويق [١] فى طلب (أبى) [٢] سفيان صخر بن حرب [٣].

السابعة : غزوة بنى سليم بالكدر [٤].

الثامنة : غزوة ذى أمر [٥] وهى غطفان، ويقال : إنمار، وهذه الأربع فى بقية

= البلاذري - م. س (١/ ٣٠٨) الكلاعي - م. س (٢/ ٧٩)، الذهبي - المغازي (ص١٤٥)، ابن كثير - الفصول (ص٧٣)، القسطلاني - (١/ ٣٨٠)، الشامي - م. س (٤/ ٢٦٥).

(١) كانت في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرًا من مقدمه ﷺ المدينة، وسببها أن المشركين لما رجعوا من بدر مهزومين حرم أبو سفيان على نفسه الدهن؛ حتى يثأر من المسلمن بمن أصيب من قومه، فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فنزل على بريد من المدينة، ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له وخافه، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم، فاستأذن عليه فأذن له وأقره، واستخبره خبر رسول الله ﷺ ثم خرج في ليلته فبعث رجلًا من قريش فأتوا ناحية من المدينة فحرقوا نخلًا بها ووجدوا رجلًا من الأنصار وحليفًا فقتلوهما، ونذر بهم الناس فخرج ﷺ في طلبهم يوم الأحد الخامس من ذي الحجة في مائتين من المهاجرين والأنصار حتى بلغ قرقرة الكدر، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم فيأخذه المسلمون فسميت غزوة السويق، انظر الواقدي (١/ ١٨١)، ابن هشام (٣/ ٣١)، ابن سعد (١/ ٣٠)، البلاذري - أنساب (١/ ٣١٠)، الكلاعي (٢/ ٧٧)، ابن سيد الناس (١/ ٢٩٦)، ابن كثير - الفصول (ص٧١)، القسطلاني (١/ ٣٨٢)، الشامي (٤/ ٢٥٨).

(٢) ساقطة من نسخة (أ).

(٣) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي، يكنى بأبي حنظلة، رئيس قريش في أحد والخندق أسلم عام الفتح، توفى سنة ٣٤هـ، انظر ابن حجر - م. س (٣/ ٢٣٦).

(٤) قرقرة الكدر موضع بناحية معدن بني سليم، قريب من الأرحضية، ووراء سد معونة، وهي على رأس ثلاثة وعشرين شهرًا من مهاجره ﷺ وسببها ما بلغه ابن بهذا الموضع جمعًا من سليم وغطفان، فسار إليهم فبلغ مأمن مياههم فلم يجد أحدًا وأرسل نفرًا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم ﷺ في بطن الوادي فوجده رعاء فيهم غلام يقال له : يسار فسأله عن الناس فقال : لا علم لي بهم، فأقام النبي ﷺ ثلاث ليال وقد أظفر بالنعم، فانحدر إلى المدينة ومدة غيبته خمس عشرة ليلة، انظر الواقدي (١/ ١٨٢)، ابن هشام - م. س (٣/ ٣١)، ابن سعد - م. س (٢/ ٣١)، الكلاعي - م. س (٢/ ٧٧)، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٢٩٧)، القسطلاني - م. س (١/ ٣٧٩) الشامي - م. س (٤/ ٢٥٥).

(٥) ذكر ابن إسحاق وابن هشام أنها وقعت في المحرم، وذكر الواقدي أنها وقعت في ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرًا، وغاب ﷺ فيها إحدى عشر يومًا وقيل : خمس عشرة ليلة، وسببها أن رسول الله ﷺ بلغه أن جمعًا من بني ثعلبة بن سعيد بن ذبيان بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا أطراف رسول الله ﷺ وجمعهم رجل منهم يقال له : دعثور بن الحارث بن محارب فندب رسول الله ﷺ المسلمين وخرج في أربعمائة وخمسين معهم عدة أفراس، وسار عليه السلام فلما =

السنة (الثانية) [١].

التاسعة : غزوة أحد[٢] فى الثالثة (وفيها كان جبريل وميكائيل عن يمين رسول الله ﷺ ويساره يقاتلان [٣]).

العاشرة : غزوة بنى النضير[٤] لسبعة أشهر خلت منها وعشرة أيام.

= بلغوا ذا القصة وهو واد على أربع وعشرين ميلًا من المدينة لقوا رجلًا يقال له : جبار من بني ثعلبة فقال له المسلمون : أين تريد؟ فقال : أريد يثرب لأرتاد لنفسي وانظر فأدخل على رسول الله ﷺ فأخبره من خبرهم ، وقال : لن يلاقوك ولو سمعوا بسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنات سائر معك ، فأخذ بهم طريقًا وهبط عليهم وسمع القوم بمسير رسول الله ﷺ فهربوا في رؤوس الجبال. فبلغ رسول ماء يقال له : ذو فعسكر به ، انظر الواقدي - م. س (١/ ١٩٣) ابن هشام - م. س (٣/ ٣٣) ، ابن سعد - الطبقات (٢/ ٣٥) ، الكلاعي - م. س (٢/ ٧٨) ، الذهبي - المغازي (ص١٤٣) ، ابن سيد الناس - م. س (١/ ٣٠٣) ، ابن كثير - الفصول (ص٧٢) ، القسطلاني - م. س (١/ ٣٨٨). الشامي - م. س (٤/ ٢٦١).

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٢) أحد بضم الهمزة والحاء والدال المهملتين جبل أحمر في شمال المدينة بينه وبينها أقل من فرسخ ، وهو الذي نزلت عليه قريش لما خرجت لحرب الرسول ﷺ وبه سميت الغزوة ، وكانت يوم السبت لسبع خلون من شوال وقيل : لإحدى عشر ليلة خلت منه ، وقيل : في نصفه على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مهاجره ﷺ ، انظر الواقدي - م. س (١/ ١٩٩) ، ابن هشام - م. س (٣/ ٤٤) ، ابن سعد - م. س (٢/ ٣٦) ، يوسف بن عبد البر النمري - الدرر في اختصار المغازي والسير (ص١٠٣) ، الكلاعي - م. س (٢/ ٨٧) ، الذهبي - المغازي (ص١٦٥) ، ابن كثير - الفصول (ص٧٤) القسطلاني - م. س (١/ ٣٩١) ، الشامي - م. س (٤/ ٢٧١).

(٣) العبارة ما بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ) روى أبو داود الطيالسي والبخاري عن سعد ابن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال وما رأيتهما قبل ولا بعد يعني : جبريل وميكائيل. انظر البخاري (٣/ ٢٢) ، الشامي - م. س (٤/ ٣٠٣).

(٤) غزوة بني النضير وقعت في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرًا من مهاجره ﷺ ، وقد اختلفوا في سببها فقد روى عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود والبيهقي بإسناد صيح ما كتب به كفار قريش إلى ابن أبي ومن كان يعبد الأوثان عن إيواء النبي ﷺ وأن قريش ستجمع عليهم العرب أو ليخرجن النبي ﷺ فأخذ ابن أبي في تجميع المنافقين ؛ لقتال النبي ﷺ وأصحابه ، فعلم بذلك عليه الصلاة والسلام فلقيهم من أصحابه فلما عرفوا الحق تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش فكتبوا إلى اليهود فاجتمعت بنو النضير بالغدر فأرسلوا إلى النبي ﷺ أن اخرج علينا فى ثلاثين من أصحابك وليخرج منا ثلاثين حبرًا حتى نلتقي على أمر بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك كلنا فلما كان الغد غدا عليهم ﷺ في ثلاثين رجل من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله فأرسلوا إليه عليه السلام كيف نفهم=

الحادية عشر[١] : غزوة ذات الرقاع بعد ذلك بشهرين وعشرين يومًا، وفيها صلى صلاة الخوف[٢].

= ونحن ستون تخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك في ثلاثة من علمائنا فخرج إليهم ﷺ في ثلاثة من أصحابه وخرجت ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته ما أراد اليهود من الغدر ، فأقبل أخوها سريعًا حتى أدرك رسول الله ﷺ فساره بخبرهم قبل أن يصل إليهم فرجع عليه السلام إلى المدينة. وروى ابن إسحاق والواقدي وابن سعد وأكثر أهل المغازي أن عمرو بن أمية الضمري - رضي الله عنه - أقبل من بئر معونة حتى إذا كان بقناة لقي رجلين من بني عامر بن صعصعة كان النبي ﷺ وادعها فوثب عليهما فقتلهما ثم خرج حتى ورد على رسول الله ﷺ فأخبره بخبرهم فقال ﷺ : « بئس ما صنعت قد كان لهم منا أمان وعهد » ، فقال : ما شعرت كنت أراهما على شركهما وكان قومهما قد نالوا منا ما نالوا من الغدر بنا فجاء ﷺ بني النضير يكلمهم في العون في دية اللذين قتلهما عمرو بن أمية ، فقالوا : نفعل يا أبا القاسم ، اجلس حتى تطعم وترجع لحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا به ورسول الله ﷺ مستند إلى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم ببعض فتناجوا فقال حيي بن أخطب : يا معشر اليهود ، قد جاءكم محمد في نفر من أصحابه لا يبلغون عشرة فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه ولن تجدوا أخلى منه الساعة فإنه إن قتل تفرق عنه أصحابه ، فلحق من كان معه من قريش بحرمهم وبقى من كان هاهنا من الأوس والخزرج فما كنتم تريدون أن تصنعوا يومًا من الدهر فمن الآن فهيأ عمرو بن جحاش صخرة ليرسلها على الرسول ﷺ فلما أشرف بها جاء رسول الله ﷺ كأنه يريد حاجة وتوجه نحو المدينةوجلس أصحابه يتحدثون وهم يظنون أنه قام يقضي حاجة ثم أرسل إليهم محمد بن سلمة أن اخرجوا من بلدي وأرسل إليهم ابن أبي قد ينصرهم ولا يخرجون من المدينة فسار إليهم ﷺ وحاصرهم خمسة عشر ليلة وأخرجهم بما تحمل الإبل من الأموال إلا الحلقة. انظر البخاري - الجامع (٣/١٥) ، الواقدي - م. س (١/ ٣٦٣) ، ابن هشام - م. س (٣/ ١٣٨) ، ابن سعد - م. س (٢/٥٧) ، البيهقي - دلائل (٣/ ٣٥٤) ، الطبري - التاريخ (٢/ ٥٥٠) ، البلاذري - أنساب (١/ ٣٣٩) ، ابن عبد البر - الدرر (ص١١٨) ، ابن القيم - زاد المعاد (٢/ ١١٠) الكلاعي - م. س (٢/ ١٤٦) ، ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٤٨) ، الذهبي - المغازي (ص٢٤٣) ، ابن كثير - الفصول (ص٨٦) ، القسطلاني - م. س (١/ ٤٢٨) ، الشامي - م. س (٤/ ٤٥١ - ٤٧٧).

(١) في نسخة (ب) « الحادي عشر ».

(٢) خرج إليها الرسول ﷺ في جمادي الأولى من الرابعة ، وقيل : في المحرم من الخامسة ، وقيل : في ذي القعدة منها وكان يريد محارب وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان ، فسار حتى بلغ نخلًا ، فلقى جمعًا من غطفان فتوافقوا. ولم يكن بينهم قتال وقد سميت بذات الرقاع ؛ لأن المسلمين كانوا يلفون على أرجلهم الخرق لما نقبت ، مما يذكر أن البخاري ذكر بذات الرقاع بعد خيبر وهي التي صلى بها النبى ﷺ صلاة الخوف والتي شهدها أبو موسى الأشعري - رضي الله تعالى عنه ، أورد ابن كثير أن ذات الرقاع أكثر من مرة واحد قبل الخندق وأخرى بعد ، إلا أنه لا يتجه أن صلى في الأولى صلاة الخوف إن صح حديث أنها فرضت في غسفان وذكر ابن القيم أن ذات الرقاع مرة واحدة والصواب تحويلها من هذا =

الثانية عشر: [١] غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام [٢].

الثالثة عشر[٣]: غزوة بنى المصطلق[٤] ....

= الموضع إلى ما بعد الخندق بل بعد خيبر، وقال ابن حجر: « الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة؛ لأن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق » انظر البخاري الجامع (٣/ ٣٥)، أبو داود - السنن (٢/ ١١، ١٣) حديث ١٢٣٦، ١٢٣٩، الواقدي، ابن عبد البر - الدرر (ص ١١٩) ابن القيم - زاد (٢/ ١١٠- ١١١)، الكلاعي - م. س (٢/ ١٥٢) ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٥٢) الذهبي - المغازي (ص ٢٤٦)، ابن كثير - الفصول (ص٨٨)، القسطلاني - م. س (١/ ٤٣٣).

(١) في نسخة (ب) « الثاني عشر ».

(٢) خرج إليها ﷺ في شهر ربيع الأول على رأس تسع وأربعين شهرًا أي: في الخامسة من الهجرة وسببها أنه بلغه ﷺ أن بها جمعًا كثيرًا يظلمون من مر بهم فخرج عليه الصلاة والسلام إليها، فكان يسير الليل ويكمن النهار فلما دنا بها لم يجد إلى النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة الجندل؛ فتفرقوا ونزل بساحتهم فلم يلق بها أحدًا فأقام أيامًا وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب منهم أحد. انظر الواقدي - م. س (١/ ٤٠٢)، ابن هشام - م. س (٣/ ١٥٦) ابن سعد - م. س (٢/ ٦٢)، ابن عبد البر - الدرر (ص١٢١)، الكلاعي - م. س (٢/ ١٥٧)، ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٥٤)، ابن كثير - الفصول (ص٩٢)، القسطلاني - م. س (١/ ٤٤٠)، الشامي - م. س (٤/ ٤٨٤) ودومة الجندل بضم أوله وفتحه، حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طئ وهي من أعمال المدينة، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص١٢٩) قدامة نبذ من كتاب الخراج (ص٢٤٨)، ياقوت - المعجم (٢/ ٤٨٧).

(٣) وردت في نسخة (ب) « الثالث عشر ».

(٤) وهي غزوة المريسيع خرج إليها الرسول ﷺ يوم الإثنين لليلتا خلتا من شعبان لسنة خمس، وقيل: لسنة ست من الهجرة وهو الأصح، وسببها أن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن خزاعة سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله ﷺ من قدر عليه من قومه ومن العرب فتهيؤا للمسير إليه، وكانوا ينزلون ناحية الفرع فبلغ خبرهم رسول الله ﷺ فبعث بريدة الأسلمي يعلم ذلك فخرج حتى ورد عليهم ماءهم، ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر القوم فندب رسول الله ﷺ الناس وأخبرهم خبر عدوهم فأسرع الناس الخروج، واستخلف ﷺ على المدينة زيد بن حارثة وأصاب ﷺ عينًا للمشركين فسأله عنهم فلم يخبر بشيء وعرض عليه الإسلام فأبى فأمر به فضربت عنقه، وانتهى - عليه السلام - إلى المريسيع وقد بلغ المشركين خبر مسير رسول الله ﷺ ومقتله لعينهم فتفرق عن الحارث من كان قد اجتمع من العرب، وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فنادى في الناس قولوا: لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ففعل ذلك عمر؛ فأبوا فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحملوا فحملوه حملة رجل واحد فما أفلت من المشركين إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم وسبا رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية والنعم وفيها تزوج ﷺ بأم المؤمنين جويرية بنت الحارث - رضي الله تعالى عنها -، انظر البخاري - الجامع (٣/ ٣٧) الواقدي - المغازي (١/ ٤٠٤) ابن هشام =

من خزاعة بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام وهى التى قال فيها أهل الإفك ما قالوا[١].

الرابعة عشر[٢] : غزوة الخندق لأربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام[٣].

الخامسة عشر[٤] : غزوة بنى قريظة بعد ذلك بستة عشر يومًا[٥].

= - م. س (٣/ ٢١٤)، ابن سعد - م. س (٢/ ٦٣) ابن عبد البر - م. س (ص١٣٧) الكلاعي - م. س (٢/ ٢١٦)، ابن سيد الناس (٢/ ٩١) الذهبي - المغازي (ص ٥٨)، ابن كثير - الفصول (ص١٠٦) القسطلاني - م. س (١/ ٤٤١)، الشامي - م. س (٤/ ٤٨٦).

(١) انظر البخاري - الجامع (٣/ ٣٧)، الزهري - المغازي (ص١١٦)، الواقدي - المغازي (٢/ ٤٢٩)، ابن سعد - م. س (٢/ ٦٥)، الكلاعي - م. س (٢/ ٢٢٣)، ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٩٦)، الذهبي - المغازي (ص٢٦٩)، ابن كثير - الفصول (ص١٠٨).

(٢) ذكرت في نسخة (ب) « الرابع عشر ».

(٣) غزوة الخندق، وتسمى أيضًا غزوة الأحزاب خرج إليها في شوال وقيل: في ذي القعدة من سنة خمس من الهجرة، وفيها ابتلى الله عباده المؤمنين وبعث الإيمان في قلوب أوليائه المتقين وأظهر ما كان يبطنه أهل النفاق ثم أنزل الله - تعالى - نصره، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، وأعز جنده ورد الكفرة بغيظهم ووقى المؤمنين شر كيدهم، وسببها أن النبي ﷺ لما أجلى يهود بني النضير وساروا إلى خيبر أخذوا في الاتصال بقريش والتحالف معهم على حرب النبي ﷺ، وكذلك اتصلوا بغطفان، فخرجت قريش وعلى رأسها أبو سفيان، وغطفان وعلى رأسها عيينة بن حصن، فلما سمع رسول الله ﷺ بمسيرتهم في عشر الآف أمر بحفر الخندق على المدينة، فتحصن به واستمر الأحزاب محاصرين النبي ﷺ شهرًا ثم خذل بينهم وقل جمعهم ومن ذلك خدعة نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني - رضي الله عنه، وما أرسل الله - تعالى - من الريح تزلزلهم فجعلوا ألا يقر لهم قرار فانقلبوا خائبين، انظر البخاري - الجامع (٣/ ٣٠) الزهري - م. س (ص٧٩)، الواقدي - م. س (٢/ ٤٤٠)، ابن هشام - م. س (٣/ ١٧١)، ابن سعد - م. س (٢/ ٥٥) الذهبي - المغازي (ص٢٨٣)، ابن كثير - الفصول (ص٩٣) القسطلاني - م. س (١/ ٤٤٦)، الشامي - م. س (٤/ ٥١٢).

(٤) وردت في نسخة (ب) « الخامس عشر ».

(٥) توهم المؤلف - رحمه الله تعالى - في ذكره أن غزوة بني قريظة كانت بعد ستة عشر يومًا من الخندق فقد روى البخاري من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم قال: فإلى أين؟ قال: هاهنا وأشار إلى بني قريظة فخرج النبي ﷺ إليهم، ولعله أراد وقت فراغه منها ﷺ. انظر البخاري - الجامع (٣/ ٣٤)، الزهري - م. س (ص٧٩)، الواقدي - م. س (ص١٢٩)، البيهقي دلائل النبوة (٤/ ٥)، ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٦٨)، الذهبي - المغازي (ص٣٧٠) القسطلاني - م. س (١/ ٤٦١) الشامي - م. س (٧/٥).

السادسة عشر[(١)] : غزوة بنى لحيان[(٢)] بعد ذلك بثلاثة أشهر[(٣)].

السابعة عشر[(٤)] : غزوة الغابة[(٥)] فى سنة ست وفيها اعتمر عمرة الحديبية[(٦)].

الثامنة عشر[(٧)] : غزوة خيبر لثلاثة أشهر خلت من السابعة وأحد عشر يومًا[(٨)]

---

(١) ورد في نسخة (ب) « السادس عشر ».

(٢) وردت في العبارة في نسخة (ب) « غزوة الغابة في سنة بن لحيان ».

(٣) خرج إليها رسول الله ﷺ لهلال ربيع الأول سنة ست « وقيل : في رجب من السنة نفسها ، وقيل : في شعبان ، وقيل : في جمادي الأولى من السنة نفسها » وقيل : في غير ذلك ، وسببها أن الرسول ﷺ وجد على عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما المقتولين بالرجيع وجدًا شديدًا فأظهر أنه يريد الشام ؛ ليصيب من القوم غرة فعسكر من ناحية الجرف في مائتي رجل ثم سار حتى نزل بلادهم في واد يقال له : غران بين امج وعسفان خلف أمج بجبل واحد ، فوجدهم قد تحصنوا في رؤوس الجبال فتركهم وسار حتى نزل عسفان ، وبعث فرسان له حتى نزلوا كراع الغميم ثم كروا راجعين ثم قفل ﷺ إلى المدينة ، انظر الواقدي – م. س (٢/ ٥٣٥) ، ابن هشام – م. س (٣/ ٢٠٥) ، ابن سعد – م. س (٢/ ٧٨) ، ابن عبد البر – م. س (ص١٣٥) ، ابن سيد الناس – م. س (٢/ ٨٣) ، الذهبي – م. س (ص٢٤٥) ، ابن كثير – الفصول (ص١٠٤) ، القسطلاني – م. س (١/ ٤٧٣) ، الشامي – م. س (٥/ ٥١).

(٤) وردت في نسخة (ب) « السابع عشر ».

(٥) تعرف أيضًا بذي قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، اختلف في تاريخها ، فقد روى البخاري أنها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام ، وروى أصحاب المغازي أنها كانت سنة ست قبل الحديبية في ربيع الأول ، وقيل : في ربيع الآخر ، وقيل : في جمادي الأولى ، وسببها أن عيينة بن حصن أغار على لقاح النبي ﷺ التي بالغابة فاستقاها وقتل راعيها وهو رجل من غفار ، وأخذ امرأته فكان أول من علم بهم سلمة بن الأكوع فانبعث في طلبهم راجلًا وجعل يرميهم بالنبل ؛ حتى استرجع عامة ما في أيديهم وركب رسول الله ﷺ في خمسمائة وقيل : في سبعمائة واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، حتى انتهى إلى قرد ، ولحق برسول الله ﷺ الناس والخيول عشاء فأقام عليه السلام يومًا وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال ، انظر البخاري – الجامع (٣/ ٤٨) ، الواقدي – م. س (٢/ ٥٣٧) ابن هشام – م. س (٣/ ٢٠٧) ، ابن سعد – م. س (٢/ ٨٠) ابن عبد البر – م. س (ص١٣٦) ، ابن سيد الناس – م. س (٢/ ٨٤) ، الذهبي – م. س (ص٣٣٣) ابن كثير – الفصول (ص١٠٥) ، القسطلاني – م. س (١/ ٤٧٤) ، الشامي – م. س (٥/ ١٤٩).

(٦) البخاري – الجامع (٣/ ٤٢) ، الزهري – المغازي (ص٥٠) ، الواقدي – م. س (٢/ ٥٧١) ، ابن سعد – م. س (٢/ ٩٥) ، ابن عبد البر – م. س (ص١٤٠) ، ابن سيد الناس – م. س (٢/ ١١٣) ، الذهبي – م. س (ص٣٦٣) ، ابن كثير – الفصول (ص١١١) ، القسطلاني – م. س (١/ ٤٨٩) ، الشامي – م. س (٥/ ٥٥).

(٧) وردت في نسخة (ب) « الثامن عشر ».

(٨) الزهري – المغازي (ص٨٤) ، الواقدي – م. س (٢/ ٦٣٣) ، ابن هشام – م. س (٣/ ٢٤٥) ، ابن سعد – م. س (٢/ ١٠٦) ، ابن عبد البر – م. س (ص١٤٣) ، ابن سيد الناس – م. س (٢/ ١٣٠) ، الذهبي – المغازي

وبعدها بستة أشهر اعتمر عمرة القضية[١].

التاسعة عشر[٢] : فتح مكة لسبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا[٣].

العشرون : غزوة حنين بعد ذلك بيوم [٤] (وفيها أنزل الله الملائكة لنصرة نبيه ﷺ)[٥] .

(ص٤٠٣) ،ابن كثير–الفصول(ص١١٥) ،القسطلاني–م.س(١/٥١٧) ،الشامي–م.س(٥/١٨٠).

(١) البخاري – الجامع (٣/ ٤٢، ٥٦/ ٥٧)، الزهري – المغازي (ص٨٥)، الواقدي – م. س (٢/ ٧٣١)، ابن هشام – م. س (٤/ ٢٨١)، ابن سعد – م. س (٢/ ١٢٠)، ابن عبد البر – م. س (ص١٥٣) ابن سيد الناس – م. س (٢/ ١٤٨) الذهبي – م. س (ص٤٥٩)، ابن كثير – الفصول (ص١١٩)، القسطلاني – م. س (١/ ٥٤٠)، الشامي – م. س (٥/ ٢٨٨).

(٢) وردت في نسخة (ب) « التاسع عشر ».

(٣) روى البخاري أنها كانت على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة – الجامع (٣/ ٦٠)، وانظر الزهري – م. س (٨٦)، الواقدي – م. س (٢/ ٧٨٠) ابن هشام – م. س (٤/ ٢٩٧)، ابن سعد – م. س (٢/ ١٣٤) اليعقوبي – التاريخ (٢/ ٥٨)، خليفة – التاريخ (٧٨)، البلاذري – فتوح البلدان (١/ ٤١)، ابن عبد البر – م. س (ص١٥٥)، ابن الأثير – جامع الأصول (٨/ ٣٥٨)، ابن الأثير – التاريخ (٢/ ١٦١)، ابن سيد الناس – م. س (٢/ ١٦٣) الذهبي – م. س (ص٥٢١)، ابن كثير – الفصول (ص١٢٢)، البداية والنهاية (٤/ ٢٧٨)، القسطلاني – م. س (١/ ٥٦٠)، الشامي – م. س (٥/ ٣٠٤).

(٤) حنين بالحاء المهملة ونون مصغر واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلًا، وغزوة حنين تسمى أيضًا غزوة هوازن؛ لأنهم هم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ، وسببها أنه لما فتح الله – تعالى – مكة على رسوله ﷺ، مشت أشراف هوازن وثقيف إلى بعضها وأشفقوا أن يغزوهم رسول الله ﷺ، فأجمعت هوازن أمرها وجمعها مالك بن عوف فاجتمع إليه مع هوازن وثقيف كلها نصر وجشم وغيرهم، وبلغ الرسول ﷺ خبر هوازن وما عزموا عليه فاستخلف عتاب بن أسيد أهل مكة وسار إليهم في اثنى عشر ألفًا من المسلمين حتى انتهى إلى حنين، حيث انتهى القوم فعبأ رسول الله ﷺ أصحابه وصفهم صفوفًا وعبأ القوم ثم حملوا على المسلمين فانكشف أوائل الخيل، ثم أنزل الله – تعالى – نصره على رسوله ﷺ والمؤمنين، انظر البخاري – الجامع (٣/ ٦٦) الواقدي – م. س (٣/ ٨٨٥)، ابن هشام – م. س (٤/ ٣٣١)، ابن سعد – الطبقات (٢/ ١٤٩)، ابن عبد البر – م. س (ص١٦٥) الكلاعي – م. س (٢/ ٣٢٢)، ابن سيد الناس (٢/ ١٨٧)، الذهبي – المغازي (٥٧١)، ابن كثير – الفصول (ص١٣٠)، ابن حجر الهيثمي مجمع الزوائد (٦/ ١٧٨)، القسطلاني – م. س (١/ ٥٩٦)، الشامي – م. س (٥/ ٤٥٩).

الحادية والعشرون[١] : غزوة الطائف [٢] فى تلك السنة وفيها حج بالناس عتاب ابن أسيد[٣] .

الثانية والعشرون[٤] : غزوة تبوك [٥] لستة أشهر خلت من التاسعة وخمسة أيام

---

(٥) الإضافة من نسخة (ب) وانظر البخاري - الجامع (٣/ ٦٦)، الشامي - م. س (٥/ ٤٦٨).

(١) وردت في نسخة (ب) « الحادي والعشرون ».

(٢) خرج إليها رسول الله ﷺ من حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد هزيمة هوازن وثقيف وكانت ثقيف قد حصنت حصنها وأدخلت فيه ما يصلحها لسنة وتهيأت للقتال فنزل رسول الله ﷺ قريبًا من الحصن فرموا المسلمين بالنبل فحاصرهم ونصب عليهم المنجنيق، ونادى منادي رسول الله ﷺ أيما عبد نزل إلينا فهو حر فخرج بضعة عشر رجلًا، ولم ينل منهم ﷺ كبير شيء فرجع عنهم إلى الجعرانة فأتاه وفد هوازن هنالك مسلمين، انظر البخاري - الجامع (٣/ ٦٨)، الواقدي - م. س (٣/ ٩٢٢) ابن هشام - م. س (٤/ ٣٥٧) ابن سعد - م. س (٢/ ١٥٨)، ابن عبد البر - م. س (ص١٦٩)، ابن الجوزي - الوفاء (١/ ٤٣٠)، ابن القيم - زاد (٢/ ١٩٦)، ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٢٠٠)، الذهبي، المغازي - ص٥٩١)، ابن كثير - الفصول (ص١٣٤)، الهيثمي - مجمع الزوائد (٦/ ١٩٠) القسطلاني - م. س (١/ ٦٠٨)، الشامي - م. س (٥/ ٥٥٦).

(٣) عتاب بفتح العين وتشديد التاء ابن أسيد بفتح أوله والسين والدال المهملتين على وزن أمير، ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو عبد الرحمن، أمه زينب بنت عمرو بن أمية، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ على مكة لما سار إلى حنين يصلي بالناس، وقبض النبي ﷺ وهو عامله على مكة، واستعمله أبو بكر وعمر كذلك على مكة، توفى سنة اثنين وعشرين من الهجرة وهو على إمرة مكة، انظر ابن سعد - م. س (٥/ ٤٤٦)، ابن حجر - الإصابة (٤/ ٢١٢).

(٤) وردت في نسخة (ب) « الثاني والعشرون ».

(٥) تبوك بالفتح ثم الضم، واو ساكنة، وكاف موضع بين الحجر وأول الشام به عين ونخل وحائط، وإليها كانت غزوة النبي ﷺ المذكورة وهي آخر غزواته عليه الصلاة والسلام، وتبوك معروفة حاليًا بلدة شمال المملكة العربية السعودية، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص١٥٠)، الحربي - المناسك (ص٦٥٣)، ابن رستة - الإعلاق (ص١٨٣)، قدامة - الخراج (ص٣٠٨) ياقوت معجم البلدان (٢/ ١٤- ١٥) إبراهيم الخياري - تحفة الأدباء لوحة (٨) د. طلال الرفاعي نظام البريد (٢/ ٥٨٧).
أما غزوة تبوك فيقال لها أيضًا: غزوة العسرة، والفاضحة اختلف في سببها فقيل: إن جماعة من الأنباط الذين يقدموا من الشام إلى المدينة بالزيت ذكروا أن الروم قد جمعوا جموعًا كثيرة وجاءت مقدمتهم إلى الشام ولم يكن لذلك حقيقة، وقيل: إن نصارى العرب كتبت إلى هرقل أن هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن، فبعث رجلًا من عظمائهم وجهز معه أربعين ألفًا فبلغ ذلك الرسول ﷺ فأمر بالجهاد، وقيل: إن اليهود قالوا لرسول الله ﷺ: إن كنت صادقًا فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء فغزا ﷺ تبوك =

وفي هذه السنة حج أبو بكر (رضى الله عنه)[١] بالناس[٢] وعن زيد بن أرقم[٣] قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة وسبقني بغزاتين[٤]. قال : ابن إسحاق وأبو معشر[٥] وموسى بن عقبة[٦] وغيرهم ، والمشهور أنه غزا خمسًا

= لا يريد إلا الشام ، وقيل : إن الله - سبحانه وتعالى - منع المشركين من قربات المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش : لتقطعن عنا المتاجر والأسواق وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم الله - تعالى - عن ذلك بالأمر بقتال أهل الكتاب ؛ حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون ، انظر البخاري - الجامع (٣/ ٨٥) ، الزهري - المغازي (ص١١١) ، الواقدي - المغازي (٣/ ٩٨٩-١٠٢٥) ، ابن هشام - السيرة (٤/ ٣٧٩) ، ابن سعد - الطبقات (٢/ ١٦٥) ، ابن عبد البر - الدرر (ص١٧٧) ، ابن الجوزي - الوفا (١/ ٤٣١) ، ابن سيد الناس - عيون الأثر (٢/ ٢١٥) ، الذهبي - المغازي (ص٦٢٧) ، الكتبي - عيون التواريخ (١/ ٣٤٤) ، ابن كثير - الفصول (ص١٣٧) - العامري - بهجة (٢/ ٢٩) ، القسطلاني - المواهب (١/ ٦٢٥) الشامي - سبل الهدى (٥/ ٦٢٦).

(١) العبارة ساقطة من نسخة (أ).

(٢) البخاري - الجامع (٣/ ٧٦) ، ابن هشام - م. س (٤/ ٤٠٢) ، ابن سعد - م. س (٢/ ١٦٨) ، خليفة بن خياط - التاريخ (ص٩٣) ، الطبري - التاريخ (٣/ ١٢٢) ابن عبد البر - م. س (ص١٨٧) ، ابن حزم - جوامع السير (ص٢٠٦) ، ابن سيد الناس - م. س (٢/ ٢٣١) ، الذهبي - المغازي (ص٦٦٤) ، الكتبي - عيون التواريخ (١/ ٣٧٠) ، ابن كثير - الفصول (ص١٤٢) ، العامري - م. س (٢/ ٧٠) القسطلاني - م. س (١/ ٦٣٩).

(٣) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن الخزرج ، نشأ يتيمًا في حجر عبد الله بن رواحة شهد مع الرسول ﷺ سبعة عشرة غزوة أولها المريسيع وقيل الخندق ، وهو الذي سمع عبد الله بن أبي المنافق يقول: ليخرجن الأعز منها الأذل ، فأخبر رسول الله ﷺ فأنكر فأنزل تصديق زيد ، شهد صفين مع علي بن أبي طالب توفى في سنة ست وستين ، وقيل : في سنة ثماني وستين بالكوفة ، انظر ابن حجر - الإصابة (٣/ ٢١).

(٤) رواه مسلم من حديث شعبة (٥/ ١٩٩).

(٥) نجيح بن عبد الرحمن السندي ، يكنى بأبي معشر أصله من السند فقيه له معرفة بالتاريخ قيل : إنه كان في لهجته لكنة يقلب بها الكاف قافًا ، أقام في المدينة المنورة إلى أن اصطحبه الخليفة المهدي بالله العباسي معه إلى العراق سنة ١٦٠هـ ، وقال له : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا اختلط في آخر عمره ومات ببغداد سنة ١٧٠هـ له كتاب المغازي ، انظر الذهبي - تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٧) ، الزركلي - الإعلام (٨/ ١٤).

(٦) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي أبو محمد مولى آل الزبير بن العوام ، تابعي ولد بالمدينة المنورة ، رأى ابن عمر وسهل بن سعد ، وتتلمذ على الزهري ، كان من الثقات محدثي المدينة ومن العلماء البارزين بالسيرة النبوية ، وثقه الإمام مالك بن أنس إذ قال : عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة. له كتاب في المغازي نقل منه الواقدي وابن سعد وابن حجر وغيرهم ، وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة ، انظر ابن حبان. مشاهير علماء الأمصار (ص٨٠) ، الذهبي - تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٠) ، الخزرجي - خلاصة تذهيب الكمال (ص٣٣٦) ، السخاوي - الإعلان بالتوبيخ (ص٨٨) الزركلي - الإعلام (٧/ ٣٢٥).

وعشرين غزاة بنفسه، وقيل: سبعًا وعشرين [١]، والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها[٢] ، ولم يقاتل ﷺ إلا فى سبع: بدر، وأحد، والخندق، وبنى قريظة، والمصطلق، وخيبر، والطائف[٣]. وقيل: قاتل أيضًا بوادى القرى [٤]، والغابة، وبنى النضير ﷺ.

* * *

---

(١) سبقت الإشارة إلى تعدد الأقوال في عدد غزواته ﷺ، انظر ص٣٦ هامش رقم (٢).

(٢) السرية الطائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها سرايا سموا بذلك ؛ لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري أي : النفيس ، والبعث هو ما افترق من السرية. انظر الشامي - م. س (٦/ ١٢، ١٣) ، ومما يذكر أن الأقوال تعددت في عدد سراياه ﷺ فقد قيل : إنها ثمانية وثلاثين. وقيل : إنها سبعًا وأربعين ، وقيل : ستًا وخمسين ، وقيل : ستين وقيل : ثلاثًا وأربعين ، انظر ابن هشام - م. س (٤/ ٤٥١) الطبري - التاريخ (٣/ ٥٤) ابن كثير - الفصول (ص١٥٥) ، العامري - م. س (٢/ ١٧٣) ، الشامي - م. س (٦/ ٩- ١٢).

(٣) ذكرها ابن إسحاق تسع غزوات بزيادة الفتح وحنين ، وروى مسلم بن بريدة بن الحصيب - رضي الله عنه - قال : « قاتل الرسول ﷺ في ثمان غزوات » قال النووي : لعل بريدة أسقط غزوة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحًا ، انظر الواقدي - م. س (١/ ٧) - ابن هشام - م. س (٤/ ٤٥١) ، الطبري - م. س (٣/ ١٥٤) الشامي - م. س (٤/ ١٦- ١٧).

(٤) وادي القرى موضع في طريق بالمدينة بين تيماء وخيبر وصف بأن فيه قرى كثيرة وبه سميت غزوة الرسول ﷺ سنة سبع لما فرغ من خيبر دعى أهلها إلى الإسلام فامتنعوا ففتحها عنوة وغنم أموالها ، وأصاب المسلمون منهم أثاثًا ومتاعًا ، فخمس الرسول ﷺ الأموال وترك النخل والأرض في أيدي أصحابها ، وعاملهم على نحو أهل خيبر ، انظر الواقدي - م. س (٣/ ٧٠٩) ابن خرداذبة - المسالك (ص١٥٠) ابن رسته - الإعلاق (ص١٨٣) قدامة - الخراج (ص٣٠٤) المقدسي - أحسن التقاسيم (ص١١٠) ياقوت معجم البلدان (٤/ ٣٣٨، ٣٣٩، ٥/ ٣٤٥).

الفصل الخامس
فى حجه وعمرته ﷺ(١)

ولم يحج ﷺ بعد الهجرة غير حجة واحدة وودع الناس فيها وقال: «عسى أن لا ترونى بعد عامى هذا». ثم قيل: حجة الوداع(٢)، وحج قبل الهجرة حجتين(٣)، وكانت فريضة الحج نزلت فى سنة ست(٤)، ولم تفتح مكة إلا فى سنة ثمان واستخلف رسول الله ﷺ فيهاعتاب بن أسيد فحج بالناس تلك السنة(٥).

وفى السنة التاسعة حج بالناس أبو بكر (٦) (رضى الله عنه)(٧)، وأردفه بعلى (رضى الله عنه)(٨)، يؤذن فى الناس بسورة براءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت الحرام عريان(٩)، وأذن فى الناس فى العاشرة أن رسول الله ﷺ

---

(١) سقط من نسخة (ب) ذكر الفصل والعنوان.

(٢) روى البخاري من حديث ابن عمران أن النبي ﷺ ودع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع، الجامع (٣٠٠١) وقال النووي: المعروف في الرواية بفتح الحاء، شرح مسلم (٣/ ٢٤٦) وقال الهروي وغيره من أهل اللغة: المسموع من العرب في واحدة الحج بالكسر قالوا: والقياس فتحها لكونها اسمًا لمرة واحدة وقال الشامي: إنها سميت بذلك؛ لأن النبي ﷺ ودع الناس وعلمهم في خطبة فيها أمر دينهم، وأوصاهم بتبليغ الشرع من غاب - سبل الهدى (٨/ ٦٧٥- ٦٧٦) وقال العامري: وسميت بذلك؛ لأن النبي ﷺ ودع الناس وقال: خذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا، قال ابن عمر: وكنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ما ندري ما حجة الوداع - بهجة (٢/ ٨١- ٨٢).

(٣) الطبري - القرى (ص١٦٠)، الشامي - م. س (٨/ ٦٠٤).

(٤) ذكر بعض العلماء أن فريضة الحج نزلت في السادسة وذكر بعضهم أنها نزلت في التاسعة، انظر ابن القيم (٢/ ١٠١) ابن كثير الفصول (ص١٥٥) التفسير (١/ ٢٣١)، الشوكاني - نيل الأوطار (٤/ ٣١٣).

(٥) سبقت الإشارة إليها، وانظر الطبري - القرى (ص١٣٩)، ابن كثير - الفصول (ص١٣٦).

(٦) سبقت الإشارة إليها.

(٧- ٨) العبارة ساقطة من نسخة (أ).

(٩) البخاري - الجامع (٣/ ١٣٤)، مسلم - الجامع (٤/ ١٠٧).

حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن (يأتم)[١] برسول الله ﷺ. ويعمل مثل عمله[٢]، وخرج رسول الله ﷺ نهارًا بعد أن ترجل وادهن وتطيب وبات بذى الحليفة[٣]، وقال: أتانى الليلة آت من ربى فقال ﷺ[٤]: «صل فى هذا الوادى المبارك ركعتين وقل: عمرة فى حجة»[٥].

(وأحرم)[٦] ﷺ بعد أن صلى فى مسجده بذى الحليفة ركعتين[٧] وأوجب فى مجلسه[٨]، وسمع ذلك منه أقوام منهم ابن عباس[٩]، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل ثم لما علا على شرف البيداء أهل (فمن ثم قيل: أهل حين استقلت به ناقته[١٠] وحين علا على شرف البيداء)[١١] وكان يلبى بهما تاره[١٢] وبالحج أخرى[١٣] فمن ثم قيل: إنه مفرد، وكان تحته ﷺ رحل رث وعليه قطيفة لا تساوى أربعة دراهم[١٤]، وقال: اللهم اجعله حجًا لا رياء فيه ولا ....

---

(١) وردت في نسخة (ب) « بأمر » والإثبات من رواية الإمام مسلم - الجامع (٤/ ٣٩).

(٢) مسلم - الجامع (٤/ ٣٩).

(٣) ذو الحليفة: موضع على ستة أميال من مدينة الرسول ﷺ، كان النبي ﷺ ينزلها ومنها أحرم، وهي ليست بمنزل، ولكن منها يقع الإحرام وفيها برك وآبار، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص١٣٠)، المناسك (ص٤٢٥- ٤٢٧)، اليعقوبي - البلدان (ص ٢١٣)، ابن رستة - الإعلاق (ص٧٧) قدامة - الخراج (ص٢٦٦)، البكري معجم ما استعجم (٣/ ٧٨٤) د. طلال الرفاعي - البريد (٢/ ٥١٣).

(٤) فى (ب): « فقال ﷺ » بزيادة ﷺ ولعله وهم من الناسخ.

(٥) البخاري - الجامع (١/ ٢٦٧).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) « حرم ».

(٧) البخاري - الجامع (١/ ٢٦٩- ٢٧٠)، مسلم - الجامع (٤/ ١٠).

(٨) البخاري - الجامع (١/ ٢٨٤).

(٩) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يكنى بأبي العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعى له النبي ﷺ الله أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل فكان حبر الأمة، ونشر الله منه علمًا جمًا، أخذ عن كبار الصحابة وأخذ عنه جمع غفير من التابعين، سكن الطائف في آخر حياته، وبها توفى سنة ثمان وستين من الهجرة، ابن حجر - الإصابة (٤/ ٩٠- ٩٤).

(١٠) البخاري - الجامع (١/ ٢٦٤)، مسلم - الجامع (٤/ ٩).

(١١) البخاري - الجامع (١/ ٢٦٩).

(١٢) البخاري - الجامع (١/ ٢٧٠).

(١٣) البخاري - الجامع (١/ ٢٧٠).

(١٤) ذكره ابن سعد بقوله: « حج رسول الله ﷺ على رحل رث وقطيفة قال وكيع: يستوي أو لا يستوي أربعة دراهم، قال هاشم بن القاسم: أراها ثمن أربعة دراهم فلما توجه قال: اللهم حجة =

سمعه[١].

قال جابر: ونظرت إلى مد بصرى بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شئ عملنا به[٢].

دخول مكة[٣]

ودخل ﷺ مكة صبيحة يوم الأحد[٤] من كداء من الثنية العليا[٥] التى بالبطحاء (وطاف)[٦] للقدوم (مضطبعًا)[٧] فرمل ثلاثًا ومشى سبع أربعًا[٨] ثم خرج إلى الصفا فسعى بعض سعيه ماشيًا فلما كثر عليه ركب فى باقيه[٩] ونزل ﷺ (بأعلى) [١٠] الحجون[١١] فلما كان يوم التروية وهو ثامن ذى

= لا رياء فيها ولا سمعة » (٢/ ١٧٧) القاضى عياض - الشفا (١/ ١٣١)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٤٦)، الشامي - سبل (٨/ ٦١٥).

(١) رواه البخاري تعليقًا (٣/ ٣٨٠) وابن ماجة في السنن (٢/ ٩٦٥) وكذلك الترمذي في الشمائل وأبو يعلي موصولًا وانظر الشامي - م. س (٨/ ٦١٦).

(٢) مسلم - الصحيح (٤/ ٣٩).

(٣) ساقطة من نسخة (ب).

(٤) المحب الطبري - القرى (ص٢٥٣)، ابن القيم - زاد (١ : ٢٤٣)، الشامي - م. س (٨/ ٦٣١).

(٥) البخاري - الصحيح (١/ ٢٧٥)، مسلم - الصحيح (٤/ ٦٢)، المحب الطبري - القرى (ص٢٥٣)، ابن القيم - زاد (١/ ٢١٨)، الشامي - سبل (٨/ ٦٣١- ٦٣٢).

(٦) كتب الناسخ في الكلمة في نسخة (أ) منقسمة في سطرين.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (أ) « مضطجعا » والتعديل من نسخة (ب) والإثبات من ابن سعد - الطبقات (٢/ ١٧٣).

(٨) البخاري - الصحيح (١/ ٢٧٩) من الملاحظ أن المؤلف أغفل ذكر الركعتين التي صلاهما النبي ﷺ عقب الطواف قبل السعي بين الصفا والمروة، انظر البخاري (١/ ٢٨٠)، مسلم الصحيح (٤/ ٦٣).

(٩) مسلم - الجامع الصحيح (٤/ ٦٤).

(١٠) وردت في الأصول « باعلا » والإثبات من البخاري - الجامع الصحيح (١/ ٢٦٩).

(١١) الحجون موضع معروف بمكة باعلاها على مسافة ٢ كم من المسجد الحرام مما يلي مقابر مكة، وعن نزول النبي ﷺ بأعلى مكة بالحجون، انظر البخاري - الجامع (١/ ٢٦٩)، المحب الطبري - القرى (ص٢٤٥)، الشامي - سبل (٨/ ٦٣٢).

الحجة[١] توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح، فلما طلعت الشمس سار إلى عرفه وضربت قبته بنمرة فأقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما بآذان وإقامتين، ثم راح إلى الموقف ولم يزل واقفًا على ناقته القصواء يدعوا ويهلل ويكبر حتى غربت الشمس[٢] ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب[٣] وبات بها[٤]، وصلى بها الصبح ثم وقف على قزح[٥] وهو المشعر الحرام [٦] يدعو ويكبر ويسبح ويهلل حتى أسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادى محسر[٧]فقرع ناقته فخبت فلما أتى منى رمى خمرة العقبة بسبع حصيات، ثم انقلب إلى المنحر ومعه بلال [٨] وأسامة أحدهما أخذ بخطام

---

(١) أقام رسول الله ﷺ في موضعه الذي نزل به يوم الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء فلما كان يوم الخميس ضحى توجه ﷺ بمن معه من المسلمين إلى منى وصلى بها الظهر والعصر ركعتين، والمغرب والعشاء وبات بها وكان ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار منها إلى عرفة، انظر البخاري - الجامع (١/ ٢٨٨)، مسلم - الجامع (٤/ ٣٩- ٤٠)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٢١).

(٢) البخاري - الجامع (١/ ٢٨٨- ٢٨٩)، مسلم - الجامع (٤/ ٤١- ٤٢) ومما يذكر أن المؤلف اختصر كثيرًا مما ورد في حجة النبي ﷺ وورد في الصحاح، ولعله كما أحال أنه استوفاه في مؤلفه الذي وضعه في حجة النبي ﷺ.

(٣) أسقط المؤلف أن الرسول ﷺ صلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا، ثم اضطجع ونام، انظر مسلم - الجامع (٤/ ٤٢)، المحب - القرى (ص١٣٦)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٢٥).

(٤) مسلم - الجامع (٤/ ٤٢)، المحب - القرى (ص١٣٦)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٢٥)، ابن كثير - البداية والنهاية (٥/ ١٨٠)، الشامي - سبل (٨/ ٦٤٨).

(٥) قزح بضم القاف، وفتح الزاي جبل بمزدلفة، انظر الشامي (٨/ ٦٤٨، ٦٨٣).

(٦) المزدلفة بضم الميم وسكون الزاي، ودال مهملة، ولام مكسورة وتاء التأنيث هي المشعر الحرام، وسميت بذلك؛ لأنه يتقرب إلى الله - تعالى - فيها والإزدلاف التقرب، انظر الشامي - سبل (٨/ ٦٨٢).

(٧) محسر بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة والراء، موضع ما بين منى ومزدلفة على رأس منى، سمى بذلك؛ لأن الفيل الذي جاء به أبراهة ليهدم البيت حسر فيه أي: أعيا وكل، انظر ياقوت - معجم البلدان (٥/ ٦٢)، الأشخر - شرح البهجة (٢/ ٩١).

(٨) بلال بن رباح الحبشى مولى أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهما، مؤذن رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين، وأحد الذين عذبوا في الله - تعالى - فصبر على أذى المشركين حتى اشتراه أبو بكر فاعتقه، شهد مع الرسول ﷺ بدرًا والمشاهد كلها، شهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة، =

الناقة والآخر بيده ثوب يظله من الشمس[١] لا ضرب ولا طرد ولا إليك[٢] ، ثم في المنحر[٣][٤] وكان قد أهدى مائة بدنة فنحر منها ثلاثًا وستين[٥] بيده ثم أعطى (عليًا)[٦] فنحر (ما غبر)[٧] وأشرك (في)[٨] هديه ثم أفاض إلى

= توفى سنة عشرين من الهجرة وقيل واحد وعشرين بالشام ، وعن ترجمته انظر الإمام أحمد – المسند (٦/ ١٢– ١٥) ، ابن سعد – الطبقات (٣/ ٢٣٢) ، الزبيري – نسب قريش (ص٢٠٨) ، خليفة بن خياط – الطبقات (ص١٩، ٢٨٩) ، التاريخ (ص٩٩، ١٤٩) ، البخاري – التاريخ الكبير (٢/ ١٠٦) ، التاريخ الصغير (١/ ٥٣).

ابن حبان – مشاهير علماء الأمصار (ص٥٠) ، أبو الفرج الأصفهاني – الأغاني (٣/ ١٢٠– ١٢١) ، أبو نعيم – حلية الأولياء (١/ ١٤٧) ، ابن عبد البر – الاستيعاب (٢/ ٢٦) ، ابن الأثير – أسد الغابة (١/ ٢٤٣) النووي تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٣٦– ١٣٧) ، الذهبي – دول الإسلام (١/ ١٦) ، تاريخ الإسلام (٢/ ٣١) العبر في خبر من غبر (١/ ٢٤) ، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٤٧) ، الفاسي – العقد الثمين (٣/ ٣٧٨) ، ابن حجر – الإصابة (١/ ١٧١) ، ابن العماد – شذرات الذهب (١/ ٣١) ، بدران – تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٣٠٤).

(١) ذكر ابن القيم « أن بلال وأسامة كانا معه ﷺ أحدهما أخذ بخطام ناقته والآخر يظله بثوب من الحر ، وذلك في الرمي وليس كما ذكر المؤلف عند انقلابه ﷺ إلى المنحر » ، انظر زاد المعاد (١/ ٢٢٨) ، وانظر الشامي – سبل (٨/ ٦٥١).

(٢) وردت في الأصول « ولبس ثم » وذكرها ابن كثير « لا » وكذلك الشامي والتعديل مقتضى استقامة المعنى انظر البداية والنهاية (٥/ ٦٥) ، سبل (٨/ ٦٣٨، ٦٥٢).

(٣) كلمة « إليك » الثانية ساقطة من نسخة (ب).

(٤) انظر ابن كثير – البداية (٥/ ١٦٥) ، الشامي – سبل (٨/ ٦٣٨، ٦٥٢).

(٥) وردت في نسخة (أ) « سبعين » ، ورد في حديث أنس – رضي الله عنه – أن ما نجزه النبي ﷺ بيده سبع بدن قيامًا ، البخاري (١/ ٢٦٩) وورد في حديث جابر – رضي الله تعالى عنه – أن النبي ﷺ « انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثًا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر » مسلم (الجامع ٤/ ٤٢)

وقال ابن القيم : « إنه لا تعارض بين الحديثين على وجوه ثلاثة أحدها أنه ﷺ لم ينحر بيده أكثر من سبع بدن كما قال أنس ، وأنه أمر من ينحر ما بعد ذلك إلى تمام ثلاث وستين ، ثم زال عن ذلك المكان وأمر عليًا – رضي الله عنه – فنحر ما بقى الثاني أن يكون أنس لم يشاهد إلا نحره ﷺ سبعًا فقط بيده وشاهد جابر تمام نحره ﷺ ، الثالث أنه ﷺ نحر بيده منفردًا سبع بدن ، كما قال أنس : ثم أخذ هو وعلي الحربة معًا فنحرا كذلك تمام ثلاث وستين ، ثم انفرد علي بنحر الباقي من المائة كما قال جابر » زاد المعاد (١/ ٢٢٩) ، انظر الشامي – سبل (٨/ ٦٥٤– ٦٥٥).

(٦) وردت في نسخة (ب) « عليا » والتعديل من (أ) والإثبات من مسلم – الجامع (٤/ ٤٢).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (أ) « بقى » والتعديل من نسخة (ب) والإثبات من مسلم – الجامع (٤/ ٤٢) وهما بنفس المعنى انظر بن القيم – زاد (١/ ٢٢٩).

(٨) ورد في (أ) « لى » ، والتعديل من (ب) والإثبات من مسلم – الجامع (٤/ ٤٢).

البيت فطاف به سبعًا ثم أتى السقاية فاستسقى [١] ثم رجع إلى منى وأقام بها بقية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق[٢] يرمى فى كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشيًا بسبع سبع يبدأ بالتى تلى الخيف، ثم بالوسطى، ثم بجمرة العقبة، ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية[٣]ثم (نفر)[٤] فى اليوم الثالث، ونزل المحصب[٥] فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة[٦] من الليل، (واعتمرت)[٧] عائشة [رضى الله تعالى عنها [٨]] من التنعيم تلك الليلة، ثم لما قضت عمرتها [٩] أمر بالرحيل، ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة[١٠].

وكانت مدة إقامته بمكة وأيام حجه عشرة أيام، (أفردنا بصفة)[١١] حجه ﷺ مؤلفًا مستوعبًا فيه جميع ما بلغنا عنه ﷺ من الأحكام والوقائع منذ خرج من المدينةإلى أن رجع إليها[١٢]، وأما عمراته فأربع وكلها فى ذى القعدة[١٣]، عمرة

---

(١) مسلم - الجامع الصحيح (٤/ ٣٨- ٤٣)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٣٥).

(٢) أبو داود والسنن (٢/ ١٩٩) حديث (١٩٥٨، ١٩٧٣)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٣٥، ٢٣٧).

(٣) البخاري - الجامع (١/ ٣٠٢)، أبو داود - السنن (٢/ ٢٠١) حديث (١٩٧٣)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٣٧)، عبد الله الموصلي - الاختيار لتعليل المختار (١/ ١٥٤، ١٥٥).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « يقرأ ».

(٥) البخاري - الجامع (١/ ٣٠٣).

والمحصب هو الأبطح وهو موضع بمكة بأعلاها لا يزال معروفًا إلى اليوم.

(٦) البخاري - الجامع (١/ ٣٠٢)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٣٨).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (أ) (واعتمرت) وفي (ب) « واعمر ».

(٨) ساقطة من الأصول والإضافة من المحقق.

(٩) البخاري - الجامع (١/ ٢٧٠، ٣٠٦)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٤٠).

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (أ) « الهدينة » وانظر ابن القيم - زاد (١/ ٢٤٠).

(١١) وردت في نسخة (ب) « أفرد لصفه ».

(١٢) ذكره المؤلف كذلك في كتابه القرى لقاصد أم القرى في قوله : « وقد أفردنا لصفة حجه ﷺ تأليفًا مختصرًا الألفاظ مستوعبًا ذكر القضايا والأحكام الواقعة فيها انتزعناها من هذا الكتاب ومن غيره ».

نقل ابن القيم منه في كتابه زاد المعاد - (١/ ٢٤٣).

وذكر الشامي أن المؤلف أفرد لحجة الوداع مصنفًا يبدو أنه اطلع عليه ونقل عنه، ويوجد للمؤلف كتاب لا يزال مخطوطًا في اثنتين وعشرين ورقة يحمل مسمى « صفوة القرى في صفة حجة المصطفى وطوافه أيام القرى » بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤) تراجم وسير.

(١٣) البخاري - الجامع (١/ ٣٠٥، ابن ماجة - السنن (٢/ ٩٩٩) حديث (٣٠٠٣).

الحديبية قصده المشركون عنها[١] ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل معتمرًا ويحلون له مكة ثلاث أيام ولياليها، ويصعدون رؤوس الجبال فحل من إحرامه بها ونحر سبعين بدنة، وكان ساق[٢] فيها جمل فى رأسه بره فضة يغيظ بذلك المشركون . وعمرة القضية من العام المقبل أحرم بها من ذى الحليفة وأتى مكة وتحلل منها وأقام بها ثلاثة أيام[٣]، وكان تزوج ميمونة الهلالية[٤] (رضى الله عنها[٥]) قبل عمرته ولم يدخل بها فأنفذ إليهم عثمان بن عفان (رضى الله عنه[٦]) فقال : إن شئتم أقمت عندكم ثلاثًا آخر وأولمت لكم وعرست بأهلى، فقالوا : لا حاجة لنا فى وليمتك اخرج عنا فخرج[٧]

---

(١) البخاري - الجامع (٣/ ٤٢)، الزهري - المغازي (ص ٥٠، الواقدي - المغازي (٢/ ٥٧١) سبقت الإشارة إإليها أنها كانت في السنة السادسة من الهجرة.

(٢) وردت الكلمة في الأصول « ساقها » والتعديل مقتضى سلامة المعنى.

(٣) قضاها النبي ﷺ في السنة السابعة من الهجرة سميت بذلك ؛ لأنها قضاءٌ للعمرة التي صده عنها المشركون ، وعنها انظر البخاري - الجامع (٣/ ٤٢، ٥٦، ٥٧) الزهري - المغازي (ص٨٥) ، الواقدي - المغازي (٢/ ٧٣١) ، ابن هشام - م. س (٤/ ٢٨١) ، ابن سعد - م. س (٢/ ١٢٠) ، ابن عبد البر - الدرر (ص١٥٣) ، ابن سيد الناس - عيون الأثر (٢/ ١٤٨) ، الذهبي - السيرة (ص٤٥٩) ، ابن كثير - الفصول (ص١١٩، ١٥٥) ، القسطلاني - المواهب (١/ ٥٤٠)، الشامي - سبل (٥/ ٢٨٨).

(٤) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية - رضي الله تعالى عنها - كان اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة كانت قبل النبي ﷺ تحت أبي رهم بن عبد العزي وقيل : عند عبد الله بن أبي رهم وقيل: عند حويطب وقيل عنه فروة ، تزوجها النبي ﷺ في ذي القعدة سنة سبع وأمهرها خمسمائة درهم وولى نكاحه إياها عمه العباس بن عبد المطلب زوج أختها أم الفضل لبابه الكبرى ، بنى بها النبي ﷺ وهو حلال في سرف وفيه توفيت وقد اختلف في تاريخ وفاتها - رضي الله تعالى عنها - فقيل : إنها توفيت سنة إحدى وخمسين وهو الذي رجحه ابن حجر ، وقيل : في ثلاث وستين وقيل : في سنة ست وستين وقيل : غير ذلك ، انظر الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٣/ ١٧٨) ، قدامة بن جعفر - المنزلة الخامسة من كتاب الخراج (ص٢٧٦) ابن الأثير - الكامل (٢/ ٢٠٩- ٢١١) ابن عساكر مناقب أمهات المؤمنين (ص١٦٦) ، المحب الطبري - السمط الثمين (ص١٨٩) ، ابن حجر - الإصابة (٨/ ٤١١).

(٥) إضافة من المحقق لمقتضى استيفاء حقوق الصحابة وأمهات المؤمنين على نهج أهل السنة والجماعة.

(٦) العبارة ساقطة من نسخة (أ).

(٧) المحب الطبري - السمط الثمين (ص١٩١).

فأتى سرف[١] وهى على عشرة أميال من مكة فعرس بأهله هناك[٢]. وعمره جعرانه[٣] فى سنة ثمان لما فتح مكة وخرج إلى الطائف فأقام بها شهرًا ثم تركها ورجع على دجناء[٤] ثم على قرن المنازل[٥] ثم على نخلة[٦] حتى خرج إلى الجعرانة (فلحقه أهل الطائف بها)[٧] وأسلموا، وأحرم ﷺ. ودخل مكة معتمرًا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة، وفرغ من عمرته ليلًا ثم رجع إلى الجعرانة وأصبح بها كبائت ورجع إلى المدينة[٨]. وعمرة مع حجته ﷺ[٩].

---

(١) سرف بفتح أوله وكسر ثانية بعده فاء موضع بطريق مكة المدينة بين بطن مر ، والتنعيم على مسافة سبعة أميال من بطن مر ، وعلى مسافة ميلين من مسجد أم المؤمنين عائشة - رضي الله تعالى عنها -، وبه اليوم قبر أم المؤمنين ميمونة حيث توفيت هناك كما أخبرها النبي ﷺ ، وهو الموضع الذي بنى بها فيه وهو معروف اليوم ، انظر الحربي - المناسك (ص٤٤٦) ، البكري - معجم ما استعجم (٣/ ٧٣٥) ، ياقوت - معجم البلدان (٣/ ٢١٢) ، ابن عبد الحق - مراصد (٢/ ٧٠٨) د. طلال الرفاعي - البريد (٢/ ٥٥٩).

(٢) ابن سعد - الطبقات(٨/ ١٣) ، المحب الطبري - السمط الثمين (ص١٩١).

(٣) الجعرانة بكسر الجيم والعين وتشديد الراء ويلفظ بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء ماء بين مكة والطائف إلى مكة أقرب لا تزال معروفة إلى اليوم ، انظر الحربي - المناسك (ص٣٤٥) الأزرقي - أخبار مكة (٢/ ٢٠٧) البكري - معجم ما استعجم (١/ ٣٨٤) ، ياقوت - معجم البلدان (٢/ ١٤٢).

(٤) لم أجد للموضع ذكرًا في المصادر المتوفرة لدى ، وقد ذكر العامري وهو ينقل عن المؤلف أن الرسول ﷺ سلك عن قرن ثم وادي ليه ، ثم على ثجب ، بهجه (١/ ٤٢٩).

(٥) قرن المنازل : بالفتح ثم السكون وآخره نون قرية بطريق الطائف مكة ، وهي محل الإحرام لأهل نجد ، وتعرف اليوم باسم السيل الكبير ، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص١٣٤) الحربي - المناسك (ص٦٤٥) حاشية (٤) (ص٦٥٤) ، ابن رستة - الإعلاق (ص١٨٤) ، قدامة - الخراج (ص٢٧٢) ، المقدسي - أحسن التقاسيم (ص١١٢) البكري - معجم ما استعجم (٣/ ٧٨٦- ١٠٦٧) ، ياقوت - معجم البلدان (٤/ ٣٣٢) ، المشرك (ص٣٤٣) ، ابن عبد الحق - مراصد الاطلاع (٣/ ١٠٨٢- ١٠٨٣) ، د. الرفاعي - البريد (٢/ ٦٢٥).

(٦) نخلة واحدة النخل وهما نخلتان الشامية على ليلتين من مكة بها مسجد رسول الله ﷺ حيث عسكرت هوازن انظر الحربي - المناسك (ص٦١٤) ، ياقوت - معجم البلدان (٥/ ٢٧٧).

(٧) وردت العبارة في نسخة (ب) « فلحق أهل الطائف به ».

(٨) البخاري - الجامع الصحيح (١/ ٥٠٣، ٣/ ٣٢) ، مسلم - الجامع (٤/ ٦٠) ، ابن سعد الطبقات (٢/ ١٧٠) ، ابن القيم - زاد (١/ ١٧٢) ، العامري - بهجة (١/ ٤٢٩) ، القسطلاني - المواهب (١/ ٦١٤) ، الشامي - (٨/ ٦٠٥).

(٩) البخاري - الجامع (١/ ٣٠٥) ، مسلم - الجامع (٤/ ٦٠) ، ابن سعد - الطبقات (٢/ ١٧٠) ، ابن القيم - زاد (١/ ١٧٢) ، ابن كثير - الفصول (ص١٥٥) ، العامري - بهجة (١/ ٤٢٩) ، الشامي - سبل (٨/ ٦٠٥).

الفصل السادس
فى أسمائه ﷺ

قال ﷺ : أنا محمد، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى أحشر الناس ، وأنا العاقب فلا نبى بعدى[١] (وفى رواية[٢] وأنا المقفى وأنا نبى التوبة ونبى المرحمة)[٣]، وفى رواية ونبى الملحمة [٤].

وسماه الله (تعالى)[٥] فى كتابه بشيرًا ونذيرًا، وسراجًا منيرًا ورؤوفًا رحيمًا، ورحمة للعالمين، ومحمدًا وأحمد وطه ويس، ومزملًا ومدثرًا، وعبدًا[٦]، فى قوله : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده﴾[٧] وعبد الله فى قوله : ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾[٨] ونذيرًا مبينًا[٩]، فى قوله : ﴿ وقل إنى أنا النذير المبين﴾[١٠] ومذكرًا فى قوله : ﴿ إنما أنت

---

(١) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٠) ، مسلم - الجامع (٧/ ٩٠) أحمد بن حنبل - المسند (٤/ ٨٠، ٨١، ٨٤).

(٢) العبارة ما بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ).

(٣) رواه مسلم من حديث أبى موسى الأشعري (٧/ ٩٠).

(٤) أحمد - المسند (٥/ ٤٠٥) ، وذكره ابن سعد في رواية لأبي موسى الأشعري - الطبقات (١/ ١٠٥) ، القاضي عياض - الشفا (١/ ٢٣٢) ابن الجوزي - الوفا (١/ ١٧٤)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٠) ، النويري - نهاية (١٦/ ٧٣) ابن سيد الناس - عيون (٢/ ٣١٥) ، الذهبي - السيرة (١/ ٣٠) ، العامري - بهجة (٢/ ١٧٩) ، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢١) الشامي - سبل (١/ ٤٩٦، ٤٩٧).

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (أ).

(٦) ابن سعد - الطبقات (١/ ١٠٥) ، القاضي عياض - الشفا (١/ ٢٣٣) ، ابن القيم - زاد (١/ ٢٠- ٢١) ، النويري - نهاية (١٦/ ٧٣) ، ابن سيد الناس - عيون (١/ ٣١٥) الذهبي - السيرة (١/ ٣١) ، العامري ، بهجة (٢/ ١٧٦- ١٧٧) ، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٥- ٢١) ، الشامي - سبل (١/ ٥٠٠- ٦٦٣).

(٧) سورة الإسراء آية (١).

(٨) سورة الجن آية (١٩) ، وانظر القاضي عياض - الشفا (١/ ٢٣٢) النويري - نهاية (١٦/ ٧٤) ، الذهبي - السيرة (١/ ٣١) ، المزي - تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/ ١٨٧) ، العامري - بهجة (٢/ ١٧٦) ، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٩) ، الشامي - سبل الهدى (١/ ٦٠٣).

(٩) العبارة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ).

(١٠) سورة الحجر آية (٨٩).

مذكر﴾[١] ﷺ، وقد ذكر له أسماء كثيرة (اقتصرنا على المشهور منه)[٢] (منها المتوكل[٣]، والفاتح[٤]، والخاتم[٥]، والضحوك[٦]، والقتال[٧]، والأمين[٨]، والمصطفى[٩]، والرسول[١٠]، والنبى الأمين[١١]، والقثم[١٢].

ومعلوم أن أكثر هذه الأسماء صفات، وقد تقدم شرح الماحى والحاشر والعاقب والمقفى فى معنى العاقب والمرحمة بمعنى الرحمة، والملاحم الحروب والضحوك صفته فى التوراة، قال ابن فارس[١٣]: إنما سمى بذلك؛ لأنه كان طيب النفس

---

(١) الغاشية آية (٢١).

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) من أسمائه ﷺ في التوراة رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو - الجامع (٢/ ١٤) القاضي عياض - الشفا (١/ ٢٣٤)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٣٢)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٠)، الشامى - سبل (١/ ٦٢٥- ٦٢٦).

(٤) القاضى عياض- الشفا (١/ ٢٣٩)، النويرى- نهاية (١٦/ ٧٤)، الذهبى- السيرة (١/ ٣٢)، القسطلانى- المذاهب (٢/ ١٩)، الشامى- سبل (١/ ٦١٠).

(٥) القاضي عياض - الشفا (١/ ٢٣٤)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٣٠)، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٦)، الشامي - سبل (١/ ٥٥٨).

(٦) النويري - نهاية (١٦/ ٧٩) الذهبي - السيرة (١/ ٣٢) القسطلاني - المواهب (٢/ ١٨) الزرقاني - شرح المواهب (٣/ ١٤٠)، الشامي - سبل (١/ ٥٩٧).

(٧) النويري - نهاية (١٦/ ٧٩) الذهبي - السيرة (١/ ٣٢)، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٩) الزرقاني - شرح (٣/ ١٤٠)، الشامي - سبل (١/ ٦١٦).

(٨) عياض - الشفا (١/ ٢٣٣)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٣٢). القسطلاني - المواهب (٢/ ١٥) الشامي - سبل (١/ ٥٣٦).

(٩) عياض - الشفا (١/ ٢٣٣)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٩)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٠)، الشامي - سبل (١/ ٦٣٨).

(١٠) عياض - الشفا (١/ ٢٣٣)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٥٧٤).

(١١) عياض - الشفا (١/ ٢٣٣)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٣١)، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٧)، الشامي - سبل (٥٣٧).

(١٢) عياض - الشفا (١/ ٢٣٣)، النويري - نهاية (١٦/ ٧٣)، الذهبي - السيرة (١/ ٣٢) القسطلاني - المواهب (٢/ ١٩) الزرقاني - شرح المواهب (٣/ ١٢٠) الشامي - سبل (١/ ٦١٦).

(١٣) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، كان إمامًا في علوم شتى وخصوصًا اللغةو ألف كتابه «الجمل» و«حلية الفقهاء»، اشتغل عليه بديع الزمان الهمذاني، واقتبس الحريري من أسلوبه، له أشعار كثيرة حسنة، توفى سنة ثلاثمائة وتسعين من الهجرة، انظر الثعالبي - يتمة الدهر (٣/ ٤٠٢)، الأنباري - نزهة الإلباء (ص٣٢٠)، ابن خلكان - وفيات =

فكهًا[١]، والقثم من معنيين أحدهما : العطاء يقال قثم له يقثم قثمًا إذا أعطاه عطاء، وكان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، والثاني : من القثم الجمع يقال للرجل الجامع للخير : قثوم[٢] وقثم)[٣].

* * *

= (١/ ١١٨)، ياقوت - معجم الأدباء (٤/ ٨٠)، القفطي - أنباه الرواه (١/ ٩٢)، السيوطي - بغية الوعاة (١/ ٣٥٢) الزركلي - الأعلام (١/ ١٩٣).

(١) الشامي - سبل (١/ ٥٩٧).

(٢) ابن الجوزي - الوفا (١/ ١٧٤)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٥٣)، الشامي (٢/ ٥٣)، الشافعي - سبل (١/ ٦١٦).

(٣) العبارة التي بين القوسين الهلاليين والت تبدأ من كلمة « منها » إلى « قثم » ساقطه من نسخة (أ) والإثبات من (ب).

الفصل السابع
فى صفته ﷺ

كان ﷺ ربعة من القوم لا (مايل)[١] من طول ولا تقتحمه[٢] عين من قصر غصن بين غصنين [٣] بعيد ما بين المنكبين[٤]. أبيض اللون مشربًا بحمرة[٥]، وقيل: أزهره ليس بالأبيض الأمهق[٦] ولا بآدم[٧]، له شعر يبلغ شحمة أذنيه[٨]، إذا

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) « بايس » وهي رواية ابن جرير الطبري - ذيل المذيل (ص٥٧٨) ووردت في رواية أنس بن مالك « لم يكن ﷺ بالطويل البائن ولا بالقصير » وفي الرواية عن أم معبد التي اقتبس المؤلف كثيرًا من نصوصها في وصفه للنبي ﷺ بقولها: « كان رسول الله ﷺ ربعة لا بائن من طوله ولا تقتحمه عين من قصر غصنًا بين غصنين » وفي رواية علي - رضي الله عنه -: « لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الممغنط ولا بالقصير المتردد » وفي رواية البراء بن عازب - رضي الله عنه -: « ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير »، انظر البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٠)، مسلم - الجامع (٧/ ٨٣- ٨٤)، القاضي عياض - الشفا (١/ ٦٠) الذهبي - السيرة (١/ ٤١٢)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٩٤) الشامي - سبل (٢/ ١١١- ١١٣).

(٢) كتب الناسخ في هامش (ب) « تقتحمه أي تزدريه »، وقال ابن الأثير: « أي لا تتجاوزه إلى غيره احتقارًا له » وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته - النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٣٠) وانظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٣)، الشامي - سبل (٣/ ٣٧٢).

(٤) ابن سعد - الطبقات (١/ ٢٣١) ابن جرير - ذيل المذيل (٥٧٩) ابن الجوزي - الوفا (١/ ٣٨٥) ابن سيد الناس - عيون (١/ ١٨٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٣٩)، القسطلاني - المواهب (١/ ٣٠٠) الشامي - سبل (٣/ ٣٤٨).

(٤) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٢)، مسلم - الجامع (٧/ ٨٣) الذهبي - السيرة (١/ ٤١٨)، الشامي - سبل (٢/ ٦١).

(٥) مسلم - الجامع (٧/ ٨٤) أحمد - المسند (١/ ١١٦)، الشامي - سبل (٢/ ١٥).

(٦) وردت في الأصول « لا محلق » والتعديل من رواية أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه -، البخاري - الجامع (٢/ ٢٧١) مسلم - الجامع (٧/ ٨٧) الشامي - سبل (٢/ ١٥) والأمهق هو الأبيض الكريه البياض - ابن الأثير - جامع الأصول (١١/ ٢٢٩)، الشامي - سبل (٢/ ٢١).

(٧) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧١)، مسلم - الجامع (٧/ ٨٧)، القاضي عياض - الشفا (١/ ٥٩)، الذهبي - السيرة (١/ ٤١٤) القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٠٧) الشامي - سبل (٢/ ١٥).

(٨) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٢)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٢١)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٩٦)، الشامي - سبل (٢/ ٢٢).

طال، وإذا قصر إلى أنصافها[١]، لم يبلغ شيبه فى رأسه ولحيته عشرين شعرة[٢]، وكأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة[٣] . ظاهر الوضاءة مليح الوجه [٤] يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة (البدر)[٥] حسن الخلق معتدله، لم تعبه ثجله[٦]، ولم ترز به (صلعة)[٧]. وسيمًا قسيما[٨] فى عينيه دعج وفى بياضها عروق رقاق حمر[٩]،

---

(١) مسلم - الجامع (٧/ ٨٤)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٢١) القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٩٦)، الشامي - سبل (١/ ٢٣).

(٢) مسلم - الجامع (٧/ ٨٧)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٣٢)، البسوى - المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٨٢)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٢٥).

(٣) الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥)، الشامي - سبل (٢/ ٦١).

(٤) ورد الوصف المثبت في وصف أم معبد - رضي الله تعالى عنها -، انظر ابن جرير الطبري - ذيل المذيل (ص٥٧٦)، ابن سيد الناس - عيون (١/ ١٨٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٣٧)، القسطلاني - المواهب (١/ ٣٠٠)، الشامي - سبل (٢/ ٥٦).

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (أ)، والإثبات من قول هند بن أبي هالة - رضي الله تعالى عنه - في وصفه للنبي ﷺ، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، البسوي - المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٨٤)، الترمذي - الشفا (١/ ٦١) ابن سيد الناس - عيون (٢/ ٣٢٣)، المزي - تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/ ٢١٤)، الذهبي - السيرة (ص٤٤٨) الكتبي - عيون التواريخ (١/ ٣٩٨)، ابن كثير - البداية والنهاية (٦/ ٣١)، الشمائل (ص٥٧)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٢٤)، الشامي - سبل (٢/ ٥٦).

(٦) الثجلة بالثاء المثلثة وجيم ساكنة ولام مفتوحة، عظم البطن وسعته مع استرجاء أسفله، ويروي بالحاء، وهو من وصف أم معبد للنبي ﷺ، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٢٣٠)، البلاذري - أنساب (١/ ٢٦٢)، ابن جرير الطبري - ذيل المذيل (ص ٥٧٨)، الحاكم - النيسابوري - المستدرك (٣/ ٩)، أبو نعيم - دلائل (ص١١٧)، البيهقي - دلائل (١/ ٢٢٨) الذهبي - السيرة (١/ ٤٣٨)، الصفدي - الوافي بالوفيات (١٦/ ٥٥٣)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٥)، الشامي - سبل (٣/ ٤٣٨، ٣٧٢).

(٧) وردت في (أ) « صلعه » والتعديل مقتضى الصواب والصلعة بفتح الصاد وإسكان العين صغر الرأس، وهي أيضًا الدقة والتحويل في البدن، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٢٣٠)، البلاذري - أنساب (١/ ٢٦٢)، ابن جرير الطبري - ذيل (ص٥٧٨)، الحاكم - المستدرك (٣/ ٩- ١١)، أبو نعيم - دلائل (ص١١٧)، البيهقي - دلائل (١/ ٢٢٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٣٧)، الصفدي - الوافي (١٦/ ٥٥٣)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٥) الشامي - سبل (٣/ ٣٤٨- ٣٧٢).

(٨) من وصف أم معبد - رضي الله عنها - للنبي ﷺ، والوسيم حسن الخلق مشهور بالحسن، والقسيم الحسن قسمة الوجه، انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٣)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٥)، الشامي - سبل (٣/ ٣٧٠).

(٩) الدعج بفتح الدال المهملتين والجيم، والدعج والدعجة شدة سواد حدقة العين وهو من أوصاف أم معبد - رضي الله عنها - للنبي ﷺ، انظر ابن كثير - الشمائل (ص٥٥)، الشامي - سبل (٣/ ٣٧٢).

وفى أشفاره وطف[١] وفى صوته (صهل وروى)[٢] صحل[٣] وفى عنقه سطح[٤] وفى لحيته كثافة.

إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلا البهاء.

أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق فصل[٥] لا نذر ولا هذر[٦] وكأن منطقه خرزات نظم يتحضرن[٧]، واسع الجبين، أزج الحواجب فى غير قرب[٨] بينهما عرق يدره الغضب[٩] أقنى العرنين[١٠] له نور

---

(١) الوطف بفتح الواو والطاء وآخره فاء الطول، ويقصد به أن في شعر إجفانه ﷺ طولا، انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٣)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٥)، الشامي - سبل (٣/ ٣٧١).

(٢) ساقطة من نسخة (أ).

(٣) الصحل بفتح الصاد والحاء المهلتين وآخره لام، شبه البحه في الصوت وهي أحلى النبرات في الصوت من أن يكون حاده، وبالصحل يوصف الظباء، وقد غلط من روى في صوته صهل؛ لأن الصهل لا يكون إلا في الخيل ولا في الإنسان، كذا ذكره ابن كثير - الشمائل (ص٥٦)، وانظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٣)، الشامي - سبل (٣/ ٣٧٢).

(٤) السطع طول العنق، وقيل: هو النور، وقال ابن كثير: إن الجمع بين اللفظين «ممكن بل متعين»، انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٣)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٦).

(٥) يراد به أن الهيبة تعلوه ﷺ في حال صمته وسكوته، وإذا تكلم علا على الناس وعلاه البهاء في حال كلامه، فصيح يفصل الكلام ويبينه، انظر ابن كثير - الشمائل (ص٥٦).

(٦) يراد به لا قليل ولا كثير، انظر ابن كثير - الشمائل (ص٥٦).

(٧) يقصد به من حسنه وبلاغته وفصاحته وبيانه وحلاوة لسانه، وهو من أوصاف أم معبد للنبي ﷺ، ابن كثير - الشمائل (ص٥٦).

(٨) الزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد «في غير قرب لهما» أي: أبلج والبلج من محاسن الحاجب ويقصد به ألا يكون بينهما شعر يصل ما بينهما وهو ما تستحسنه العرب خلاف القرن، انظر الثعالبى - فقه اللغة (ص٩٥)، ابن سيده - المخصص (١/ ٩٣). القلقشندي - صبح الأعشى (٢/ ٦).

(٩) يدره بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد الراء أي: يحركه ويطهره، وقد روى أنه ﷺ إذا غضب امتلأ ذلك العرق دمًا كما يمتلئ الضرع لبنًا إذا در فيظهر ويرتفع، انظر الشامي - سبل (٣٠، ٣٢).

(١٠) العبارة المذكورة مقتبسة من وصف هند بن أبي هالة للنبي ﷺ والعرنين بكسر العين وسكون الراء وكسر النون الأنف، والقنى طول الأنف ودقة أرنبته مع ارتفاع وسطه، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٧٥)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٣٣)، الشامي - سبل (٢/ ٤٣).

يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم[١]، سهل الخدين [٢] ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان[٣] دقيق المسربة[٤] من لبته إلى سرته شعر يجرى كالقضيب، ليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره، أشعر الذراعين والمنكبين[٥] بأدن متماسك سواء البطن والصدر[٦] فسيح الصدر ضخم الكراديس[٧] أنور المتجرد[٨] عريض الصدر، طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف، سبط القصب

---

(١) كتب الناسخ في هامش (ب) « الشمم ارتفاع القصبة واستواء أعلاها، واشراف الأرنبه قليلًا » وعن الوصف المذكور انظر وصف هند بن أبي هالة، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٤٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨)، الشامي - سبل (٢/ ٤١).

(٢) ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٤٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، الشمائل (ص٥٨)، الشامي - سبل (٢/ ٤١).

(٣) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) « الشنب تحدد أطراف الأسنان »، والشنب: هو رونق الأسنان وماؤها، وقيل: رقتها وتحديدها، وقيل: هو البياض والبريق والتحديد في الأسنان، انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٣٤)، الشامي - سبل (٢/ ٤٧)، الفلج بالتحريك تباعد ما بين الثنايا والربليات، انظر الشامي - سبل (٢/ ٤٧).

(٤) المسربة بفتح الميم وسكون السين وضم الراء وفتح الباء، وآخرها تاء التأنيث الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة، واللبه بفتح اللام وتشديد الباء، المنحر، وهي التطامن الذي فوق الصدر وأسفل الحلق بين الترقوتين، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٥٢) الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٥٢) الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨) القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٨٤)، الشامي - سبل (٢/ ٧٧، ٧٩).

(٥) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨) الشامي - سبل (٢/ ١٠١).

(٦) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) « البادن العظيم البدن، المتمسك اللحم غير مسترخيه » انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨).

(٧) الكراديس رؤوس العظام، واحدها كردوس، قيل: هو ملتقى كل عظمين كالركبتين، والمرفقين، والمنكبين، أراد أنه ﷺ ضخم الأعضاء، انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٣٣)، الشامي - سبل (٢/ ١١٠).

(٨) الأنوار المشرق، والمتجرد ذكرها الذهبي المتعرى قرأها بالكسر، وبالفتح موضع التجرد عن الثوب. انظر الذهبي - السيرة (١/ ٤٥٠)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨).

خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبوا عنهما الماء[١] إذا زال زال (قلعًا)[٢]. ويخطوا تكفيًا ويمشي هونًا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت، التفت جميعًا [٣] بين كتفيه خاتم النبوة كأنه زر حجلة أو بيضة حمامه لونه كلون جسده عليه خيلان[٤] كأن عرقه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من ريح

---

(١) الزندان بفتح الزاى عظم الذراعين «رحب الراحة» أي: واسع الكف، «شثن الكفين» هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضتهم ويذم في النساء، «سائل الأطراف» من السيلان أي: ممتدها بمعنى أنها طوال ليست متعقدة ولا منقبضة «سبط القصب» السبط بفتح السين وسكون الباء الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء، والقصب جمع قصبه وهي كل عظم أجوف فيه مخ، «خمصان الأخمصين» ورد في الهامش في نسخة (ب) الخمصان المرتفع الأخمص، الأخمصان ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض، وعند الشامي الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق مسيح القدمين بميم مفتوحة وسين مكسورة وياء ساكنة وحاء أي: ملساوان لينتا ليس فيهما تكسر ولا شقاق، فإذا أصابهما الماء نبا عنهما سريعًا لملامستهما فلا يقف عليهما، انظر أحمد - المسند (١/ ١١٦) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢) البسوى - المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٨٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨) القسطلاني - المواهب (٢/ ٢٩٣- ٢٩٤)، الشامي ومنه إيضاح المعاني (٢/ ١٠٣- ١٠٩).

(٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) «تعلقًا» والإثبات من نسخة (ب) ومن المصادر التي أوردت وصف هند بن أبي هالة للنبي ﷺ وفي هامش نسخة (ب) كتب الناسخ «مشى تقلع كالذي يمشي في طين وهو قوي الخطو» وقوله: إذا زال قلعًا أي: إنه يرفع رجليه من الأرض بقوة لا كمن يمشي اختيالا ويشحط مداسه دبكًا بالأرض»، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢) البسوى - المعرفة (٣/ ٢٨٤)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥) ابن كثير - الشمائل (ص٥٨) القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٠٥- ٣٠٦).

(٣) ذكر ابن القيم في هديه ﷺ في مشيه مامنه «كان إذا مشى تكفأ تكفيا وكان أسرع مشيه وأحسنها وأسكنها قال أبو هريرة: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوي له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث، وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفيًا كأنما ينحط من صبب، وقال مره: إذا مشى تقلع قلت: والتقلع الإرتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من الصبب وهي مشية أولى العزم والهمة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء وأبعدها عن مشية الهوج والمهانة... وإنما يمشي هونًا وهي مشية عباد الرحمن كما وصفهم الله - تعالى - بها في كتابه»... وذريع المشية في واسع الخطوة، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢) البسوي - المعرفة (٣/ ٢٨٤) الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥)، ابن القيم - زاد (١/ ٤٢)، ابن كثير - الشمائل (ص٥٨) القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٠٦).

(٤) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧١)، مسلم - الجامع (٧/ ٨٦)، أحمد - المسند (١/ ٨٢) =

المسك الأذفر[(١)]، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله[(٢)] ﷺ.

وعن البراء بن عازب[(٣)] (رضى الله عنه أنه قال)[(٤)]: رأيت (النبي ﷺ)[(٥)] في حلة حمراء، لم أر شيئًا قط أحسن منه[(٦)].

وعن أنس[(٧)] (رضى الله عنه ....

= زر الحجلة أي: بيضة الحجل والحجلة أنثى طائر القبج، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢) الفسوي المعرفة (٣/ ٢٨٤)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٦٧)، ابن كثير - الشمائل (ص٤٧)، الشامي - سبل (٢/ ٦٣- ٧٥).

(١) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧١)، مسلم، الجامع (٧/ ٨١)، القاضي عياض - الشفا (١/ ٦١-٦٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٤٥)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣١٠)، الشامي - سبل الهدى (٢/ ١١٨).

(٢) أحمد - المسند (١/ ١١٦).

(٣) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأوسي الأنصاري يكنى أبا عمارة، له ولأبيه صحبة، استصغره النبي ﷺ يوم بدر فرده فلم يشهدها، ثم شهد بعد ذلك أربع عشرة غزوة مع النبي ﷺ، وقيل: خمس عشرة غزوة، شهد الفتوحات الإسلامية، وكان أحد قادتها تولى فتح الرى أيام الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه -، نزل الكوفة وابتنى بها دارًا، وبها توفى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، انظر ابن سعد - الطبقات (٤/ ٣٦٤)، خليفة بن خياط - الطبقات (ص٨٠، ١٣٥، ١٩٠)، ابن حبيب - المحبر (٢٩٨) البخاري - التاريخ الكبير (٢/ ١١٧)، التاريخ الصغير (١/ ١٦٤)، ابن قتيبة - المعارف (ص٣٢٦)، ابن حبان - مشاهير علماء الأمصار (ص٤٤)، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (١/ ١٧٧) ابن الأثير - أسد الغابة (١/ ١١١)، الذهبي - سير أعلام (٣/ ١٩٤)، العبر (١/ ٧٩)، ابن حجر - الإصابة (١/ ١٤٧)، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب (١/ ٧٧).

(٤) العبارة ساقطة من نسخة (أ) والزيادة من (ب).

(٥) وردت في نسخة (ب) رأيت رسول الله ﷺ.

(٦) مسلم - الجامع (٧/ ٨٣).

(٧) أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ، أتت به أمه أم سليم إلى النبي ﷺ فقالت: هذا أنس غلام يخدمك فقبله النبي ﷺ، وكناه أبا حمزة، ومازحه فقال له: ياذا الأذنين شهد بدرًا وهو غلام ومشاهد كثيرة مع رسول الله ﷺ، خدم النبي ﷺ عشر سنوات، ولازمه أكمل ملازمه منذ هاجر إلى توفى عليه السلام، وروى عنه الكثير دعا له النبي ﷺ فكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان تفوح رائحة المسك منه، توفى بالبصرة سنة تسعين من الهجرة، انظر ابن سعد - الطبقات (٧/ ١٧) خليفة بن خياط - الطبقات (ص٩١، ١٨٦) البخاري التاريخ الكبير (٢/ ٢٧)، التاريخ الصغير (١/ ٢٠٩) ابن قتيبة - المعارف (ص٣٠٨) ابن حبان - مشاهير (ص١٣٢)، ابن عبد البر - الاستيعاب (ص١٠٨) ابن الأثير - جامع الأصول (٩/ ٨٩) أسد الغابة (١/ ١٥١)، النووي - تهذيب الأسماء (١/ ١٢٧)، الذهبي - تذكرة الحفاظ (١/ ٤٢)، سير أعلام (٣/ ٣٩٥) اليافعي -=

أنه)[١] قال : «ما مسست ديباجًا ولا حريرًا ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحة قط كانت أطيب من ريح رسول الله ﷺ» .

وعنه قال : كان أبو بكر (رضى الله عنه) [٢] (عنه)[٣] إذا رأى النبى ﷺ قال : «أمين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام» ، وعن أبى هريرة [٤] (رضى الله عنه)[٥] قال : كان عمر بن الخطاب[٦] – رضى الله عنه – ينشد قول زهير بن أبى سلمى [٧] فى ....

= مرآة الجنان (١/ ١٨٣) ، ابن حجر – الإصابة (١/ ٧٢) ابن تغري بردى – النجوم (١/ ٢٢٤) الخزرجي – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٤٠) ، ابن العماد – شذرات الذهب (١/ ١٠٠).

(١) البخاري – الجامع (٢/ ٢٧٣) ، مسلم – الجامع (٧/ ٨١).

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (أ).   (٣) إضافة لمقتضى السياق.

(٤) عبد الرحمن بن صخر الدوسي – سيد الحفاظ ، الإثبات أبو هريرة ، قدم المدينة مهاجرًا ورسول الله ﷺ في خيبر ولازمه يغزو ويحج ويصلي خلفه فحمل عنه كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، حدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين بلغ عددهم ثمانمائة شخص أخباره مبسوطة في المصادر توفى – رضي الله عنه – سنة سبع وخمسين من الهجرة – وقيل : غير ذلك ، انظر أحمد – المسند (٢/ ٢٢٨) ، ابن سعد – الطبقات (٤/ ٣٢٥- ٣٤١) ، خليفة – التاريخ (ص٢٢٥) الطبقات (ص١١٤) ، ابن قتيبة – المعارف (٢٧٧) البسوى – المعرفة (١/ ٤٨٦) ، وكيع – أخبار القضاة (١/ ١١١) أبو نعيم – حلية (١/ ٣٧٦) ، ابن الأثير – أسد الغابة (٦/ ٣١٨) الذهبي – سير أعلام (٣/ ٥٧٨) ، ابن حجر – الإصابة (٧/ ١٦٩) ، ابن العماد – شذرات الذهب (١/ ٦٣).

(٥) العبارة ساقطة من نسخة (أ) والإثبات من (ب).

(٦) عمر بن الخطاب العدوي ، أبو حفص صاحب رسول الله ﷺ ، ثاني الخلفاء الراشدين ، صهر رسول الله ﷺ ، أسلم بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم فعز بإسلامه المسلمون ، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ، مناقبه عظيمة في الإسلام ، فتح الله على يديه الأمصار ، فأغنى الله – تعالى – عباده المؤمنين وأعزهم حتى غدت رقعة الإسلام عظيمة ، توفى – رضي الله تعالى عنه –، سنة ثلاث وعشرين شهيدًا قتله أبو لؤلؤة المجوسي بالمدينة المنورة ودفن بجوار النبي ﷺ وأبى بكر ، انظر ابن سعد – الطبقات (٣/ ٢٦٥- ٣٧٦) ، ابن حجر – الإصابة (٤/ ٢٧٩- ٢٨٠).

(٧) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر . شاعرٌ جاهلي ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة ، وأقام في الحاجز من ديار نجد ، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام . وصف بأنه أحد فحول الشعراء الجاهليين وحكمائهم ، قيل : إنه كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها في عام كامل ، فكانت قصائده تسمى الحوليات ، من أشهر قصائده معلقته التي مطلعها :

أمن أم أوفى دمنه لم تكلم   بحومانه الدراج فالمتثلم

انظر الأصبهاني – الأغاني (١٠/ ٢٨٨)، الزركلي – الأعلام (٣/ ٥٢).

هرم بن سنان[١]:

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضئ لليلة البدر[٢]

ثم يقول عمر وجلساؤه: كذلك كان رسول الله ﷺ ولم يكن كذلك غيره وفيه يقول عمه أبو طالب:

وأبيض يستقى الغمام بوجهه (ثمال)[٣] اليتامى عصمة للأرامل
(يطوف)[٤] به (الهلاف)[٥] من آل هاشم فهم عنده فى (نعمة[٦]) (وفواضل) [٧]

---

(١) هرم بن سنان بن أبي حارثة المرى الذبياني، من أجواد العرب في الجاهلية، يضرب به المثل في الجود، اشتهر وابن عمه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان وتحمل الديات عنهم فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين؛ فمدحه زهير بقصيدته المشهورة، هلك هرم قبل الإسلام في أرض لبني أسد وهو متوجه إلى النعمان، انظر ابن حبيب - المحبر (ص١٤٣)، الأصبهاني - الأغاني (٩/ ١٤١)، الميداني - الأمثال (١/ ١٢٧)، الزركلي - الأعلام (٨/ ٨٢).

(٢) ذكر الأصبهاني في البيت في ترجمته لزهير بن أبي سلمى في جملة أبيات قال: إن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أنشدها ثم قال ذلك رسول الله ﷺ وهي:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذحج ومذدهر
لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي الريح والقطر
دع ذا وعر القول في هرم خير الكهول وسيد الحضر
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
ولأنت أوصل من سمعت به لشوابك الأرحام والصهر
ولنعم حشو الذراع أنت إذا وعيت نزال ولج في الذعر
أراك تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
أثني عليك بما علمت وما استسلفت في النجدات من ذكر
والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من شر

انظر الأغاني (١٠/ ٣٠١، ٣٠٤).

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « ربيع » وكذلك ذكرها ابن عبد ربه، العقد الفريد (٣/ ٢٣٢)، (٤/ ٢٦٤) والذهبي - السيرة (١/ ٥٣).

(٤) وردت في نسخة (ب) « يطيف » وذكرت في السيرة « يلوذ » وعند الذهبي - « تطيف » انظر ابن إسحاق. السيرة (١/ ١٦٦)، الذهبي - السيرة (١/ ٥٣).

(٥) وردت في أصول (الهلاك) والتعديل من ابن إسحاق - السيرة (١/ ١٦٦).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « ثروة » والتعديل من (ب) والإثبات من الذهبي - السيرة (١/ ٥٣) وذكرها ابن إسحاق - السيرة (١/ ١٦٦) « رحمه ».

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) « فضائل » والإثبات من ابن إسحاق - السيرة (١/ ١٦٦) الذهبي - السيرة (١/ ٥٣).

وميزان حق لا يخيس شعيره ووزان عدل وزنه غير (عائل)[1]

(ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم)[2].

* * *

(١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « مائل » والتعديل من (ب) والإثبات من ابن إسحاق السيرة (١/ ١١٦) ، الذهبي - السيرة (١/ ٥٣) ، وقد ذكر ابن إسحاق عجز مخالفًا لما ورد عند ابن عبد ربه وعند الذهبي إذ يقول :

« بميزان قسط لا يخس شعيره له شاهد من نفسه غير عائل »

انظر ابن إسحاق - السيرة (١/ ١٦٦) ابن عبد ربه - العقد (٣/ ٢٣٢) الذهبي - السيرة (١/ ٥٣) .

(٢) العبارة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من (أ) .

الفصل الثامن

فى صفاته المعنوية وخلقه فى صحبته وعشيرته وسيرته فى نفسه ومع أصحابه وجلوسه وعبادته، ونومه، وكلامه وضحكه، وأكله وشربه، ولباسه، وطيبه، وكحله، وترجله، وسواكه، وحجامته، ومزاحه ﷺ

سئلت عائشة (رضى الله عنها)[١] عن خلقه ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن[٢] يغضب لغضبه ويرضى لرضاه»، وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا أن (تنتهك)[٣] حرمات الله - تعالى - فيكون لله ينتقم[٤]، وإذا غضب لم يقم لغضبه أحد[٥]، وكان أشجع الناس (وأجودهم)[٦] صدرًا، قال على - رضى الله عنه -: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ[٧]. وكان أسخى الناس وأجودهم ما سئل شئ قط فقال: لا، وأجود ما كان فى رمضان[٨] وكان لا يبيت فى بيته دينار ولا درهم، فإن فضل ولم يجد من يعطيه، وفجئه الليل لم يأوى إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه[٩]. لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت (أهله)[١٠] عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك فى سبيل الله[١١] (ولا يدخر لنفسه شيئًا)[١٢]، ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء

---

(١) العبارة ساقطة من نسخة (أ).

(٢) أحمد - المسند (٦/ ٥٤، ٩١، ١١١، ١٦٣، ١٨٨، ٢١٦).

(٣) وردت الكلمة في (أ) (تهتك) والإثبات من البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٣)، مسلم - الجامع (٧/ ٨٠).

(٤) مسلم - الجامع (٧/ ٨٠).

(٥) القاضي عياض - الشفا (١/ ١١٦).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) « وأحراهم » انظر مسلم - الجامع (٧/ ٧٢).

(٧) مسلم - الجامع (٥/ ١٦٨)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١١٦)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٦٣)، الشامي - سبل الهدى (٧/ ٧٨).

(٨) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٢)، مسلم - الجامع (٧/ ٧٣).

(٩) الشامي - سبل الهدى (٧/ ١٠٩).

(١٠) الكلمة ساقطة من نسخة (أ)

(١١) مسلم - الجامع (٥/ ١٥١).

(١٢) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

العام ﷺ[١]. وكان أصدق الناس لهجة وأوفاهم بذمة وألينهم عريكة وأكرمهم (عشر)[٢] محفود محشود[٣] لا عابس ولا مفند فخمًا مفخمًا [٤]. وكان أحلم الناس، وأشد حياء من العذراء فى خدرها[٥] لا يثبت (نظره)[٦] فى وجه أحد (خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة)[٧]، وكان أكثر الناس تواضعًا يجيب من دعاه من غنى أو فقير، أو شريف أو دنئ، أو حر أو عبد[٨]، ولما جاءه أبو بكر (رضى الله عنه) يوم فتح مكة بأبيه[٩]؛ ليسلم قال ﷺ: «لما عنيت الشيخ يا أبا بكر؟! ألا تركته حتى (أكون)[١٠] أنا آتيه فى منزله [١١]». فقال له: بأبى وأمى هو أولى أن يأتى إلى

---

(١) الشامي - سبل الهدى (٧/ ١٤١).

(٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « عشيرة ».

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « محسود » وانظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٢٣١)، ابن جرير - ذيل المذيل (ص٥٧٩)، ابن سيد الناس - عيون (١/ ١٨٨) الذهبي - السيرة (١/ ٤٣٩) القسطلاني - المواهب (١/ ٣٠٠)، الشامي - سبل (٣/ ٣٤٨).

(٤) وردت الكلمة في (ب) « محسود » وانظر ابن سعد - م. س (١/ ٤٤٢) ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٤٤) الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥) ابن كثير - الشمائل (ص٨٥).

(٥) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٣)، مسلم - الجامع (٧/ ٧٨).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) « بصره ».

(٧) العبارة محذوفة من نسخة (أ) وانظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥)، ابن كثير - الشمائل (ص٨٥).

(٨) ابن سعد - الطبقات (١/ ٣٧٠)، الشامي - سبل الهدى (٧/ ٥٥، ٥٨).

(٩) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن سعد بن تميم بن مرة القرشي يكنى بأبي قحافة، والد الصديق أسلم يوم الفتح جاء به الصديق إلى النبي ﷺ يقوده وكان قد كف بصره فمسح عليه السلام على صدره فقال: أسلم تسلم، وأمر أن يغيروا شعر رأسه ولحيته دون السواد، توفى بعد وفاة الصديق - رضي الله عنهم - سنة أربع عشرة من الهجرة بمكة، انظر ابن سعد - الطبقات (٥/ ٤٥١)، ابن حجر - الإصابة (٤/ ٢٢١).

(١٠) الكلمة محذوفة من نسخة (ب).

(١١) أورده ابن سعد باختلاف يسير في ألفاظه عن يحيى بن عبادة بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما دخل رسول الله ﷺ مكة واطمأن وجلس في المسجد أتاه أبو بكر بأبي قحافة، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: « يا أبا بكر، ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا الذي أمشي إليه ». قال: يا رسول الله، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه، فأجلسه رسول الله ﷺ بين يده ووضع يديه على قلبه ثم قال: يا أبا قحافة، أسلم تسلم » فأسلم وشهد شهادة الحق، انظر الطبقات (٥/ ٤٥١)، ابن حجر - الإصابة (٤/ ٢٢١)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٨).

رسول الله ﷺ ، [١] وكان أرحم الناس يصفى الإناء للهرة فما يرفعه حتى تروى رحمة لها[٢]، ويسمع بكاء الصغير مع أمه وهو فى الصلاة؛ فيخفف رحمة لها[٣] ، وكان أعف الناس لم تمس يده امرأة قط لا يملك رقتها أو نكاحها أو تكون ذا محرم، وكان أشد الناس كرامة لأصحابه ما رؤى قط مادًا (رجليه)[٤] بينهم، ويوسع عليهم إذا ضاق المكان، ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه ﷺ[٥] ، من راه بديهه هابه ومن خالطه أحبه له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا لأمره (يسوق)[٦] أصحابه، ويبدأ من لقيه بالسلام[٧] وكان يقول : «لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم – عليه السلام – إنما أنا عبد الله ورسوله[٨] » (يتجمل لأصحابه فضلاً عن تجمله لأهله، ويقول : «إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل»[٩].

أحواله مع أصحابه

وكان يتفقد أصحابه ويسأل عنهم فمن كان مريضًا عاده[١٠] ، ومن كان غائبًا

---

(١) العبارة محذوفة من نسخة (ب) .

(٢) أحمد – المسند (٥/ ٣٠٣) ، العامري – بهجة (٢/ ٢٨٥) .

(٣) البخاري – الجامع (١/ ١٣٠، ١٣١) ، مسلم – الجامع (٢/ ٤٤) ، أحمد – المسند (٣/ ١٠٩، ١٥٣، ١٥٦، ١٨٢، ٢٠٥، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٥٧)، ٥/ ٣٠٥) أبو داود – السنن (١/ ٢٠٩) حديث (٧٨٩) ، العامري – بهجة (٢/ ٢٨٥) .

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « ارجلة » وانظر القسطلاني – المواهب (٢/ ٣٤١) .

(٥) ابن سعد – الطبقات (١/ ٣٨٢) ، ابن ماجة – السنن (٢/ ١٢٢٤) ، القاضي عياض – الشفا (١/ ١٢٢) ، العامري – بهجة (٢/ ٢٨٣) ، القسطلاني – المواهب (٢/ ٣٤١) .

(٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « يسبق » وكذلك ذكرها ابن سعد – الطبقات (١/ ٤٢٢) .

(٧) ابن سعد – الطبقات (١/ ٤٢٢) ، البسوى – المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٨٤) ، البيهقي – الدلائل (١/ ٢٣٨) ، ابن سيد الناس – عيون (٢/ ٣٢٣) ، الذهبي – السيرة (١/ ٤٤٥) ، المزي – تهذيب الكمال (١/ ٢١٤) ابن كثير – الشمائل (ص٥٨) .

(٨) البخاري – الجامع (٢/ ٢٥٦) ، أحمد بن حنبل – المسند (١/ ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥، ٦٠) .

(٩) العبارة ساقطة من نسخة (أ) ، قد أوردها العامري بنصها وكذلك الحديث انظر بهجة (٢/ ٢٨٣) .

(١٠) البخاري – الجامع (٤/ ٦) ابن ماجة – السنن (١/ ٤٦١) ، القاضي عياض – الشفا (١/ ١٢١)، العامري – بهجة (٢/ ٢٨٣) .

دعا له ومن مات استرجع (فيه)[١] واتبعه بالدعاء ومن يتخوف أن يكون وجد في نفسه شيئًا قال : « لعل فلانًا وجد علينا في شيء أو رأى منا تقصيرًا انطلقوا بنا إليه»[٢] . فينطلق حتى يأتيه في منزله ، وكان يخرج إلى أصحابه ويأكل ضيافة من أضافه فيها[٣] . وكان يتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ولا يطوي (بشره)[٤] عن أحد (ولا يجفوا)[٥] عليه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافيء ويقبل معذرة المتعذر إليه [٦] ، والقوي والضعيف والقريب والبعيد عنده في الحق واحد ، وكان لا يدع أحدًا يمشي خلفه ويقول : « خلوا ظهري للملائكة »[٧] . ولا يدع أحدًا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فإن أبى قال : « تقدمني إلى المكان الذي يريد»[٨] ، وركب ﷺ حمارًا عريًا إلى قباء وأبو هريرة معه فقال : يا أبا هريرة ، أحملك . فقال : ما شئت يا رسول الله ، فقال : اركب وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله ﷺ فوقعا جميعًا ، ثم ركب ﷺ فقال : يا أبا هريرة ، أحملك فقال ما شئت يا رسول الله (فقال) [٩] : اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله ﷺ فوقعا جميعا ثم قال : يا أبا هريرة أحملك . فقال : لا والذي بعثك بالحق لا صرعتك[١٠] ثالثًا[١١] . وكان ﷺ له عبيد وإماء لا يترفع عليهم في مأكل وملبس[١٢] ويخدم من خدمه[١٣] . قال أنس (رضي

---

(١) الكلمة محذوفة من نسخة (أ) والإثبات من (ب) .
(٢) أورد العامري العبارة والحديث بنصهما انظر البهجة (٢/ ٢٨٣) .
(٣) العامري - بهجة (٢/ ٢٤٧) .
(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « يسره » والإثبات من العامري - بهجة (٢/ ٢٨٣) .
(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) « يخفوا » .
(٦) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٢٥)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٣) .
(٧) العامري - م . س (٢/ ٢٨٣) .
(٨) العامري - م . س (٢/ ٢٨٤) .
(٩) وردت الكلمة في نسخة (أ) « قال » .
(١٠) عند القسطلاني (لا رميتك) المواهب (٢/ ٣٤٣) .
(١١) ذكر العامري الرواية وذكرها القسطلاني وصرح بنقلها من المؤلف وعقب عليها بقوله : « لم أر هذا لغير الطبري بعد التتبع » وذكرها كذلك الشامي نقلًا عن المؤلف ، انظر العامري - بهجة (٢/ ٢٤) - القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٤٣)، الشامي - سبل (٧/ ٦١٠) .
(١٢) العامري - بهجة (٢/ ٢٨٤) .
(١٣) العامري - بهجة (٢/ ٢٨٤) .

الله عنه) : خدمته نحوا من عشرة سنين فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر ولا خدمة إلا وكانت خدمته لي أكثر من خدمتي له وما قال لي : « أفٍ قط ، ولا قال لشيء فعلته : لم فعلت كذا ولشيء لم أفعله إلا فعلت كذا » [١] ﷺ وكان ﷺ في بعض أسفاره فأمر بإصلاح شاه فقال رجل : يا رسول الله ، عليَّ ذبحها ، وقال آخر : علي سلخها ، وقال آخر : علي طبخها ، فقال ﷺ : « وعلي جمع الحطب» فقالوا يا رسول الله ، نحن نكفيك فقال : « قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن اتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزًا بين أصحابه » [٢]. وقام ﷺ وجمع الحطب ، وكان ﷺ في سفر فنزل للصلاة فتقدم إلى مصلاه ثم كر راجعًا فقيل يا رسول الله، أين تريد؟ قال : « أعقل ناقتي » قالوا : نحن نكفيك نحن نعقلها قال : « لا يستعين أحدكم بالناس ولو في قضمة من سواك » [٣] .

مزاحه ﷺ

وكان يومًا جالسًا يأكل هو وأصحابه تمرًا فجاء صهيب[٤] وقد غطى على

(١) البخاري - الجامع (٤/ ٥٦) ، مسلم - الجامع (٧/ ٧٣) ، أبو داود - السنن (٤/ ٢٤٧) .
(٢) ذكر العامري الرواية ونقل القسطلاني الرواية أيضًا من الطبري وقال عقب إيرادها : « ولم أر هذا لغير الطبري بعد التتبع » انظر البهجة (٢/ ٢٨٤) ، المواهب (٢/ ٣٤٣) .
(٣) العامري - بهجة (٢/ ٢٨٤) .
(٤) صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل ، كانت منازل قومه بأرض الموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبًا وهو غلام صغير ، فنشأ بالروم ، فابتاعته كلب منهم ، ثم قدمت به مكة فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه ، فأقام معه في مكة إلى أن هلك عبد الله وبعث النبي ﷺ ، فأكرمه الله بالإسلام .

وكان قد تمول فلما أراد الهجرة منعته قريش من الخروج بماله فتركه لهم وخرج بنفسه فارًا إلى الله - تعالى - ورسوله بعد ما كان يعذب من كفار قريش ، ومكث في المدينة مصاحبًا لرسول الله ﷺ ، وشهد المشاهد كلها معه ﷺ .

وهو الذي قدمه عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - يؤم الناس بعد وفاته، مناقبه كثيرة ، توفى - رضي الله عنه - سنة ثمان وثلاثين من الهجرة بالمدينة ودفن بالبقيع .

انظر ابن سعد - الطبقات (٣/ ٢٢٦، ٢٣٠) ، أحمد - المسند (٤/ ٣٣٢) ، خليفة - الطبقات (ص١٩) ، البخاري - التاريخ الكبير (٤/ ٣١٥) ابن عبد البر - الاستيعاب (٥/ ١٤٧) ، ابن الأثير - أسد الغابة (٣/ ٣٦) الذهبي - سير (٢/ ١٧) ، العبر (١/ ٤٤) التاريخ (٢/ ١٨٥) ، ابن حجر - الإصابة (٣/ ٢٥٤) ، ابن العباد - شذرات (١/ ٤٧) .

عينيه وهو أرمد فسلم وأهوى على التمر يأكل فقال ﷺ : تأكل الحلواء وأنت أرمد ؟! فقال : يا رسول الله ، إنما آكل بشق عيني الصحيحة فضحك ﷺ [١] . وكان يومًا يأكل رطبًا فجاءه علي (رضى الله عنه) [٢] وهو أرمد فدنا ليأكل فقال: أتأكل الحواء وأنت أرمد ؟! فتنحى ناحية فنظر إليه ﷺ وهو ينظر إليه فرمى إليه برطبه ثم أخرى ثم أخرى حتى رمى إليه سبعًا (ثم قال)[٣] : « حسبك فإنه لا يضر من التمر ما أكل وترًا »[٤] . وأهدت إليه أم سلمة قصعة ثريد وهو عند عائشة (رضى الله عنها)[٥] وكسرتها فجعل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول : « غارت أمكم غارت أمكم »[٦] .

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٦١) ، وأخرجه ابن سعد عن عبد الحكيم بن مهيب عن عمر ابن الحكم قال : قدم صهيب على رسول الله ﷺ وهو بقباء ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهدم ، وصهيب قد رمد بالطريق وأصابته مجاعة شديدة فوقع في الرطب فقال عمر : يا رسول الله ، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو أرمد ؟! فقال رسول الله ﷺ : « تأكل الرطب وأنت أرمد فقال صهيب : وإنما أكله بشق عيني الصحيحة فتبسم رسول الله ﷺ » الطبقات (٣/ ٢٢٨- ٢٢٩) وأخرجه ابن ماجة عن عبد الحميد بن صيفي عن أبيه عن جده صهيب قال : قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر فقال النبي ﷺ : « ادن فكل » فأخذت آكل من التمر فقال النبي ﷺ : « تأكل تمرًا وبك رمد » قال : فقلت : إني أمضغ من ناحية أخرى فتبسم رسول الله ﷺ السنن (٢/ ١١٣٩، حديث ٣٤٤٣) وأورده الذهبي أيضًا برواية عمر بن الحكم - سير (٢/ ٢٤) ، والحديث إسناده صحيح ، انظر قول أحمد بن أبي بكر البوصيري في كتاب زوائد ابن ماجة أن إسناده صحيح ورجاله ثقات (٢/ ٢١٣) ، وانظر العامري - بهجة (٢/ ٢٧٥) .

(٢) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « فقال » :

(٤) ابن القيم - زاد (٣/ ٩٨) .

(٥) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٦) النسائي - السنن (٤) الأصبهاني - أخلاق النبي (ص٧٢) ، المحب الطبري - السمط الثمين (ص١٢٠) وفيه عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فجاءت عائشة - رضي الله عنها - مستترة بكساء ومعها فهر فتلقت به الصحفة فكسرتها فجمع رسول الله ﷺ بين فلقتي الصحفة يقول : « أمكم غارت ... أمكم غارت ... ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة عائشة » ، انظر العامري - بهجة (٢/ ٢٥٤) .

حديث خرافة

وحدث ﷺ ذات ليلة نساءه حديثًا فقالت امرأة منهن: كان الحديث حديث خرافة فقال: « أتدرون ما خرافة إن خرافة كان رجلًا من عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرًا ثم ردوه إلى الإنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس: حديث خرافة[١]. وكان ﷺ إذا دخل منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله، وجزء لنفسه، وجزء لأهله، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة[٢]، وكان من سيرته فى جزء الأمة إيثار (أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم)[٣] (ذو)[٤] الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم ويخبرهم بالذى ينبغى لهم ويقول: «ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها؛ ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك»[٥]. ويدخلون روادًا ولا يتفرقون إلا عن ذواق[٦] يخرجون أدلة يعنى: على الخير.

وكان ﷺ يؤلف أصحابه ولا ينفرهم ويكرم كل كريم قوم ويوليه عليهم[٧] والذى يليه من الناس خيارهم أفضلهم عنده وأعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة

(١) أحمد - المسند (٦/ ١٥٧)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٣٢١)، ابن كثير الشمائل (ص٩٠)، العامري - م. س (١/ ٢٥٤)، الشامي - م. س (٧/ ٣٩١).

(٢) القاضي عياض - الشفا (١/ ١٣٦).

(٣) العبارة التي بين القوسين الهلاليين مضافة من نسخة (ب).

(٤) وردت في نسخة (أ) « ذي » والصواب ما أثبتناه. وانظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٣)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ وآدابه (ص٢٢) الذهبي - السيرة (٤٤٦).

(٥) ورد عند القاضي عياض « فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول: « أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغي فإنه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمنه الله يوم الفزع الأكبر » الشفا (١/ ١٣٦)، وانظر ابن سعد - الطبقات (٢/ ٤٣٢)، الأصبهاني - أخلاق النبي (ص٢٢)، العامري - بهجة (٢/ ٢٩٠).

(٦) ذواق بفتح الذال أي: طعامًا سمي به؛ لأنه يذاق أي يطعم، انظر العامري - بهجة (٢/ ٣٤٦) وقيل: لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يقوم لهم مقام الطعام (ابن الأثير - النهاية ٢/ ١٧٢).

(٧) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، البسوي - المعرفة (٣/ ٣٨٩)، الأصبهاني - أخلاق النبي (ص٢٢)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٢٠) العامري - بهجة (٢/ ٢٨٢).

أحسنهم مواساة ومؤازرة[١] ولا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر[٢] وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر[٣] بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه[٤] ممن جالسه وإذا جلس إليه أحد لم يقم حتى يقوم الذى جلس إليه إلا أن يستعجله أمر فيستأذن [٥]، ولا يقابل أحدًا بما يكره[٦] ولا ضرب خادمًا قط ولا امرأة ولا أحدًا إلا فى جهاد[٧] ويصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه[٨]، ولا يجزى السيئة بمثلها بل يعفوا ويصفح[٩]، وكان يعود المرضى[١٠]، ويحب المساكين ويجالسهم[١١]، ويشهد جنائزهم[١٢]، ولا يحقر فقيرًا لفقره ولا يهاب ملكًا لملكه، يعظم النعمة وإن (دقت)[١٣]، لا يذم منها شيئًا ويحفظ جاره ويكرم ....

---

(١) وردت الكلمة في الأصول « مؤازرة » انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٣) الأصبهاني - أخلاق النبي (ص٢٢) الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥)، العامري - بهجة (٢/ ٢٩١).

(٢) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٤)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٣)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٥٩).

(٣) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٤)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٣)، عياض الشفا (١/ ١٣١)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٧).

(٤) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٤)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٣)، عياض - الشفا (١/ ١٢٠، ١٥٩)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٣).

(٥) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٢٤)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٢٠)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٣).

(٦) الأصبهاني - أخلاق النبي (ص٧٠)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١١٨).

(٧) مسلم - الجامع (٧/ ٨٠)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٢)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٤١).

(٨) البخاري - الجامع (٤/ ٥٠).

(٩) البخاري - الجامع (٤/ ٨٢) الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ وأدبه (ص٤٢) العامري - بهجة (٢/ ٢٨٦).

(١٠) البخاري - الجامع (٤/ ٨٤)، القاضي عياض - م. س (١/ ١٢١)، العامري - م. س (٢/ ٢٨٣).

(١١) البخاري - الجامع (٤/ ٨٤) الأصباني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٥٥)، القاضي عياض - م. س (١/ ١٢١).

(١٢) البخاري - الجامع (١/ ٢١٥)، مسلم - الجامع (٣/ ٥٦) العامري - بهجة (٢/ ٢٨٣)، الشامي - سبل (٧/ ٥٨).

(١٣) وردت الكلمة في (أ) « ذمت » ووردت في نسخة (ب) « قلت » وصححها في الهامش كما هو مثبت، انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٢٢)، عياض - الشفا (١/ ١٥٩)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٤٥) العامري - بهجة (٢/ ٢٤٦).

ضيفه[١]، ويبسط رداءه له كرامة، وجاءته ظئره التى أرضعته يومًا فبسط رداءه لها وقال: «مرحبًا بأمى» وأجلسها عليه.

وكان أكثر الناس تبسمًا وأحسنهم بشرًا[٢] مع أنه كان متواصل الأحزان دائم الفكرة. لا يمضى له وقت فى غير عمل لله أو فيما لابد له (أو)[٣] لأهله منه، وما خير فى شئ قط إلا اختار أيسرهما[٤] إلا أن تكون فيه قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس منه. وكان يخصف نعله، ويرقع ثوبه ويخدم فى مهنة أهله ويقطع اللحم معهن[٥]، ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده أو غيره، ويمسح وجه فرسه بطرف كمه وبطرف ردائه[٦].

وكان يتوكأ على العصى[٧] وقال: «التوكأ على العصا من أخلاق الأنبياء»[٨]، ورعى الغنم وقال: «ما من نبى إلا وقد رعاها»[٩]، وعق ﷺ نفسه بعد ما جاءته

---

(١) البخاري - الجامع (٤/ ٥٤).

(٢) البخاري - الجامع (٤/ ٦٤)، أحمد بن حنبل - المسند (٤/ ١٩٠، ١٩١) الأصبهاني - أخلاق (ص٢٩)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٥٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٥٧)، العامري - بهجة (٢/ ٢٦٣)، الشامي - سبل (٧/ ١٩١).

(٣) ساقطة من نسخة (أ).

(٤) مالك - الموطأ (٢/ ٩٠٣)، البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٣)، مسلم (٧/ ٨٠)، أبو داود - السنن (٤/ ٢٥٠)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٥٣). ونص الحديث فى البخارى: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ...»

(٥) البخاري - الجامع (٤/ ٥٦)، أحمد - المسند (٦/ ١٢١، ١٦٧)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٠)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٥٩)، العامري - بهجة (٢/ ٢٨٧)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٤٢).

(٦) البخاري - الجامع (٤/ ٤٧)، الشامي - سبل (٧/ ٦١، ٦٠٥- ٦٠٦، ٦١٦، ٦٢١، ٦٢٢).

(٧) أبو داود - السنن (٤/ ٣٥٨)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٥٩)، العامري - بهجة (٢/ ٢٧٠)، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٦٦).

(٨) أورده الأصبهاني وعزاه إلى ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله: «حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، أخبرنا أبو عمر عبد الحميد الحراني، أخبرنا عثمان بن عبد الرحمن، عن المعلي بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: التوكؤ على عصا من أخلاق الأنبياء، كان لرسول الله ﷺ عصا يتوكأ عليها، ويأمرنا بالتوكىء على العصا» - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٥٩) وأورده العامري نقلًا عن الطبري على أنه حديث للنبي ﷺ، انظر بهجة (٢/ ٢٧٠).

(٩) مالك - الموطأ (٢/ ٩٧١) حديث (١٨)، أحمد - المسند (٣/ ٣٢٦)، البخاري - الجامع (٣/ ٣٠٢).

النبوة [١]، وكان لا يدع العقيقة عن المولود من أهله ، ويأمر بحلق رأسه يوم السابع وأن يتصدق عنه بزنة شعره فضة[٢].

وكان يحب الفأل ويكره الطيرة[٣] ويقول : «ما منا إلا من يجد فى نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل»[٤] . وكان إذا جاءه ما يحب قال : «الحمد لله رب العالمين»[٥]، وإذا جاءه ما يكره قال : « الحمد لله على كل حال »[٦]، وإذا رفع الطعام بين يديه قال : «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وأوانا وجعلنا مسلمين»[٧] ، وروى فيه : «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا»[٨]، وإذا عطس خفض صوته واستتر بيده أو بثوبه ويحمد الله[٩].

وكان ﷺ أكثر جلوسه مستقبل القبلة ، وإذا جلس فى المجلس احتبى بيده[١٠]، وكان يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة[١١] ويستغفر

---

(١) أورده ابن القيم وفيه يقول : « وذكر ابن أيمن من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ ، عق عن نفسه بعد أن جاءته النبوة وهذا الحديث ، قال أبو داود في مسائله : سمعت أحمد حدثهم بحديث الهيثم بن جميل عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس أن النبي ﷺ عق عن نفسه ، فقال أحمد : عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ عق عن نفسه قال مهنا ، قال أحمد : هذا منكر ، وضعف عبد الله بن المحرز » . انظر زاد المعاد (٢/ ٤) .

(٢) مالك - الموطأ (٢/ ٥٠١) حديث (٢، ٣) ، العامري - بهجة (٢/ ٢٧٣) .

(٣) أحمد - المسند (٢/ ٣٣٢، ٥٠٧) ، (٦/ ١٣٠) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٧٠) .

(٤) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٧٠) ، العامري - بهجة (٢/ ٢٧٠- ٢٧١) .

(٥) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٥٠) ، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٦٨) ، العامري - بهجة (٢/ ٢٧١) .

(٦) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٥٠) ، العامري - بهجة (٢/ ٢٧١) .

(٧) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٠٩٢) .

(٨) البخاري - الجامع (٣/ ٣٠٢) ، أبو داود - السنن (٣/ ٣٦٦) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٠٩٣) ، العامري - بهجة (٢/ ٢٤٥) .

(٩) البخاري - الجامع (٤/ ٨٥) ، أبو داود - السنن (٤/ ٣٠٧) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٢٤) .

(١٠) البخاري - الجامع (٤/ ٩٤) ، أبو داود - السنن (٤/ ٢٦٢) ، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٣٧) العامري - م . س (٢/ ٢٥٨) .

(١١) ابن كثير - الشمائل (ص٨٥) .

فى المجلس الواحد مائة مره[١]، وكان ينام أول الليل ثم يقوم من السحر ثم يوتر ثم يأتى فراشه فإذا سمع الأذان وثب فإن كان جنبًا أفاض عليه وإلا توضأ وخرج إلى الصلاة[٢]. وكان يصلى فى سبحته قائمًا وربما صلى قاعدًا، قالت عائشة (رضى الله عنها)[٣] : لم يمت ﷺ حتى كان أكثر صلاته جالسًا[٤].

وكان يسمع لجوفه أزيز كأزيزالمرجل من البكاء وهو فى الصلاة[٥]، وكان يصوم الإثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء[٦]، وقل ما كان يفطر يوم الجمعة[٧] وأكثر صيامه فى شعبان[٨].

وكان ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه؛ انتظارًا للوحى[٩] وإذا ينام نفخ ولا يغط غطيطًا[١٠] وإذا رأى منامًا ما يروعه قال: «هو الله لا شريك له»[١١]، وإذا أخذ

---

(١) روى البخاري من حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » الجامع (٤/ ٩٩) وانظر ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٥٣، ١٢٥٤) حديث (٣٨١٤، ٣٨١٥).

(٢) البخاري - الجامع (٤/ ٩٩) ابن ماجة - السنن (١/ ٥٤٣- ٥٤٤) ابن القيم - زاد المعاد (٣/ ١٤٢).

(٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

(٤) رواه ابن ماجة من حديث أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها -، انظر السنن (١/ ٣٨٧) حديث (١٢٢٥).

(٥) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٤٠٣)، عياض - الشفا (١/ ١٤٦)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٢٢٢)، العامري - م. س (٢/ ٢٦٤)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٦٣)، الشامي - سبل (٧/ ١١٧)، الأزيز صوت ينشأ عن البكاء من كثرة الحزن، والمرجل هو القدر النحاسي، انظر الشامي - سبل (٧/ ١٢٠).

(٦) البخاري - الجامع (١/ ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١)، مسلم - الجامع (٣/ ١٦٦- ١٦٨) وابن ماجة - السنن (١/ ٥٥١- ٥٥٣)، أبو داود - السنن (٢/ ٣٢٥، ٣٢٦- ٣٢٨).

(٧) رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: « قلما رأيت الرسول ﷺ يفطر يوم الجمعة » السنن (١/ ٥٤٩)، وقد ورد كذلك النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم، ومن التوفيق بين ذلك يقول ابن القيم: « نقبله إن كان صحيحًا ويتعين حمله على صومه مع ما قبله أو بعده، ونرده إن لم يصح فإنه من الغرائب، قال الترمذي: هذا حديث غريب » زاد المعاد (١/ ١٧٠).

(٨) البخاري - الجامع (١/ ٣٣٧).

(٩) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٣- ٢٧٤).

(١٠) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٣- ٢٧٤)، (٤/ ١٠٠).

(١١) أورده كذلك العامري - بهجة (٢/ ٢٥١) الأشخر - شرح البهجة (٢/ ٢٥١).

مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده[١]، وقال: «رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك»[٢].

وكان يقول: «اللهم باسمك أموت وأحيا»[٣]، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[٤].

وكان ﷺ إذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس (إليه)[٥]، ويعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه[٦]. ويخزن لسانه لا يتكلم فى غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم فضل لا فضول ولا تقصير[٧].

وكان يتمثل (ببيتى من الشعر)[٨]، ويتمثل بقوله: ويأتيك بالأخبار من لم تزود. وبغير ذلك ﷺ. وكان ﷺ[٩] جل ضحكه التبسم وربما ضحك من شئ متعجب حتى تبدوا نواجذه من غير قهقهة[١٠].

وما عاب ﷺ طعامًا قط إن اشتهاه أكله وإن لم يشتهيه تركه[١١]. وكان ﷺ لا

---

(١) البخاري - الجامع (٤/ ١٠٠).

(٢) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٧٦)، أبو داود - السنن (٤/ ٣١١).

(٣) البخاري - الجامع (٤/ ١٠٠)، أبو داود - السنن (٤/ ٣١١) ولفظه: « اللهم باسمك أحيا وأموت ».

(٤) البخاري - الجامع (٤/ ١٠٠)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٧٧)، أبو داود - السنن (٤/ ٣١١).

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٦) البخاري - الجامع (٤/ ٨٨)، العامري - م . س (٢/ ٢٦١).

(٧) العامري - م . س (٢/ ٢٦٢).

(٨) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٩) البخاري - الجامع (٤/ ٧٣)، العامري - م . س (٢/ ٢٧١)، الأشخر - شرح البهجة (٢/ ٢٧١).

(١٠) البخاري - الجامع (٤/ ٦٤)، أحمد - المسند (٤/ ١٩٠- ١٩١)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٩)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٥٨)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٥٧)، العامري - م . س (٢/ ٢٦٣- ٢٦٤)، الشامي - سبل (٧/ ١٩٢- ١٩٣).

(١١) البخاري - الجامع (٢/ ٢٧٣)، (٣/ ٢٩٦)، مسلم - الجامع (٦/ ١٣٤) الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٠٥) ابن ماجة - السنن (٢/ ١٠٨٥) الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢١١)، العامري - م . س (٢٤٣).

يأكل متكأ[١] ولا على خوان[٢] ولا يمتنع من مباح يأكل الهدية ويكافئ عليها، ولا يأكل الصدقة ولا يتأنق في مأكل[٣] يأكل ما وجد إن وجد تمرًا أكله ، وإن وجد لبنًا اكتفى به، ولم يأكل خبزًا مرققًا حتى مات ﷺ[٤] (قال)[٥] أبو هريرة (رضى الله عنه)[٦] : خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع (من)[٧] خبز الشعير[٨] .

وكان يأتى على آل محمد ﷺ الشهر والشهران لا يوقد فى بيت من بيوته نار[٩]، وكان قوتهم التمر والماء[١٠]، وكان يعصب على بطنه الحجر[١١]، وقد أتاه الله مفاتيح خزائن الأرض ، فأبى أن يقبلها واختار الآخرة عليها[١٢] .

وكان يأتي عائشة (رضى الله عنها)[١٣] فيقول : أعندك غذاء؟ فتقول : لا . فيقول : إني صائم فأتاها يومًا فقالت : يا رسول الله ، أهدي لنا هدية قال : وما هي؟ قالت : حيس[١٤] قال : أما إني أصبحت صائمًا قالت : ثم

---

(١) البخاري - الجامع (٣/ ٢٩٤)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٠٨٦)، الأصبهاني - م . س (ص٢١١)، العامري - م . س (٢/ ٢٤٣) .
(٢) البخاري - الجامع (٣/ ٢٩٢)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٠٩٥) .
(٣) الذهبي - السيرة (١/ ٤٧٧)، ابن القيم - زاد (٣/ ٢١٩) .
(٤) البخاري - الجامع (٣/ ٢٩٢) .
(٥) وردت في نسخة (ب) « وقال » والتعديل مقتضى استقامة السياق .
(٦) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) .
(٨) البخاري - الجامع (٣/ ٢٩٦) .
(٩) البخاري - الجامع (٤/ ١٢٣)، مسلم - الجامع (٨/ ٢١٨) الأصبهاني - م . س (٢٩٦) الذهبي - السيرة (١/ ٤٦٧)، العامري - م . س (٢/ ٢٩٢)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٨٢) .
(١٠) البخاري - الجامع (٣/ ٣٠٠) .
(١١) مسلم - الجامع (٦/ ١٢١)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٩٥)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٧٨) .
(١٢) البخاري - الجامع (٤/ ٢١١)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٩٥)، القاضي عياض - الشفا (١/ ١٣٠، ١٤٠- ١٤١)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٧٨) .
(١٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(١٤) الحيس بحاء مهملة وياء وسين مهملة أكلة من التمر الأقط تعجن بالسمن ، الأقط اللبن المحيض يطبخ ، انظر الشامي - سبيل (٧/ ٣١٤) .

أكل[١]، وأكل ﷺ الخبز بالخل وقال: «نعم الادام الخل»[٢]، وأكل لحم الدجاج[٣] ولحم الحباري[٤].

وكان يحب الدبا [٥] ويأكله ويعجبه الذراع من الشاه[٦]، وقال: «إن أطيب اللحم لحم الظهر»[٧] وقال: «كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة»[٨]، وكان يعجبه الثفل - يعني: ما بقي من الطعام، وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن[٩]، وعن سلمى[١٠] زوجة أبي رافع[١١] أن الحسن[١٢] وابن ......

(١) العامري - م . س (٢/ ٢٤٧)، الشامي - سبل (٧/ ٣٠٣).

(٢) مسلم - الجامع (٦/ ١٢٥)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٢)، الشامي - سبل (٧/ ٣١١).

(٣) البخاري - الجامع (٣/ ٣١٢).

(٤) أبو داود - السنن (٣/ ٣٥٤)، العامري - م . س (٢/ ٢٤٧)، الشامي - سبل (٧/ ٢٩٥).

(٥) البخاري - الجامع (٣/ ٢٩٩)، مسلم - الجامع (٦/ ١٢١)، أبو داود - السنن (٣/ ٣٥٠)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٠٩٨).

(٦) أبو داود - السنن (٣/ ٣٥٠) حديث (٣٧٨١)، ابن ماجة - السنن (١٠٩٩) الشامي - سبل (٧/ ٣٣٥).

(٧) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٠)، الشامي - سبل (٧/ ٣٣٥).

(٨) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٢)، وفيه روى حديثين أولهما: عن عمر - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ائتدموا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة» والثاني: عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - يقول: قال رسول الله ﷺ: «كلوا الزيت وادهنوا فإنه مبارك».

(٩) مسلم - الجامع (٦/ ١١٤)، أحمد - المسند (٦/ ٣٨٦).

(١٠) سلمى أم رافع زوجة أبي رافع مولى النبي ﷺ يقال: إنها مولاة صفية بنت عبد المطلب وقيل: إنها مولاة النبي ﷺ، كانت تخدم النبي ﷺ وهي التي أخبرت حمزة بن عبد المطلب بما فعل أبو جهل مع النبي ﷺ مما سبب في انحيازه إلى الإسلام، انظر ابن حجر - الإصابة (٨/ ١١٢).

(١١) أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ، قيل: إن اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: غير ذلك، كان مولى للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه لما بشره بإسلام العباس، أسلم قبل وقوع بدر ولم يشهدها وشهد أحدًا وما بعدها، روى عن النبي ﷺ، وعن ابن مسعود، روى عنه أولاده وأحفاده، وعطاء وغيرهم توفى قبل عثمان بن عفان - رضي الله عنهم - بيسير أو بعده، وقيل: في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -. انظر ابن حجر - الإصابة (٧/ ٦٥).

(١٢) الحسن بن علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: في النصف من رمضان، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ، مناقبه كثيرة في الإسلام توفى - رضي الله تعالى عنه - سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، انظر الذهبي - سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٤٥- ٢٧٨).

عباس[١] وابن جعفر[٢] وأتوها فقالوا لها : اصنعي لنا طعامًا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله فقالت يا بني : لا تشتهيه اليوم قال : بلى اصنعيه لنا قال : فقامت فطبخت شعيرًا وجعلته في خضر وصبت عليه شيئًا من زيت ، ودقت الفلفل والتوابل وقربته إليهم وقالت : هذا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله[٣] . وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر وقال : « هذا أدم هذا»[٤] وأكل ﷺ البطيخ بالرطب[٥] والقثاء بالرطب[٦] والتمر بالزبد[٧] .

وكان يحب الحلواء والعسل [٨] ، وكان رسول الله ﷺ يشرب قاعدًا وربما شرب [٩] قائمًا ويتنفس ثلاثًا[١٠] وإذا (فضل)[١١] منه فضلة وأراد أن يسقيها بدأ بمن عن يمينه [١٢] ، وشرب ﷺ لبنًا وقال : «من أطعمه الله لبنًا فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه» وقال ﷺ : «ليس يجزئ مكان الطعام والشراب بغير اللبن»[١٣] .

---

(١) سبقت الإشارة إلى ترجمته (ص٣٤) .

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر القرشي الهاشمي ، ولد بالحبشة في فترة هجرة والديه إليها ، استشهد والده يوم مؤته ؛ فكفله النبي ﷺ فنشأ في حجره عليه السلام ، قيل : إنه آخر من رأى النبي ﷺ وصحبه من بني هاشم ، كان كبير الشأن كريمًا جوادًا له في ذلك أخبار كثيرة توفى سنة ثمانين وقيل : غير ذلك ، انظر الذهبي - سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٦- ٤٦٢) .

(٣) القاضي عياض - الشفا (٢/ ٢٧) ، العامري - م . س (٢/ ٢٤٧)، سبل (٧/ ٣٠٨) .

(٤) أبو داود - السنن (٣/ ٣٦٢) ، الشامي - سبل (٧/ ٢٨٧) .

(٥) أبو داود - السنن (٣/ ٣٦٣) ، لين ماجة - السنن (٢/ ١١٠٤) .

(٦) البخاري - الجامع (٣/ ٣٠١) ، مسلم - الجامع - (٦/ ١٢٢) ، أبو داود - السنن (٣/ ٣٦٣) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٤) .

(٧) أبو داود - السنن (٣/ ٣٦٣) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٧) الشامي - سبل (٧/ ٣٠٨) .

(٨) البخاري - الجامع (٣/ ٢٩٨) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٤) ، العامري - م . س (٢/ ٢٤٨) .

(٩) مالك - الموطأ (٢/ ٩٢٥- ٩٢٦) البخاري - (٣/ ٣٢٥) ، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٨١) العامري - م . س (٢/ ٢٤٨) .

(١٠) البخاري - الجامع (٣/ ٣٢٧) ، مسلم - الجامع (٦/ ١١١) ، العامري - م . س (٢/ ٢٤٧).

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ب) « فضلت » .

(١٢) مالك - الموطأ (٢/ ٩٢٦) ، البخاري - الجامع (٣/ ٣٢٦) ، مسلم (٦/ ١١٢) ، العامري - م . س (٢/ ٢٤٨) .

(١٣) أبو داود - السنن (٣/ ٣٣٩) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٠٢) ، العامري - م . س (٢/ ٢٤٩) .

وكان ﷺ يلبس الصوف[١] ، وينتعل المخصوف ولا يتأنق في ملبس[٢] ، يلبس ما وجده ، مرة شمله[٣] ، ومرة برد[٤] (صبره)[٥] ، ومرة جبة صوف[٦] ، وكان يلبس السبتية ويتوضأ فيها .

وكان لنعليه قبالان[٧] ، وأول من عقد عقدًا واحدًا عثمان[٨] (رضى الله عنه)[٩]، وكان أحب اللباس إليه الحبرة وهى من برود اليمن فيها حمرة وبياض[١٠]. وكان أحب الثياب إليه القميص [١١].

وكان إذا (استجد)[١٢] (ثوبًا[١٣] سماه باسمه عمامة أو قميصًا أو رداء [١٤]، يقول : «اللهم لك الحمد كما ألبستنيه أسألك خيره وخير ما صنع (له)[١٥] وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» [١٦].

---

(١) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٧٨) ، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٥٤) ، الذهبي - السيرة (١/ ٥٠٢) .

(٢) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٧٨) .

(٣) البخاري - الجامع (٤/ ٢٨) ، أبو داود - السنن (٤/ ٦٤) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٧٨) .

(٤) البخاري - الجامع (٤/ ٢٨) ، مسلم - الجامع (٦/ ١٤٤) .

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٦) مسلم - الجامع (٦/ ١٤٠) ، ابن ماجة السنن (٢/ ١١٨٠) ، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٥٤) ، الذهبي - السيرة (١/ ٥٠٣) .

(٧) البخاري - الجامع (٤/ ٣٣) ، النعال السبتية المدبوغة وقيل : التي ليست لها شعر ، وقيل : إنها منسوبة إلى موضع يقال له : سوق السبت ، انظر القاضي عياض - الشفا (٢/ ٢٧) ، الشامي - سبل (٧/ ٥٠٢، ٥٠٧) .

(٨) البخاري - الجامع (٤/ ٣٤) ، أبو داود - السنن (٤/ ٦٩) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٩٤) والقبال : هو الزمام أو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل الوسطى والتي تليها وعن عقد عثمان - رضي الله عنه - رواه الطبراني برجال ثقات ، والبزار عن أبي هريرة ، انظر سبل الهدى (٧/ ٥٠٢).

(٩) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(١٠) البخاري - الجامع (٤/ ٢٨) ، مسلم - الجامع (٦/ ١٤٤) ، أبو داود - السنن (٤/ ٥١) .

(١١) أبو داود - السنن (٤/ ٤٣) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٨٣) .

(١٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « اتختو » .

(١٣) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) .

(١٤) العامري - م . س (٢/ ٢٦٥) .

(١٥) ساقطة من نسخة (أ) .

(١٦) أورده العامري كذلك ، انظر البهجة (٢/ ٢٦٥) .

وكان يعجبه الثياب الخضر[١]، (وكانت)[٢] قميصه مشدودة[٣] الأزار[٤]، وكان يلبس (كساء)[٥] الصوف وحده فيصلى فيه، وربما لبس الأزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه فيصلى فيه [٦].

وكان يلبس القلانس[٧] (تحت العمائم ويلبسها دون العمائم ويلبس العمائم دونها، ويلبس القلانس)[٨] ذات الآذان فى الجرب وربما نزع قلنسوته وجعلها سترًا بين يديه وصلى بها[٩]، وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلًا يعود المرضى كذلك فى أقصى المدينة[١٠].

وكان يعتم ويسدل طرفى عمامته بين كتفيه[١١]، وعن على - رضى الله عنه - أنه قال: «عممنى رسول الله ﷺ بعمامته وسدل طرفها على منكبى [١٢]» وقال: إن العمامة (حاجز)[١٣] بين المسلمين

---

(١) روى بقى بن مخلد عن أنس - رضي الله عنه - قال: « كان رسول الله ﷺ يعجبه الخضرة » . الشامي - سبل الهدى (٧/ ٤٩٠)، وانظر كذلك أبو داود - السنن (٤/ ٥٢)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٥٣)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٩٩) الشامي - سبل (٧/ ٤٩٠) .

(٢) ابن كثير - الشمائل (ص٨٥) .

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « مسدود » بالسين المهملة .

(٤) وردت العبارة في الأصول كما هو مثبت وورد في السنن لأبي داود برواية معاوية بن قرة عن أبيه أنه: « بايع الرسول ﷺ وأن قميصه لمطلق الإِزرار » (٤/ ٥٥)، وانظر ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٨٤) .

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) « الكساء » .

(٦) روى ابن سعد قريبًا منه (١/ ٤٦٢- ٤٦٣) وكذلك الذهبي - السير (١/ ٥٠٢) .

(٧) القلانس: جمع قلنسوة - بفتح القاف وسكون النون وضم السين وفتح الواو - غشاء مبطن يستتر به الرأس، انظر القسطلاني - المواهب (٢/ ٤٣٢)، الشامي - سبل (٨/ ٤٤٨) .

(٨) العبارة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ) .

(٩) الشامي - سبل الهدى (٧/ ٤٤٩) على القارى - المقالة العذبة في العمامة والعذبة (لوحة٢) .

(١٠) مسلم - الجامع (٣/ ٤٠) .

(١١) أبو داود - السنن (٤/ ٥٤)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٨٦)، الأصبهاني - أخلاق النبي (ص١٢٤) .

(١٢) ابن قاضي عجلون - صفة عمامة الرسول ﷺ (ص١) الشامي - سبل (٧/ ٤٣٤) علي بن محمد القاري - المقالة العذبة (ورقة٦) .

(١٣) وردت الكلمة في (أ) « جارجز » .

(والمشركين)[١][٢] وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم[٣]. وكان يلبس خاتمًا من فضة فصه منه نقشه محمد رسول الله[٤] (فى خنصره الأيمن)[٥] وربما لبسه فى الأيسر ويجعل فصه مما يلى باطن كفه[٦].

وكان ﷺ يحب الطيب ويكره الريح الكريهة[٧] وكان يقول: «إن الله جعل لذتي في النساء وجعل قرة عيني في الصلاة»[٨]. وكان يتطيب بالغالية والمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه[٩] ويتبخر بالعود ويطرح معه الكافور[١٠] وكان يعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه[١١].

وكان ﷺ يكتحل بالأثمد في كل ليلة ثلاثًا في كل عين[١٢].

وربما اكتحل ثلاثًا في اليمين واثنتين في اليسار[١٣]، وربما اكتحل وهو صائم[١٤]

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (أ).

(٢) أبو داود - السنن (٤/ ٥٤)، ابن قاضي عجلون - صف عمامة الرسول ﷺ (ورقة (١))، على القاري - المقالة العذبة (ورقة ١).

(٣) الشامي - سبل الهدى (٧/ ٤٢٨).

(٤) البخاري - الجامع (٤/ ٣٦- ٣٧).

(٥) العبارة ساقطة من نسخة (ب)، وانظر البخاري - الجامع (٤/ ٣٦).

(٦) أبو داود - السنن (٤/ ٩٠)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٧٠).

(٧) العامري - بهجة (٢/ ٢٥٤)، الشامي - سبل (٧/ ٥٣٣).

(٨) روى النسائي من حديث أنس - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وجعل قرة عيني الصلاة» (٧/ ٥٨)، الشامي - سبل (٧/ ٥٣٤).

(٩) ابن سعد الطبقات (١/ ٣٩٩)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٥)، الشامي - سبل (٧/ ٧٣٥).

(١٠) ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٠٠)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٤- ٢٥٥)، الشامي (٧/ ٥٣٧).

(١١) ابن سعد الطبقات (١/ ٣٩٩)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٤).

(١٢) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٥٦)، ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٨٤)، الشامي - سبل (٧/ ٧٤٨).

(١٣) ابن القيم - زاد (٣/ ١٥٦)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٥).

(١٤) أبو داود - السنن (٢/ ٣١٠) حديث (٢٣٧٨) وانظر كذلك حديث (٢٣٧٧) وقول ابن معين فيه، وانظر ابن القيم - زاد (١/ ١٦٣)، (٣/ ١٥٥)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٥)، القسطلاني - المواهب (٤/ ٣٣٨).

وكان يقول ﷺ [(١)] : «عليكم بالأثمد[(٢)] فإنه يجلو البصر وينبت الشعر»[(٣)]، وكان يكثر دهن رأسه ولحيته، وكان يترجل غبًا[(٤)]، وكان يحب التيمن فى ترجله (وتنعله)[(٥)] وطهوره وفى شأنه (كله[(٦)])، وكان ينظر فى المرآة، وربما نظر فى الماء فى ركوة فى حجرة عائشة - رضى الله عنها - وسوى (لحيته)[(٧)].

آلاته فى سفره[(٨)]

وكانت لا تفارقه قاروه الدهن فى سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض[(٩)] والسواك والخيوط والإبرة فيخيط ثيابه ويخصف نعله[(١٠)]، وكان يستاك بالأراك، وكان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك[(١١)] فى الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح[(١٢)].

وكان ﷺ يحتجم لسبع عشرة (وتسع عشرة)[(١٣)] وإحدى ....

---

(١) العبارة من إضافة المحقق.

(٢) الأثمد: هو حجر الكحل الأسود، أجوده السريع التفتت الذي لفتاته بصيص وداخله أملس ليس فيه شيء من الأوساخ، قيل: إنه ينفع العين ويقويها ويشد أعصابها ويحفظ صحتها، انظر ابن القيم - زاد (٣/ ١٥٦).

(٣) أحمد - المسند (١/ ٣٣١، ٢٤٧، ٣٢٨، ٣٦١)، أبو داود - السنن (٤/ ٨، ٥١) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٥٦).

(٤) أبو داود - السنن (٤/ ٧٥) العامري - م. س (٢/ ٢٥٥) والترجل تسريح الشعر وتحسينه، والغب بكسر الغين، الفترة كأنه كره كثرة الترفه والتنعم، انظر الشامي - سبل (٧/ ٥٤٨).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (أ) «وشغله».

(٦) الكلمة ساقطة من نسخة (أ)، وانظر البخاري - الجامع (٣/ ٢٩١)، (٤/ ٤٢)، أحمد - المسند (٦/ ١٣٠)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٧٩)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٥).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «جمته».

(٨) العبارة ساقطة في نسخة (ب) على عادة الناسخ بإسقاط العناوين الفرعية.

(٩) الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص١٨٣) الذهبي - السيرة (١/ ٥٠٨)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٥).

(١٠) أحمد - المسند (٦/ ٢٥٦)، البيهقي - دلائل (١/ ٢٨٢)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٥٩)، العامري - م. س (٢/ ٢٥٦).

(١١) الأصبهاني - م. س (ص١٨٤)، ابن القيم - زاد (٣/ ١٤٢، ١٤٤، ١٦٩).

(١٢) الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص١٨٤)، الشامي - سبل (٨/ ٣٦، ٤٠).

(١٣) العبارة ساقطة من نسخة (أ)، والإثبات من نسخة (ب)، وانظر ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٥٣)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٧٩).

وعشرين [١] .

مزاحـــه

وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا فدخل يومًا على أم سليم [٢] وقد مات (نغر ابنها) [٣] من أبى طلحة [٤] فقال له : «يا أبا عمير ما فعل النغير» [٥]؟! وجاءته إمرأة فقالت : يا رسول الله ، احملنى على جمل فقال : «أحملك على ولد الناقة» قالت : لا يطيقنى قال : « لا أحملك إلا على ولد الناقة » قالت : لا يطيقنى . فقال لها الناس : وهل الجمل إلا ولد الناقة [٦]، وجاءته إمرأة فقالت :

---

(١) ابن ماجة - السنن (٢/ ١١٥٣)، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٢٧٩) .

(٢) اختلف في اسمها فقيل : سهله ، وقيل : رميله والذي ذكره البخاري الرميصاء وقال مسلم : هو الغميصاء بنت ملحان بن زيد بن حرام الأنصارية اشتهرت بكنيتها أم سليم ، تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية وولدت له أنسًا في الجاهلية ، وأسلمت مع السابقين من الأنصار ، فغضب مالك فخرج إلى الشام وفيها هلك ، فتزوجت بعده أبا طلحة وجعلت صداقها إسلامه ، لها قصص مشهورة منها لما مات ولدها من أبي طلحة قالت : لا يذكر أحد ذلك لأبي طلحة قبلي فجاء وسأل عن ولده قالت : هو أسكن ما كان فظن أنه عوفي وقام فأكل ، ثم تزينت له فنام معها وأصاب منها فلما أصبح قالت : احتسبت ولدك فذكر ذلك للنبي ﷺ فدعى لهما ، انظر البخاري - الجامع (٢/ ٢٩٣)، مسلم - الجامع (٧/ ١٤٥)، وانظر ابن سعد - الطبقات (٨/ ٤٢٤- ٤٣٤)، ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٤٣) .

(٣) ما بين القوسين الهلاليين بياض في نسخة (أ) .

(٤) أبو طلحة هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته ، كان من فضلاء الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها مع النبي ﷺ، وأخرج أحمد أن النبي ﷺ قال : « لصوت أبي طلحة في الجيش خر من فئة » وجاء أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قال لرسول الله ﷺ : « إن أحب موالي إلي بيرحاء وأنها صدقة أرجو برها وذخرها فقال النبي ﷺ : بخ بخ ذاك مال رابح » اختلف في تاريخ وفاته قيل : إنها كانت في سنة (٣٤هـ) وقيل : إنها في سنة (٥٠هـ) وقيل : في (٥١هـ) وهو غازيًا في البحر قال أنس : ولم يجدوا جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير ، انظر ابن حجر الإصابة (٣/ ٢٨- ٢٩) .

(٥) البخاري - الجامع (٤/ ٦٩، ٨١)، أبو داود - السنن (٤/ ٢٩٣)، ابن ماجة - السنن (٢/ ١٢٢٦)، أحمد - المسند (٣/ ١١٥، ١١٩، ١٧١، ١٩٠)، العامري - م . س (٢/ ٢٧٤)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٣٥٢)، الشامي - سبل (٧/ ١٩٤) .

(٦) روى الإمام مالك ، وأبو داود أن الذي استحمل النبي ﷺ رجل وليس امرأة ، انظر أحمد - المسند (٣/ ٢٦٧)، (٥/ ٢١٩)، أبو داود - السنن (٤/ ٣٠٠)، الذهبي - السيرة (١/ ٤٨٤)، ابن كثير - الشمائل (ص٨٧)، العامري - (٢/ ٢٧٤) وأورد الشامي أن امرأة جاءت النبي ﷺ =

(يا رسول)(١) الله ، إن زوجى مريض وهو يدعوك فقال : «لعل زوجك الذى فى عينيه بياض» فرجعت المرأة إلى زوجها وفتحت عين زوجها ؛ لتنظر إليه فقال : مالك قالت : أخبرنى رسول الله ﷺ أن فى عين زوجك بياضًا فقال : ويحك فهل أحد إلا وفى عينيه بياض (٢).

وجاءته أخرى فقالت : (يا رسول)(٣) الله ، ادع الله أن يدخلنى الجنة قال : يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال ﷺ : أخبروها أنها لا تدخل الجنة وهى عجوز إن الله - تعالى - يقول : ﴿إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارًا عربًا أترابًا﴾(٤) .

وقالت عائشة (رضى الله عنها)(٥) : سابقته ﷺ فسبقته فلما كثر لحمى سابقته فسبقنى ثم ضرب على كتفى وقال : «هذه بتلك»(٦).

وجاء ﷺ إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر (٧) وكان ﷺ يحبه فوضع يديه على عينيه وما كان يعرف أنه رسول الله ﷺ حتى قال : من يشترى العبد فجعل يمسح ظهره برسول الله ﷺ ويقول : إذا تجدنى كاسدًا يا رسول الله ، فقال ﷺ : «ولكنك عند ربك لست بكاسد(٨)» .

= فقالت : يا رسول الله ، احملني على بعير فقال رسول الله ﷺ : « احملوها على ابن بعير » فقالت : ما أصنع به وما يحملني يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « هل يجئ بعير إلا ابن بعير وكان مزح معها » سبل الهدى (٧/ ١٨٢) .

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) « برسول » .

(٢) العامري - م . س (٢/ ٢٧٤) ، الشامي - سبل (٧/ ١٨٢) .

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « برسول » .

(٤) سورة الواقعة (٣٥، ٣٦) ، الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٩٠) ، ابن كثير - الشمائل (ص٩٠- ٩١) ، وانظر العامري - م . س (٢/ ٢٧٤) ، الشامي - سبل (٧/ ١٨٢) .

(٥) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٦) أحمد - المسند (٦/ ٣٩، ٢٦٤) ، أبو داود - السنن (٣/ ٣٠- ٣١) حديث (٢٥٧٨) ، ابن ماجة - السنن (١/ ٦٣٦) الأصبهاني - أخلاق النبي ﷺ (ص٨٩) ، العامري - م . س (٢/ ٢٧٤) ، الشامي - سبل (٧/ ١٨٣) .

(٧) زاهر بن حرام الأشجعي من أهل البادية ، كان النبي ﷺ يجهزه إذا أراد الخروج إلى البادية وفيه جاء قول النبي ﷺ : « زاهر باديتنا ونحن حاضرته » ، انظر ابن حجر الإصابة (٣/ ٢-٣) .

(٨) أحمد - المسند (٣/ ١٦١) ، (٦/ ١٣٣) ، الترمذي - الشمائل (٢/ ٢٧) ، الذهبي - السيرة (١/ ٤٨٩- ٤٩٠) ، ابن كثير - الشمائل (ص٨٩) ، ابن حجر - الإصابة (٣/ ٢- ٣) العامري =

ورأى ﷺ حسينًا[(١)] مع صبيه فى السكة فتقدم ﷺ أمام القوم وطفق الحسين - رضى الله عنه[(٢)] - يفر ها هنا وها هنا ورسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى[(٣)] يديه تحت ذقنه والأخرى فوق رأسه[(٤)] .

وكان ﷺ يدخل على عائشة (رضى الله عنها)[(٥)] والجوارى يلعبن عندها فإذا رأينه تفرقن (فيسربهن إليها)[(٦)] .

وقال لها يومًا وهى تلعب : ما هذه يا عائشة؟ فقالت : حيل سليمان بن داود[(٧)] فضحك [(٨)] وطلب الباب فابتدرته واعتنقته[(٩)] فقال : «مالك يا حميراء» فقالت : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، ادع الله يغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر قالت : فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال : «اللهم اغفر لعائشة بنت أبى بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر دنبًا ولا تكسب بعدها (خطيئة)[(١٠)] ولا إثمًا،

= - م . س (٢/ ٢٧٤) ، الشامي - سبل (٧/ ١٨١) .

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ ولد في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وكان أشبه برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه . قتل - رضي الله تعالى عنه - سنة إحدى وستين من الهجرة لمعلومات أوفى عن ترجمته ، انظر الذهبي - سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠- ٣٢١).

(٢) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٣) وردت الكلمة في الأصول (أحد) والتعديل مقتضى الصواب .

(٤) ذكر العامري أنه الذي وجد عليه السلام هو الحسن بن علي بن أبي طالب ، انظر البهجة (٢/ ٢٧٥) .

(٥) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٦) العبارة ساقطة من نسخة (أ) والتعديل من (ب) والإثبات من البخاري - الجامع (٤/ ٦٩) ، أبو داود - السنن (٤/ ٢٨٣- ٢٨٤) ، ابن ماجة - السنن (١/ ٣٣٧) ، المحب الطبري - السمط الثمين (ص٧٩) .

(٧) سليمان بن داود بن أيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نخشون بن عمينا أداب بن أرم بن حصرون بن فارس بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، نبي الله عليه السلام قص الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم من أخباره وما أتاه من الملك العظيم وما علمه من منطق المخلوقات وموته وعدم علم الجن به ، وقد بسط ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء القول في أخباره ، انظر (ص٤٩٤- ٥١٦) .

(٨) روى أبو داود قريبًا منه ، انظر السنن (٤/ ٢٨٣- ٢٨٤) حديث (٤٩٣٢) ، ابن كثير - قصص الأنبياء (ص٥٠٥) ، الطبري ، السمط الثمين (ص٧٩) .

(٩) العامري - م . س (٢/ ٢٧٥) .

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) « خطئه » .

وقال ﷺ : «أفرحت يا عائشة» ؟ فقالت : أى والذى بعثك بالحق فقال : «أما والذى بعثنى بالحق ما خصصتك بها من بين أمتى وإنها لصلاتى لأمتى فى الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقى ومن هو آت إلى يوم القيامة، وأنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائى»[١] ﷺ. وكان ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين وأتاه الله علم الأولين والآخرين . لا يحصى مناقبه أحد من العالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين. وأنشد الأمين العاصمى - رحمه الله - آمين.

يا جاعلًا سنن النبى، شعاره ودثاره
متمسكًا بحديثه، متتبعًا أخباره
سنن الشريعة خذ بها، متوسمًا آثاره
وكذا الطريقة فاقتبس فى سلبها أنواره
هو قدوة لك فاتخذ فى السنتين شعاره
قد كان يقرى ضيفه كرمًا ويحفظ جاره
ويجالس المسكين يؤثر قربه وجواره
الفقر كان رداءه والجوع كان شعاره
يلقى بعزه ضاحكًا مستبشرًا زواره
يبسط الرداء كرامة لكريم قوم زاره
ما كان مختالًا ولا مرحًا يجر إزاره
وكان يركب الرديف من الخضوع حماره
فى مهنه هو وصلاة ليله ونهاره
فتراه يحلب شاة منزله ويوقد ناره
مازال كهف مهاجريه ومكرمًا أنصاره
برًا لمحسنهم مقيلًا للمسئ عثاره
يهب الذى تحوى يداه لطالب إيثاره
زكى عن الدنيا الدنية ربه مقداره

(١) من زيادات المحب الطبري، انظر الأشخر - شرح البهجة (٢/ ٢٧٥) .

جعل الإله صلاته أبدًا عليه نثاره
فاختر من الأخلاق ما كان الرسول اختاره
لتعد سنيًا وتوشك أن تبوء داره
(صلى الله عليه وعلى آله)[١] وعلى جميع الأنبياء (وآلهم أجمعين)[٢].

* * *

(١- ٢) ما بين القوسين الهلاليين ساقط من نسخة (أ) .

الفصل التاسع

فى معجزاته ﷺ

فمنها : القرآن وهو أعظمها ، أعجزت الفصحاء معارضته وقصرت البلغاء عن مشاكلته فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا ، وأيقن الملحدون بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية من مثله[١].

* ومنها : حديث سلمان[٢] ، رضى الله عنه[٣] ، وقول العالم الذى كان يأتى بيت المقدس فى كل عام مرة له : «لا أعلم فى الأرض أعلم[٤] من يتيم أخرج من أرض تهامه أن (تنطلق)[٥] الآن توافقه وفيه ثلاث خلال يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وعند غضروف كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة لونها لون جلده» فانطلق فوجده ﷺ ووجد العلامات[٦].

* ومنها : شرح صدره لما عرج به وإخراج العلقة التى هى حظ الشيطان من قلبه ثم غسله بماء زمزم وإعادته وقد تقدم ذكره[٧].

* ومنها : أخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة (حين)[٨] ترددوا فى

---

(١) لمعلومات أوفى انظر القاضي عياض - الشفا (٢/ ٢٤٩- ٢٨٠)، ابن كثير - الشمائل (ص١٢٦)، العامري - بهجة (٢/ ١٩٩- ٢١٢)، السيوطي - الخصائص (١/ ١١٢- ١١٨) .
(٢) أبو عبد الله سلمان الفارسي ويقال له : سلمان الخير، أصله من أصبهان كان قد سمع أن النبي ﷺ سيبعث ؛ فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة واشتغل بالرق حتى كانت أول مشاهده الخندق ، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، توفى سنة ست وثلاثين وقيل : قبل ذلك . انظر ابن حجر الإصابة (٣/ ١١٣- ١١٤) .
(٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٤) وردت الكلمة في (أ) (منه من) .
(٥) وردت الكلمة في (أ) « تنطق » .
(٦) أحمد - المسند (٥/ ٤٤١- ٤٤٤)، أبو نعيم الأصبهاني - دلائل النبوة (١/ ٢٥٨- ٢٦٤) الذهبي - سير أعلام النبلاء (١/ ٥٠٦- ٥١١)، السيرة النبوية (١/ ٥٩) .
(٧) سبقت الإشارة إليه وانظر مسلم - الجامع (١/ ١٠١)، عياض - الشفا (١/ ١٨٠) .
(٨) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

عروجه وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس فكشف الله له عنه فوصفه لهم[١] .

* ومنها : انشقاق القمر فلقتين حين سألته قريش آية وأنزل ذكر ذلك فى القرآن[٢].

* ومنها : أن الملأ من قريش جلسوا فى الحجر بعد ما تعاقدوا على قتله فخرج ﷺ فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم فى صدورهم ولم يقم له منهم رجل، وأقبل ﷺ حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال : « شاهت الوجوه» ثم حصبهم فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصا حصاة إلا قتل يوم بدر[٣].

* ومنها : أنه رمى القوم يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله ، تعالى، وقال بعضهم : لم يبق منا أحد إلا امتلأت عينه ترابًا، وفيه نزل : «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى»[٤].

* ومنها : آية الغار إذ خرج القوم فى طلبه فعمى عليهم أثره وصدوا عنه وهو نصب أعينهم وبعث الله عنكبوتًا فنسجت عليه[٥].

* ومنها : أنه مسح على ضرع عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وشرب أبو بكر - رضى الله عنه[٦] -.

* ومنها : أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهى حائل قد أجهدها الهزال

---

(١) البخاري - الجامع (٢/ ٣٢٦) عياض - الشفا (١/ ١٩١)، الذهبي - السيرة (١/ ٢٤٦) .

(٢) البخاري - الجامع (٢/ ٣٢٤)، (٣/ ١٩٤- ١٩٥)، القاضي عياض الشفا (١/ ٢٨٠)، الذهبي - السيرة (١/ ٢٠٩)، ابن كثير - الشمائل (ص١٥٤)، العامري - م . س (٢/ ٢١٣)، السيوطي - الخصائص (١/ ١٢٥)، القسطلاني - المواهب (٢/ ٥٢١) .

(٣) القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٢٩)، العامري - م . س (١/ ٢٣٠) .

(٤) الأنفال آية (١٧) أخرج مسلم قريبًا منه دون أن يذكر الآية، انظر الجامع (١/ ١٦٧)، القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٣٥)، السيوطي - الخصائص (١/ ٢٦٨) .

(٥) ابن سعد - الطبقات (١/ ٢٢٨)، أبو نعيم - دلائل (٢/ ٣٢٥)، القاضي عياض - الشفا (١/ ٣١٣)، العامري - م . س (٢/ ٢٢٥- ٢٢٦) .

(٦) ما بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ)، وانظر أحمد - المسند (١/ ٢٧٦)، أبو نعيم - دلائل (٢/ ٣٢٩)، ابن جميع الصيداوي - معجم الشيوخ (ص٦٨)، الخطيب البغدادي تاريخ (٦/ ١٦٥)، ابن عساكر - التهذيب (٢/ ٢٤٦)، الذهبي - السيرة (ص٣٥٦)، السيوطي - الخصائص (١/ ١٢١) .

فدرت وتحفل ضرعها [١] .

* ومنها : دعوته لعمر بن الخطاب (رضى الله عنه)[٢] يعز الله به الإسلام أو بأبى جهل بن هشام فاستجيب فى عمر[٣].

* ومنها : دعوته لعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه)[٤] أن يذهب الله عنه الحر والبرد فاذهبهما الله عنه [٥].

* ومنها : أنه دعا له وهو يشكو وجعًا فلم (يشكه) [٦] بعد.

* ومنها : أنه تفل فى عينيه وهو أرمد فبرأ من ساعته ولم يرمد بعد ذلك[٧].

* ومنها : أن رجل أنصارى أصيبت فمسحها فبرأت من ساعتها[٨] .

* ومنها : أن (سلمة)[٩] أصابته ضربة يوم ....

(١) سبقت الإشارة إليه .
(٢) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٣) البخاري - الجامع (٢/ ٣٢٣) ، ابن سعد - الطبقات (٣/ ٢٦٧) القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٢٧) .
(٤) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٥) أبو نعيم - دلائل (١/ ٤٦٣) ، القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٢٨) العامري - م . س (٢/ ٢٣٠) ، السيوطي - الخصائص (١/ ٢٥٢) ، القسطلاني - المواهب (٢/ ٥٨١) .
(٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « يشكى » ، وانظر القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٢٣) .
(٧) البخاري - الجامع (٣/ ٥١) ، الترمذي - الجامع (٥/ ٥٩٦) ، الذهبي - المغازي (٢/ ٤١٢- ٤١٣) .
(٨) الأنصاري الذي أصيبت رجله هو عبد الله بن عتيك ، وذلك عندما قتل أبا رافع سلام بن الحقيق اليهودي الذي كان يؤذي رسول الله ﷺ وقصته مبسوطة في كتب الحديث والتاريخ ، انظر البخاري ، الجامع (٣/ ١٩) ، الذهبي - المغازي (٢/ ٣٤٤) .
(٩) وردت في الأصول « سمرة » والتعديل من البخاري (٣/ ٥١) ، وسمرة هو سمرة بن جندب الفزاري من حلفاء الأنصار قدمت به أمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار ، وكان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار فمر به غلام فأجازه في البعث وعرض عليه سمرة فرده فقال : أجزت هذا ورددتني ولو صارعته لصرعته ، قال : فدونكه فصارعه فصرعه سمرة فأجازه قال ابن سعد : إنه شهد أحدًا وما بعدها توفى سنة ستين من الهجرة . انظر ابن سعد - الطبقات (٧/ ٤٩) ، ابن حجر - الإصابة (٣/ ١٣٠- ١٣١) . وسلمة هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الحجاز المدني ، شهد مؤتة ، وبيعة الرضوان وسبعة غزوات مع الرسول ﷺ ، له ذكر في غزوة الغابة ، روى البخاري أنه أصيب في رجله يوم خيبر فنفث الرسول ﷺ فيها ثلاث نفثات قال : فما اشتكيتها حتى الساعة ، توفى - رضي الله عنه - سنة ٧٤هـ ، انظر البخاري - الجامع (٣/ ٥١) ، الذهبي - المغازي (ص٤٣٣) ، سير =

(خيبر)[١] فنفث فيها ثلاث نفاث ، قال : فما اشتكيتها حتى الساعة[٢] .

* ومنها : دعوته لعبد الله بن عباس (رضى الله عنه)[٣] أن يفقهه فى الدين ويعلمه التأويل فكان يدعى البحر لسعه علمه[٤].

* ومنها : دعوته لجمل جابر بن عبد الله[٥] (رضى الله عنه)[٦] فصار سابقًا بعد أن كان مسبوقًا[٧].

* ومنها : أن الله – تبارك وتعالى – بارك فى ثمر جابر ؛ حتى قضى منه دين أبيه وفضل منه ثلاثة عشر وسقًا وكان سأل غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا[٨].

* ومنها : دعوته لأنس (رضى الله عنه)[٩] بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيهما فولد له مائة وعشرون ولدًا لصلبه (وكان)[١٠] نخله يحمل فى السنة مرتين، وعاش مائة سنة أو نحوها[١١].

= أعلام النبلاء (٣/ ٣٢٦) ، ابن سيد الناس ، عيون الأثر (٢/ ١٤٢) ، العامري – بهجة (٢/ ٢٢٨) ، ومما يذكر أن تصويب الاسم واسم المعركة اعتمادًا على ما رواه البخاري ولعل للمؤلف وهو من كبار المحدثين رواية بذلك لم تذكر في كتب الخصائص والمعجزات والشمائل والله أعلم .

(١) وردت في الأصول « حنين » والتصويب من البخاري (٣/ ٥١) .

(٢) البخاري – الجامع (٣/ ٥١) .

(٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ) والإثبات من (ب) .

(٤) البخاري – الجامع (٢/ ٣٠٦) ، ابن ماجة – السنن – حديث (١٦٦) ، الترمذي – الجامع (٥/ ٦٣٧– ٦٣٨) ، والقاضي عياض – الشفا (١/ ٣٢٧) ، ابن كثير – الشمائل (ص٣١٧) .

(٥) جابر عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي له ولأبيه صحبة وكان مع من شهد العقبة ، شهد مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ، وهو أحد المكثرين عن النبي ﷺ ، وتوفى سنة ثمان وسبعين من الهجرة بالمدينة ، انظر ابن حجر – الإصابة (١/ ٢٢٢) .

(٦) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٧) البخاري – الجامع (٢/ ١٠– ١١، ١١٦– ١١٧، ١٤٧) ، أبو نعيم – دلائل (٢/ ٤٣٧) ، القاضي عياض – الشفا (١/ ٣٣١) .

(٨) البخاري – الجامع (٢/ ٥٧) ، أبو نعيم – دلائل (٢/ ٤٣٥) ، العامري – م . س (٢/ ٢١٧) .

(٩) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (أ) « كانت » .

(١١) مسلم – الجامع (٧/ ١٥٩– ١٦٠) القاضي عياض – الشفا (١/ ٣٢٥) ، ابن كثير – الشمائل (٣١٨) ، العامري – م . س (٢/ ٢٣٠) ، النبهاني حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ﷺ (٢/ ١٦٩) .

* ومنها : أنه شكى إليه قحوط المطر وهو على المنبر فدعا إليه وما فى السماء قزعة فثارت سحابة مثل الترس ثم انتشرت ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شكوا إليه انقطاع (السبل)[١] فدعا الله فارتفعت[٢].

* ومنها : دعوته على عتبة بن أبى لهب أن يسلط الله عليه كلبًا من كلابه فقتله أسد بالزرقاء من أرض الشام [٣].

* ومنها : دعوته على سراقة لما اتبعه حين هاجر فارتطمت فرسه وقد تقدم[٤].

* ومنها : شهادة الشجر له بالرسالة حين عرض على أعرابى الإسلام فقال : هل من شاهد على ما تقول ؟ فقال ﷺ : هذه الشجرة فدعاها فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثًا فشهدت أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها[٥].

* ومنها : أن أعرابيًا من بنى عامر قال له : إنك تقول أشياء فهل لك أن أداويك ؟ وكان يداوى ويعالج - فقال له النبى ﷺ : هل لك أن أريك آية ؟ وعنده نخل وشجر فدعا رسول الله ﷺ عذقًا منها ، فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى إليه فقام بين يديه ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع إلى مكانك فرجع إلى مكانه فقال العامرى : والله لا أكذبك فى شئ تقوله أبدًا[٦].

* ومنها : أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقت [٧].

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) « السبيل » .
(٢) البخاري - الجامع (٦٥/٤) ، القاضي عياض - الشفا (٢٩٠/١) ، الذهبي - السيرة (٣٦٣/١) ابن كثير - الشمائل (ص١٧٠) ، القسطلاني - المواهب (٥٦٦/٢) ، النبهاني - حجة (٢٣٢/٢) .
(٣) سبقت الإشارة إليه ، وانظر أبو نعيم - دلائل (٤٥٤/٢) ، القاضي عياض - الشفا (٣٢٩/١) ، العامري - - م . س (١/ ٢٣٠) .
(٤) سبقت الإشارة إليه ، وانظر القاضي عياض - الشفا (٣٤٤/١) .
(٥) الدارمي - السنن (١٠/١) ، الذهبي - السيرة (ص ٣٤٤) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٤٢) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٢-٢٢٣) ، القسطلاني - المواهب (٥٤١/٢) .
(٦) أحمد - المسند (٢٢٣/١) ، البخاري - التأريخ الكبير (٩٥/١) ، الترمذي - السنن (٥٥٤/٥) حديث (٣٦٢٨) ، القاضي عياض - الشفا (٣٠٣/١) ، الذهبي - السيرة (ص ٣٤٤) ، ابن كثير - الشمائل (ص٢٤٢)، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٣) .
(٧) مسلم - الجامع (٢٤٤/٨) ، القاضي عياض - الشفا (٢٩٩/١) ، ابن كثير - الشمائل (١٨٥،٢٣٨) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٣) القسطلاني - المواهب (٥٤١/٢) .

* ومنها : أنه أمر أنسًا (رضى الله عنه)[١] أن ينطلق إلى نخلات إلى جانبهن رجم من حجارة فيقول لهن : يقول لكن رسول الله ﷺ تلقفن بعضكم إلى بعض حتى تكن (سترًا)[٢] ليخرج رسول الله ﷺ قال أنس : فخرجت فقلت لهن الذى أمرنى به فوالذى بعثه بالحق لكأنى أنظر إلى قفزهن بعروقهن وترابهن حتى لصق بعضهن إلى بعض ، فكن كأنهن نخلة واحدة وكأنى أنظر إلى الرجم وقفزه حجرًا حجرًا حتى لصق بالنخلات وعلا بعضهم على بعض حتى كن كلهن جدارًا ولما قضى ﷺ حاجته قال : انطلق فقل لهن يأمركن رسول الله ﷺ تعدن إلى ما كنتن عليه[٣] فقلت لهن ، فعاد كل إلى ما كان عليه .

* ومنها : أنه نام فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه فلما استقيظ ذكرت له فقال : هى شجرة استأذنت ربها فى أن تسلم على فأذن لها[٤].

* ومنها : تسليم الشجر والحجر عليه ليالى بعث[٥]. * ومنها حنين الجذع الذى كان يخطب عليه حين اتخذ المنبر ﷺ[٦].

* ومنها : تسبيح الحصى فى كفه ثم وضعه فى كف أبى بكر ثم عمر ثم عثمان فسبح[٧].

* ومنها : تسبيح طعام دعا أصحابه إليه ﷺ[٨].

---

(١) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « شجرة » .

(٣) القاضي عياض - الشفا (٣٠٢/١) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٧٣) ، العامري بهجة (٢/ ٢٢٢-٢٢٣) .

(٤) القاضي عياض - الشفا (٣٠١/١) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢١) ، القسطلاني - المواهب (٥٤١/٢) .

(٥) القاضي عياض - الشفا (٣٠٧/١) ، القسطلاني - المواهب (٥٣٤/٢) .

(٦) البخاري - الجامع (١٤٢/٢، ٢٧٧) ، أحمد - المسند (٢٢٦/٣) ، ابن ماجة - السنن حديث (١٤١٣) ، الترمذي - الجامع (٥٩٤/٥) ، القاضي عياض - السنن (٣٠٣/١) ، ابن كثير - الشمائل (٢٤٣) ، القسطلاني - المواهب (٥٤٢/٢) .

(٧) البيهقي - الدلائل (٦/ ٦٤، ٧١) أبو نعيم - دلائل (٤٣١/٢) ، عياض - الشفا (٣٠٦/١) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٥٦) ، ابن حجر - فتح الباري (٤٠٣/٧-٤٠٤) العامري - - م . س (٢/ ٢٢١) القسطلاني - المواهب (٥٣١/٢) .

(٨) القاضي عياض - الشفا (٣٠٦/١) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢١) القسطلاني - المواهب (٥٣٣/٢) .

* ومنها : تكليم الذراع من الشاة التى سمت بأنها مسمومة(١).

* ومنها : شكوى البعير إليه إيذائه فى العمل وقلة العلف(٢).

* ومنها : أن ظبية وقعت فى شبكة فسألته أن يطلقها لترضع أولادها ثم ترجع فأطلقها وجلس حتى رجعت وجاء صاحبها. فشفع إليه حتى خلا سبيلها فاتخذ القوم ذلك الموضع مسجدًا(٣).

* ومنها : انقياد الفحلين من الإبل لما عجز صاحبهما عن أخذهما جاء فبركا بين يديه فخطمهما ودفعهما إليه (٤).

* ومنها : أنه أراد أن ينحر بدنات ستًا أو سبعًا (٥) فجعلهن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ ﷺ(٦). * ومنها أن عين قتادة بن النعمان(٧) ندرت وصارت فى يده فردها ﷺ وكانت أحسن عينيه(٨).

---

(١) البخاري - الجامع (٤/٢٢) باب (٥٥) الطب ، أبو داود - السنن (١٧٤/٤) . القاضي عياض - الشفا (٣١٦/١) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٣٤، ٣٦٤) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢١) ، السيوطي - الخصائص (٦٦/٢) .

(٢) القاضي عياض - الشفا (٣١٢/١) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٧٥) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٥) .

(٣) رواه البيهقي في الدلائل ، وضعفه جماعة من المحدثين ، وأورده القاضي عياض دون سند ورواه أبو نعيم في الدلائل باسناد معلول ، وقال السخاوي : حديث الغزالة اشتهر على الألسنة وليس له كما قال ابن كثير أصل ، ومن نسبه إلى النبي ﷺ كذب .

انظر البيهقي - الدلائل (٣٥/٦) ، أبو نعيم - دلائل (٣٧٥/٢) ، القاضي عياض - الشفا (١/ ٣١٤) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٦) .

(٤) أبو نعيم - دلائل (٣٨٢/٢) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٦٤) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٥) ، السيوطي - الخصائص (٥٨/٢) .

(٥) وردت العبارة في نسخة (ب) « ست بدنات أو سبعًا » .

(٦) القاضي عياض - الشفا (١/ ٣١٣). العامري - م. س (٢/ ٢٢٥) .

(٧) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأوسي ، أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، يكنى أبا عمرو صحابي شهد بدرًا ، وروى أنه أول من دخل المدينة بسورة من القرآن وهي سورة مريم ، وهو الذي أصيبت عينه ، فردها الرسول ﷺ فعادت أصح عينيه ، توفى في خلافة عمر - رضي الله عنهما -، انظر ابن حجر - الإصابة (٢٣٠/٥) .

(٨) عياض - الشفا (٣٢٢/١) ، العامري - - م . س (٢/ ٢٢٧) .

* ومنها: إخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يعد أحد منهم مصرعه الذى عينه[(١)].

* ومنها: أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون فى البحر وإن أم حرام بنت ملحان[(٢)] منهم فكان كما قال[(٣)].

* ومنها: قوله لعثمان أنه ستصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل[(٤)].

* ومنها: قوله للأنصار: إنكم سترون بعد إثره فكانت فى ولاية معاوية[(٥)].

* ومنها: قوله للحسن: إن بنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظمتين فكان كذلك[(٦)].

* ومنها: أنه أخبر بقتل العنسى الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاءاليمن فكان كذلك[(٧)].

---

(١) البخاري - الجامع (٢/١٥٠)/ (٣/٤)، ابن كثير - الشمائل (ص ٣٦٣)، العامري - - م. س (٢/ ٢٣٥).

(٢) أم حرام بنت ملحان خالة أنس بن مالك كان الرسول ﷺ إذا ذهب قباء يدخل عليها فتطعمه، فدخل عليها فأطعمته وجلست تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك وذكر الحديث في شهداء البحر، تزوجها عبادة بن الصامت وأخرجها معه في غزوة قبرص فلما جاز البحر ركبت دابة فصرعتها فقتلتها وذلك في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنهما -، انظر ابن حجر - الإصابة (٨/ ٢٢٢).

(٣) البخاري - الجامع (٢/١٣٥)، عياض - الشفا (١/٣٤٢).

(٤) البخاري - الجامع (٢/٢٩٦).

(٥) البخاري - الجامع (٢/٣١١)، ابن كثير - الشمائل (ص ٣٦٤)، العامري - - م. س (٢/ ٢٣٦).

(٦) البخاري - الجامع (٢/٣٠٦)، القاضي عياض (١/٣٤٣)، العامري - - م. س (٢/ ٢٣٦).

(٧) العبارة ساقطة من نسخة (أ) - وانظر أحمد - المسند (١/٢٦٣) والعنسي هو عبهلة بن كعب ابن غوث ذو الخمار وثب باليمن لما علم بمرض الرسول ﷺ، وتغلب على عامة اليمن وأخرج عمال الرسول ﷺ فكانت أول ردة في الإسلام، وكان عبهلة كاهنًا شعباذًا يظهر بعض الأعاجيب ويسبي قلوب بعض من يسمع منطقه، وكان أول خروجه من كهف خبان وكانت داره، ثم اتخذ الجند والحراس وتغلب على الأبناء هناك. فأخذوا في الاجتماع بعد أن وصل إليهم كتاب النبي ﷺ وتدبروا أمر قتله مع زوجة شهر بن باذام التي اتخذها زوجة له بعد قتله شهر، فأدخلتهم عليه وهو نائم فقتله فيروز ابن عمها وأخبر الله - تعالى - نبيه عليه الصلاة والسلام بأمره، وأرسل القوم كتابًا =

* ومنها : أنه أخبر عن الشيماء الأزدية أنها رفعت إليه فى خمار أسود على بغلة شهباء فأخذت فى زمن أبى بكر الصديق (فى جيش خالد بن الوليد[١] بهذه الصفة)[٢] .

* ومنها : قوله ﷺ : «زويت لى الأرض مشارفها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها فكان كما قال ﷺ ، فبلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى بلاد المغرب وبحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا فى الجنوب ولا فى الشمال[٣].

* ومنها : قوله لثابت بن قيس[٤] : «تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا[٥]» فعاش

= يخبر بفعلهم فوصل الكتاب بعد وفاة النبي - ﷺ - وكان الرسول - عليه الصلاة والسلام - قد أخبر عنه أنه أحد الكذابين اللذين يخرجان من بعده قال أبو هريرة : أن رسول الله ﷺ قال (بينما أنا رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى إلي في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي « فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة » .

انظر البخاري - الجامع (٢٨٣/٢) ، ابن جرير الطبري - التاريخ (١٨٤/٣، ٢٢٧- ٢٣٦) ، السيوطي - الخصائص (٢٨٠/١) .

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي أبو سليمان سيف الله المسلول ، شهد مع قريش إلى عمرة الحديبية ، ثم أسلم سنة سبع بعد خيبر ، وقيل : قبلها ، ثم شهد غزوة مؤتة فأخذ الراية بعد استشهاد الأمير الثالث للجيش فانحاز بالناس ، قاد الفتوحات الإسلامية في العراق والشام وجاهد في الله تعالى حق جهاده حتى توفاه الله - تعالى - في سنة إحدى وعشرين من الهجرة بمدينة حمص .

انظر ابن حجر - الإصابة (٩٨/٢- ١٠٠) .

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (أ) .

(٣) القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٣٧) ، العامري - م . س (٢٣٣/٢) .

(٤) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الخزرجي الأنصاري خطيب الأنصار أول مشاهده أحد وما بعدها بشره النبي ﷺ بالجنة استشهد يوم اليمامة ، وكانت عليه درع نفيسة فمر به رجل فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه فقال إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت أخذ درعي فلان ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس تستن وقد كفى على الدرع برمة وفوقها رحل فائت خالدًا فمره فليأخذها وليقل لأبي بكر أن على من الدين كذا وكذا وفلان عتيق ، فاستيقظ الرجل فأتى خالدا فأخبره فبعث إلي الدرع فأتى بها وحدث أبو بكر برؤياه فأجاز وصيته ، انظر ابن حجر - الاصابة (١/ ٢٠٣) .

(٥) ذكر ابن حجر الحديث وقال : « إسناده قوي ولكنه مرسل » فتح الباري (٦٢١/٦) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٤/٣) وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة » . انظر الذهبي - سير (٣١٠/١) ، وعن رواية البخاري انظر الجامع (٢٨١/٢-٢٨٢) ، ابن كثير - الشمائل (٣٦٩) .

حميدًا وقتل يوم اليمامة[١].

* ومنها: أن امرأة أبى لهب [٢] لما نزلت: «تبت يدا أبى لهب»[٣] جاءته ومعه أبو بكر – رضى الله عنه – فقال للنبى ﷺ: إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت قال: «إنها لن ترانى» فجاءت فقالت يا أبا بكر: إن صاحبك هجانى قال ما يقول الشعر قالت: أنت عندى مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله: لم ترك قال: «لا، لم يزل ملك يسترنى منها بجناحه[٤]».

* ومنها: أن رجلًا ارتد ولحق بالمشركين فبلغ النبى ﷺ أنه مات فقال: «إن الأرض لا تقبله». قال أبو طلحة فأتيت تلك الأرض التى مات فيها فوجدته منبوذًا فقلت: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه فلم تقبله الأرض[٥].

* ومنها: أن رجلًا كان يأكل بشماله فقال له النبى ﷺ: كل بيمينك فقال: لا أستطيع فقال النبى ﷺ: «لا استطعت» قال: فما رفعها بعد إلى فيه[٦].

* ومنها: سقوط الأصنام التى فى الكعبة بإشارته ﷺ دون مسها (بشئ)[٧]

---

(١) خليفة بن خياط – التاريخ (ص ١٠٧-١٠٨)، الذهبي – سير (١/٣١٠)، النبهاني – حجة (٢/٦٠).

(٢) امرأة أبي لهب هي أم جميل واسمها أروى بنت حرب وقال السيوطي: هي العوراء بنت حرب، أخت أبي سفيان، زوجة أبى لهب عم النبي ﷺ، كانت تؤذي النبي – عليه الصلاة والسلام – وتضع في طريقه الحطب والشوك وقيل: بل إنه كان لديها قلادة ذات ثمن فقالت: إنها تنفق ثمنها في حرب محمد ﷺ فأنزل الله – تعالى – قوله الكريم: ﴿وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد﴾ المسد آية (٣-٥)، وانظر ابن كثير – التفسير (٤/٥٦٤)، السيوطي – الخصائص (٢/١٢٧).

(٣) المسد آية (١).

(٤) أبو نعيم – دلائل (١/١٩٣)، السيوطي – الخصائص (١/١٢٧).

(٥) أورد البخاري – الرواية دون ذكر اسم الرجل، وقال القاضي عياض أنه محلم به جثامة، انظر البخاري، الجامع (٢/٢٨٢-٢٨٣)، مسلم الجامع (٦/١٢٤) أحمد – المسند (٣/٢٢٢)، القاضي عياض – الشفا (١/ ٣٢٩)، ابن كثير – الشمائل (ص ٣٢٨-٣٢٩) م. س (٢/٢٣٠).

(٦) مسلم – الجامع (٦/١٠٩)، القاضي عياض – الشفا (١/ ٣٢٩)، ابن كثير – الشمائل (ص ٣٢٦)، العامري – م. س (٢/٢٣٠) وفيه ذكر ابن كثير والأشخر أن الرجل هو بسر بن راعي الأشجعي، شرح البهجة (٢/٢٣٠).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (أ) « شيء ».

وهو يقول : جاء الحق وزهق الباطل (إن الباطل كان زهوقًا)[١].

* ومنها : أن (مازن)[٢] بن (الغضوبة) [٣] كان (يعبد)[٤] صنمًا فسمع صوتًا من الصنم يبشر بنبوته ﷺ وحضه على اتباعه وعلى ترك عبادة الصنم[٥] .

* ومنها : أن سواد بن قارب[٦] أتاه رؤية فى ثلاث ليال متتابعات يضربه برجله

---

(١) ما بين القوسين الهلاليين ساقط من نسخة (ب)، والآية قوله تعالى : ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ الإسراء آية (٨١) وانظر أبو نعيم - دلائل (٢/٥١٩)، القاضي عياض - الشفا (١/ ٣٠٨)، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٦٠) .

(٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « مارت » وهي ساقطة من نسخة (ب)، والتعديل من أبي نعيم - الدلائل (١/١١٤)، ابن حجر - الاصبابة(٦/١٥) .

(٣) وردت الكلمة في الأصول « العضوية » والتعديل من أبي نعيم - الدلائل (١/١١٤)، ابن حجر - الاصابة (٦/١٥)، والمذكور هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر بن خطامة الطائي قيل : إنه كان سادنًا لصنم يقريه يقال له : سمايا بن عمان فسمع صوتًا من الصنم يخبر - بمبعث النبي ﷺ قال مازن : « فقلت : إن هذا لعجب وأنه لخير يراد بي، وقدم علينا رجل من الحجاز فقلنا : ما الخبر وراءك ؟ قال : ظهر رجل اسمه أحمد يقول لمن أتاه : أجيبوا داعي الله فقلت : هذا نبأ ما سمعت فسرت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت » .

انظر أبو نعيم - م . س (١/١١٤-١١٨)، ابن حجر - م . س (٦/١٥-١٦) .

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « يسئل » .

(٥) ذكر الهيثمي أن الحديث روى من طريق هشام بن السائب الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك، انظر مجمع الزوائد (٨/٢٤٨) .

(٦) سواد بن قارب الدوسي أو السدوسي له صحبة، كان أحد الكهان في الجاهلية وفي ذلك يقول : « فبينا أنا نائم إذ أتاني فضربني برجله ثم قال يا سواد بن قارب : اسمع أقل لك، قلت : هات، قال :

عجبت للجن وأرجاسها ... ورحلها العيس بأحلاسها
تهوى إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى رأسها »

فلم أرفع بقوله رأسًا وقلت : دعني أنام فإني أمسيت ناعسًا، فلما أن كان الليلة الثانية أتاني . ولما كان من الليلة الثالثة أتاني .. فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه ... فأتيت المدينة فسألت عن النبي ﷺ فقيل : في المسجد فانتهيت إلى المسجد فعلقت ناقتي وإذا رسول الله ﷺ والناس حوله فقلت : اسمع مقالتي يا رسول الله، فقال أبو بكر : ادنه، فلم يزل بي حتى صرت بين يديه قال : هات فأخبرني بإتيانك رئيك .. قال : ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بإسلامي فرحًا شديدًا ؛ حتى رؤى في وجوههم.

ويوقظه ويخبره ببعث النبى ﷺ ويحرضه على اتباعه [١].

* ومنها : شهادة الذئب بنبوته ﷺ[٢] .

* ومنها : شهادة الضب أيضًا بنبوته ﷺ[٣] .

* ومنها : (إطعام)[٤] أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان[٥].

* ومنها : أنه أطعمهم من تمر يسير جاءت به بنت بشير بن سعد[٦] إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة[٧].

* ومنها : أن أصحاب رسول الله ﷺ استأذنوه فى نحر (ظهورهم)[٨] (لقلة الزاد)[٩] فقال : لا ولكن ائتونى بما فضل من أزوادكم (فبسطوا أنطاعًا ثم صبوا

---

(١) أبو نعيم - دلائل (١/١١١-١١٤)، ابن حجر - الاصابة (٣/١٤٨-١٤٩) .

(٢) البخاري - الجامع (٢/٢٩٥)، عياض، الشفا (١/٣١٠)، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٧٦-٢٨٢) .

(٣) أبو نعيم - دلائل (١/٣٧٧)، عياض - الشفا (١/٣٠٩)، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٨٧) وفيه يقول : « ما ذكرناه هو أمثل الأسانيد فيه وهو ضعيف والحمل فيه على هذا السلمى » ويذكر المحقق أن حديث الضب مشهور على الألسنة، ولكنه غريب ضعيف وفيه قال المزي : « إنه لا يصح إسنادًا ولا متنًا وهو مطعون فيه، وقيل: موضوع » انظر الشمائل (ص ٢٩٠) هامش (٢)

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « أنه أطعم » .

(٥) البخاري - الجامع (٣/٣١)، ابن كثير - الشمائل (٢١٢) .

(٦) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس يكنى بولده النعمان، كان أحد الذين كتبوا بالعربية قبل البعثة، وكانت الكتابة في العرب قليلة، شهد بيعة العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، استعمله النبي ﷺ على يمن وجبار بين فدك ووادي القرى، واستعمله النبي ﷺ على السلاح في عمرة القضية، شهد عين التمر مع خالد بن الوليد وبها استشهد - رضي الله تعالى عنهم - وذلك في سنة اثنتي عشرة من الهجرة، انظر ابن سعد - الطبقات (٣/٥٣١-٥٣٢)، ابن حجر - الاصابة (١/١٦٣) .

(٧) عبد الله رواحة الخزرجي الأنصاري الشاعر المشهور يكنى أبا محمد من السابقين الأولين من الأنصار وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرًا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة، انظر خليفة بن خياط - التاريخ (ص ١٨٦)، ابن حجر - الاصابة (٤/٦٧)، وعن إطعام التمر انظر ابن كثير - الشمائل (ص ٢٢٤) .

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) « ظهورهم » .

(٩) العبارة ساقطة من نسخة (أ) .

عليها ما فضل من أزوادهم)[١] فدعا لهم فيها بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا ثم كفتوا ما فضل منها فى (جربهم)[٢] .

* ومنها : أن أبا هريرة (رضى الله عنه)[٣]أتاه (بتمرات)[٤] قد صفهن فى يده فقال : يا رسول الله ، ادع الله لى فيهن بالبركة قال : فدعا لى فيهن بالبركة، وقال : إذا أردت أن تأخذ شيئًا فأدخل يدك ولا تنثره نثرًا قال أبو هريرة : فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقًا[٥] فى سبيل الله وكنا نطعم منه ونطعم وكان فى حقوى حتى انقطع منى ليالى عثمان (رضى الله عنه)[٦].

* ومنها : أنه أتى بقصعة من ثريدفدعا عليها أهل الصفة وقال أبو هريرة : فجعلت أتطاول كى يدعونى حتى قام القوم وليس فى القصعة إلا شئ يسير فى نواحيها ، فجمعه رسول الله ﷺ فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال لى : كل بسم الله فوالذى نفسى بيده مازلت آكل منها حتى شبعت.

* ومنها : أنه أروى أهل الصفة من قدح لبن ثم فضلت منه فضلة شربها أبو هريرة ثم النبى ﷺ[٧] .

* ومنها : أنه أطعم فى بنائه بزينب[٨] من جفنة ثريدًا (أهدتها)[٩] له أم سليم

---

(١) العبارة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ) .

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) « جيوبهم » ، وانظر مسلم - الجامع (٤١/١) ، أبو نعيم - دلائل (٤١٨/٢) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٢٠) .

(٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٤) كتب الناسخ فى متن نسخة (ب) الكلمة « بمترات » ثم صححها في الهامش .

(٥) الوسق مكيال يقدر بستين صاع ويعادل بمقياس العصر الحديث ٣و١٩٤ كجم انظر أبو يوسف - الخراج (ص ٣٠) يحيى بن آدم - الخراج (ص ١٣٩-١٤٠) .

(٦) العبارة محذوفة من نسخة (أ) ، وانظر أحمد ، المسند (٣٢٤/٢) ، الترمذي ، السنن (٦٤٤/٥) ، حديث (٣٨٣٩) أبو نعيم - دلائل (٤٣٣/٢) ، عياض - الشفا (٢٩٥/١) ، الذهبي - السيرة (ص ٣٥٨-٣٥٩) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٢٥) ، العامري - م . س (٢١٧/٢) .

(٧) القاضي عياض - الشفا (٢٩٦/١) .

(٨) زينب بنت جحش بن رئاب أم المؤمنين - رضي الله تعالى عنها -، كان رسول الله ﷺ زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة وقيل : سنة ثلاث ، وكانت أول زوجات النبي ﷺ لحوقًا به توفيت سنة عشرين من الهجرة ، وقيل : سنة واحد وعشرين من الهجرة ، انظر المحب الطبري - السمط الثمين (ص ١٧١-١٨١) .

(٩) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أعدتها » .

خلقًا كثيرًا ثم رفعت ولا يدرى أى الطعام كان فيها أكثر حين وضعت أم حين رفعت[١] .

* ومنها : أنه أتى بقصعة من ثريد فوضعت بين يدى القوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويجلس آخرون[٢].

* ومنها : أنه أطعم ثمانين رجلًا فى بيت أبى طلحة من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو [٣].

* ومنها : أنه أمر عمر(رضى الله عنه) [٤] أن يزود أربعمائة راكب من تمر فزودهم وبقى كأنه لم ينقص تمرة واحدة[٥].

* ومنها : عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)[٦] قال : حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعلته فى إناء وأتى بها النبى ﷺ فأدخل يده فيه وفرج بين أصابعه وقال : «حى على الوضوء والبركة من الله»قال : فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه ﷺ وتوضأ الناس وشربوا وهم ألف وأربعمائة[٧].

* ومنها : عنه قال : أصاب الناس عطش يوم الحديبية (فهجش)[٨] الناس إلى رسول الله ﷺ فوضع يده فى ماء قليل فى ركوة فرأيت الماء مثل العيون وكنا خمس عشرة مائة [٩].

---

(١) عياض - الشفا (٢٩٤/١)، ابن كثير - الشمائل (ص ٢١٣) .
(٢) عياض - الشفا (٢٩٢/١)، الذهبي - السيرة (٣٥٧) ابن كثير - الشمائل (٢١٧) .
(٣) البخاري - الجامع (٢٧٥/٢)، عياض - الشفا (٢٩١/١)، الذهبي - السيرة (٣٥٦)، ابن كثير - الشمائل (ص ٢٠٣، ٢١١) .
(٤) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٥) أبو نعيم - دلائل (٤٢٧/٢)، عياض - الشفا (٢٩٤/١-٢٩٥)،ابن كثير - الشمائل (ص ٢٣٥-٢٣٦) .
(٦) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٧) رواه البخاري (حي على الطهور المبارك، والبركة من الله)، الجامع (٢٧٤/٢-٢٧٦)، عياض - الشفا (٢٨٥/١)، ابن كثير - الشمائل (١٨٦-١٨٧) .
(٨) وردت الكلمة في نسخة (أ) « فحشر » .
(٩) البخاري - الجامع (١٤١/٢،٢٧٥)، أحمد - المسند (٣٥٨/٣)، عياض - الشفا (٢٨٦/١)، ابن كثير - الشمائل و١٨٧-١٨٨) .

* ومنها : أنه أوتى بقدح فيه ماء فوضع أصابعه فى القدح فما وسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال : «هلموا فتوضئوا أجمعين» وهم من السبعين إلى الثمانين[١].

* ومنها : أنه أتى بقعب فيه ماء يسير فوضع كفه على القعب فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضأ القوم وهم زهاء ثلاثمائة[٢].

* ومنها : قضية ذات المزادتين وشرب القوم من مزاديتها وملؤا ظروفهم ولم ينقص منها شىء]«[٣].

* ومنها : أنه ورد فى غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدًا والقوم عطاش ؛ فشكوا إليه فأخذ سهمًا من كنانته وأمر من غرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفًا[٤] .

* ومنها : أن قومًا شكوا إليه ملوحة فى مائهم وإنهم فى جهد من الظمأ لذلك ولقلته فجاء إليهم فى نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيها وانصرف فتفجرت بالماء العذب المعين[٥].

* ومنها : أن أبا جهل[٦] طلب غرة النبى ﷺ فوافاه ساجدًا فأخذ صخرة بوسع طاقته وقوته وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه ألزقها الله بكفه وحيل بينه وبينه[٧].

---

(١) البخاري - الجامع (٢/٢٧٤) ، عياض - الشفا (١/٢٨٦) ، ابن كثير - الشمائل (ص ١٨٢) .

(٢) البخاري - الجامع (٢/٢٧٤) ، عياض - الشفا (١/٢٨٥) ، ابن كثير - الشمائل (ص ١٨٢) .

(٣) البخاري - الجامع (٢/٢٧٤) ، عياض - الشفا (١/٢٨٩) ، الذهبي - السيرة (٣٦١) ، ابن كثير - الشمائل (١٩٠-١٩١) .

(٤) مسلم - الجامع (٧/٦٠) ، البيهقي - دلائل (٢/٦٤) ، أحمد - المسند (٥/٢٣٨) ، أبو نعيم - دلائل (٢/٥٢٢) ، عياض - الشفا (١/٢٨٨) .

(٥) ابن كثير - الشمائل (ص ١٩٦) .

(٦) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ولد بالجاهلية وأدرك الإسلام وكان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ ، وكان قبل الإسلام أحد سادات قريش وأبطالها وكان يقال له : أبا الحكم فلقبه المسلمون أبا جهل لكفره وعناده ، قتله الله يوم بدر ، في السنة الثانية من الهجرة ، انظر ابن قتيبة - عيون الأخبار (١/٢٣٠) ، الزركلي - الاعلام (٥/٨٧) .

(٧) أبو نعيم - دلائل (١/١٩٩) ، السيوطي - الخصائص (١/١٢٦) .

* ومنها : أنه كان ﷺ فى غزوة الطائف فبينما هو يسير ليلاً على راحلته بواد بقرب الطائف إذا غشى سدرة فى سواد الليل وهو فى وسن النوم فانفجرت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالتها(١).

* ومنها : أن امرأة أتته بصبى لها فيه عاهة فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة بصبى لها إلى مسيلمة(٢) فمسح على رأسه فتصلع شعره وبقى الصلع فى نسله(٣)

* ومنها : أن سيف عكاشة بن محصن(٤) انكسر يوم بدر فقال : يا رسول الله ، انكسر سيفى فأخذ ﷺ جذلًا من حطب وأعطاه إياه وقال : هزه فهزه فصار سيفًا فتقدم وجالد به الكفار وكان لم يزل بعد ذلك معه(٥).

* ومنها : كتاب حاطب بن أبى بلتعة(٦) إلى أهل مكة كان قد بعثه مع امرأة

(١) عياض - الشفا (٣٠٢/١)، العامري - م . س (٢٢٣/٢) .
(٢) مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي ولد ونشأ باليمامة سماه النبي ﷺ بمسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وأرسل إلى النبي ﷺ بذلك، قتل في معركة اليمامة في السنة الثانية عشرة من الهجرة، انظر ابن هشام - السيرة (٧٤/٣)، البلاذري - فتوح (٩٤-١٠٠)، المقدسي - البدء (١٦٢/١)، ابن العماد - شذرات (٢٣/١)، الديار الكبرى - تاريخ الخميس (١٥٧/٢)، الزركلي - الاعلام (٧/ ٢٢٦) .
(٣) أورد القاضي عياض طرفًا من الرواية، انظر الشفا (٣٢٥/١) .
(٤) عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس الأسدي، صحابي من السابقين الأولين شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، واستعمله عليه السلام على بعض السرايا، استشهد ببزاخة في خلافة الصديق قتله طليحة بن خويلد الأسدي، سنة اثنتي عشرة من الهجرة.
انظر ابن سعد - الطبقات (٩٢/٣)، الذهبي - سير (٣٠٧/١) .
(٥) الخبر ذكره ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق، وذكره القاضي عياض، والذهبي، وابن كثير، وقال : إن الخبر روى عن محمد بن عمر الواقدي، انظر ابن هشام - السيرة (٤٢٤/١)، عياض الشفا (١/ ٣٣٣)، الذهبي - سير (٣٠٨/١)، ابن كثير - السيرة (٤٤٧/٢)، العامري - م . س (١٣/٢) .
(٦) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، صحابي أسلم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة برفقة مولاه سعد، شهد بدر والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبعثه النبي ﷺ بكتابه إلى المقوقس، وصف أنه أحد الرماة المذكورين من أصحاب النبي ﷺ، توفى بالمدينة سنة ثلاثين من الهجرة وصلى عليه عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنهما -.
انظر ابن سعد - الطبقات (١١٤/٣-١١٥) .

إليهم فأطلعه الله - تعالى - عليه فبعث علي بن أبي طالب والزبير[١] (رضى الله عنهما)[٢] فأدركاها فاستخرجاه من قرونها[٣] .

* ومنها : أنه ﷺ كان ربعة من القوم إذا مشى مع الطوال طالهم[٤] . * ومنها أنه ﷺ لما سم له الطعام مات الذي أكله معه وعاش ﷺ بعده أربع سنين[٥] .

* ومنها : أن رجلًا كان فى عسكره لا يدع شاذة ولا فادة إلا اتبعها يضربها بسيفه (فقال)[٦] أصحابه : ما أجزء (منا)[٧] اليوم أحدكما أجزء فلان فقال ﷺ : إنه من أهل النار فقتل نفسه[٨].

* ومنها : أنه عرضت فى الخندق كدية لما حفروه فأخذ المعول فضربها[٩] فصارت كثيبًا (أهيل)[١٠] .

* ومنها : أن قاتل أبا رافع[١١] تاجر أهل الحجاز لما سقط من علو انكسرت رجله فمسحه ﷺ فكأنه لم يشكها قط[١٢] .

* وله ﷺ من المعجزات[١٣] الظاهرة والبراهين الباهرة ما هى أكثر من أن تحصى والله أعلم ﷺ وشرف وكرم.

---

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد حواري رسول الله ﷺ وابن عمته أمه صفية عمة الرسول ﷺ ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أسلم وهو حدث ، وكان أول من سل سيفا في الإسلام دفاعا عن النبي ﷺ شهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ، قتله ابن جرموز في عودته من معركة الجمل ، انظر الذهبي - سير (١/ ٤١-٦٧) .

(٢) وردت العبارة في نسخة (أ) « علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والزبير » .

(٣) البخاري - الجامع (٣/٧) .

(٤) السيوطي ، زهر الخمائل على الشمائل (ص ٢٥) .

(٥) سبقت الإشارة إليه . (٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « قال » .

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) .

(٨) البخاري (٣/٥٠) ، (١٤٤/٤) ، عياض - الشفا (٣٣٩/١) ، ابن كثير - الشمائل (ص ٣٦٣) ، العامري - م . س (٢٣٥/٢) .

(٩) وردت الكلمة في نسخة (أ) « فضرب بها » .

(١٠) الكلمة ساقطة من (ب) وانظر البخاري - الجامع (٣١/٣) .

(١١) أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي ، من أهل خيبر ، أحد الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله ﷺ قتله عبد الله بن عتيك في نفر من الخزرج ، ولمعلومات أوفى انظر البخاري - الجامع (٣/ ١٩) ، الذهبي - المغازي (٣٤١-٣٤٤) .

(١٢) سبقت الإشارة إليها . (١٣) العبارة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (ب) .

الفصل العاشر

فى ذكر أزواجه ﷺ

أول من تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وبقيت عنده حتى بعثه الله - تعالى - فآمنت به، وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ (رجلان) [١] أولهما، وهى بكر عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها، فخلف عليها أبو هالة النباش بن زرارة، وقيل: هند بن زرارة التميمى فولدت له ابنًا، وبنتًا ثم هلك عنها فتزوجها رسول الله ﷺ، وماتت عنده فى التاريخ المتقدم، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى (ماتت) [٢] وعن عائشة (رضى الله عنها) [٣] قالت: كان رسول الله ﷺ إذا (أذكر) [٤] خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتملتنى [٥] الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبًا شديدًا، وسقطت فى جلدى، وقلت: اللهم أذهب غضب رسولك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت قال: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال: «كيف قلت والله لقد آمنت بى إذ كفر بى الناس، وآوتنى إذ رفضنى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، ورزقت منها الولد حيث حرمتموه [٦] قالت: (فعذر وراح) [٧] على (بها شهرًا) [٨]، وروى (أنه) [٩] أول من أسلم من النساء خديجة بنت

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « رجال » .

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٤) وردت الكلمة في نسخة (أ) « فكر » .

(٥) كرر الناسخ الكلمة في نسخة (ب) .

(٦) الطبري السمط الثمين (ص ٤٣) .

(٧) وردت الكلمة في الأصول « فقد أوراح » والتعديل من السمط الثمين (ص ٤٣) .

(٨) ما بين القوسين الهلاليين ساقط من نسخة (ب) ، وانظر أحمد - المسند (١١٨/٦) ، ابن عساكر - المناقب (ص ٩٦) ، الطبري - السمط (ص ٤٣) .

(٩) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

خويلد وقد تقدم ذكر ذلك ثم تزوج ﷺ بعد وفاة خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن (مالك)[١] بن (حسل)[٢] بن عامر بن لؤى بمكة قبل الهجرة وكانت قبلة عند السكران بن عمرو [٣] (أخى)[٤] سهيل بن عمرو [٥] وكبرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها فوهبت نوبتها من عائشة[٦] (رضى الله عنها)[٧] وقالت : لا رغبة لى فى الرجال وإنما أريد أن (أحشر)[٨] فى أزواجك فأمسكها وصار يقسم نساءه دونها ونوبتها لعائشة[٩] .

وتزوج عائشة بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل : بثلاث وهى ابنة ست سنين[١٠]، وقيل : سبع وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع[١١] على رأس سبعة أشهر من الهجرة وقيل : ثمانية عشر عشرًا ، ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ، وتوفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة سبع وخمسين ، ودفنت بالبقيع ، وصلى عليها أبو هريرة ،

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) « ملك » والإثبات من ابن سعد - الطبقات (٥٢/٨) .

(٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « حسن »والإثبات من ابن سعد - الطبقات (٥٢/٨) .

(٣) السكران بن عمرو بن عبد شمس ، صحابي أسلم قديمًا وخرج مهاجرًا إلى الحبشة وزوجته سودة بنت زمعة في الهجرة الثانية ثم عاد إلى مكة ومعه زوجته فتوفى عنها بمكة ، انظر ابن سعد - الطبقات (٥٢/٨-٥٣) ، ابن حجر الاصابة (١١٠/٣) ، القسطلاني ، المواهب (٧٩/٢) .

(٤) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أخ » .

(٥) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري يكنى أبا يزيد ، خطيب قريش وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية من جانب قريش ، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وهو الذي وقف في تثبيت الناس بمكة عند علمهم بوفاة النبي ﷺ توفى سنة ١٨هـ بالشام - ابن حجر - الاصابة (١٤٦/٣) .

(٦) البخاري - الجامع (٢٦٣/٣) .

(٧) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٨) وردت الكلمة في نسخة (أ) « ادخل » .

(٩) توفيت - ضي الله تعالى عنها - سنة أربع وخمسين من الهجرة ، ولمعلومات أوفى انظر ابن سعد - الطبقات (٥٢/٨-٥٨) ، خليفة - الطبقات (٣٣٥) ، ابن قتيبة - المعارف (١٣٣) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٦٧/٤) ، ابن الأثير - أسد الغابة (١٥٧/٧) الذهبي - سير (٢٦٥/٢) ، ابن حجر - الاصابة (١١٧/٨) .

(١٠) البخاري - الجامع (٢٤٩/٣) .

(١١) البخاري - الجامع (٢٤٩/٣) .

ولم يتزوج ﷺ بكرًا غيرها وكنيتها أم عبد الله، وروى أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطًا ولم يثبت[١]. وتزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب (بن لوى)[٢] وكانت قبله تحت خنيس بن (حذافة)[٣] السهمى وكان صحابيًا بدريًا توفى بالمدينة[٤]، وروى أن النبى ﷺ طلقها فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها قوامة صوامة[٥]، وروى أنه لما بلغ عمر طلاقها حثى على رأسه التراب وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا؛ فنزل جبريل من الغد وقال للنبى ﷺ: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر[٦]، وتوفيت حفصة (رضى الله عنها) فى شعبان سنة خمس وأربعين عام فتحت إفريقية فى خلافة معاوية وهى ابنة سبعين سنة، وقيل: سنة إحدى وأربعين[٧].

وتزوج أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس

(١) لمعلومات أوفى عن ترجمتها وفضائلها - رضي الله تعالى عنها -، انظر البخاري - الجامع (٢/ ٣٠٨)، مسلم - الجامع (١٣٤/٧)، أحمد - المسند (١٢٩/٦)، ابن سعد - الطبقات (٥٨/٨)، خليفة - الطبقات (ص ٢٢٥)، ابن قتيبة - المعارف (١٣٤، ١٧٦، ٢٠٨)، الفسوى - المعرفة (٣/ ٣٦٨)، أبو نعيم - حلية (٤٣/٢)، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٨١/٤)، ابن الأثير - أسد الغابة (١٨٨/٧)، ابن عساكر - مناقب أمهات المؤمنين (ص ٥٦)، المحب الطبري - السمط (٤٩- ١٢٣)، الذهبي - سير (١٣٥/٢)، ابن حجر - الاصابة (١٣٩/٨)، العامري - م . س (٢/ ١٤٠)، القسطلاني - المواهب (٨١/٢) .

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) ولمعلومات أوفى عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها -، انظر أحمد - المسند (٢٨٣/٦)، ابن سعد - الطبقات (٨١/٨)، خليفة - الطبقات (٣٣٤)، التاريخ (ص ٦٦)، ابن قتيبة - المعارف (ص ١٣٥، ١٥٨، ١٨٤، ٥٥٠)، ابن عبد البر - الاستيعاب (٤/ ١٨١)، ابن الأثير - أسد الغابة (٦٥/٧)، ابن عساكر - مناقب (ص ٥٩)، المحب الطبري - السمط (١٢٥-١٣٠)، الذهبي - سير (٢٢٧/٢) .

(٣) وردت الكلمة في نسخة (أ) « قرابة » .

(٤) لمعلومات أوفى عن ترجمته انظر ابن سعد - الطبقات (٣٩٢/٢-٣٩٣)، ابن حجر - الاصابة (١٤٢/٢) .

(٥) ابن سعد - الطبقات (٤٨/٨)، المحب الطبري - السمط (ص ١٢٧-١٢٨)، الذهبي - سير (٢٢٨/٢)، ابن حجر - الاصابة (٥٢/٨) .

(٦) المحب - السمط (ص ١٢٨)، الذهبي - سير (٢٢٩/٢)، ابن حجر - للاصابة (١٥٨/٨) .

(٧) وردت العبارة في الأصول « توفيت عام سبع وعشرين، وقيل: ثمان وعشرين عام أفريقية » =

ابن عبد مناف[١] وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش[٢] وهاجرت معه إلى أرض الحبشة فتنصر بها وأتم الله لها الإسلام وتزوجها ﷺ وهى بالحبشة وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار[٣] وبعث ﷺ عمرو بن أمية الضمرى[٤] فيها إلى الحبشة وولى نكاحها عثمان بن عفان (رضى الله عنه)[٥]، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص [٦]، توفيت سنة أربع وأربعين.

= وهو غلط كما ذكر ابن حجر بقوله: « وقيل: ماتت سنة سبع وعشرين، حكاه أبو بشر الدوابي وهو غلط وكان قائله أسند إلى ما رواه ابن وهب عن مالك أنه قال: ماتت حفصة عام فتحت أفريقية، ومراده فتحها الثاني الذي كان على يد معاوية بن حديج - وهو في سنة خمس وأربعين، وأما الأول الذي كان في عهد عثمان فهو الذي كان في سنة سبع وعشرين فلا، والله أعلم » انظر ابن حجر الإصابة (٥٢٨/٨).

(١) لمعلومات أوفى عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها -، انظر ابن اسحاق - السيرة (ص ٢٥٩)، ابن هشام - السيرة (٢٤٨/٤)، ابن سعد - الطبقات (٩٨/٨-١٠٠)، خليفة - الطبقات (ص ٣٣٢)، ابن حبيب - المحبر (ص ٨٨)، ابن قتيبة - المعارف (ص ١٣٦)، ابن جرير - التاريخ (٣/ ١٦٥)، المنتخب (٦٠٤) ابن حزم - جوامع (٣٢)، البيهقي - دلائل (٤٥٩/٣)، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٩٢٩/٤)، ابن عساكر - مناقب (ص ٧٢) ابن الأثير - أسد الغابة (١١٥/٧)، المحب الطبري - السمط (١٤٩-١٥٨)، الذهبي - سير (٢١٨/٢)، ابن حجر - الاصابة (٨٤/٨).

(٢) عبيد الله بن جحش بن رياب بن يعمر كان أحد الأربعة الذين خالفوا دين قريش فاعتنق النصرانية ثم أسلم وذلك قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر مع زوجته إلى الحبشة وهناك تنصر ومات على النصرانية، انظر ابن سعد - الطبقات (٨٩/٣)، (٩٦/٨).

(٣) ابن إسحاق - السير (ص ٢٥٩)، ابن هشام - السيرة (٤٧٨/٤)، ابن سعد - الطبقات (٢/ ٩٩)، المحب الطبري - السمط (ص ١٥٢)، الذهبي - سير (٢٢٠/٢)، ابن حجر - الاصابة (٨/ ٨٤).

(٤) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري، يكنى أبا أمية، صحابي مشهور، أسلم بعد أحد، وأول مشاهده بئر معونة التي أسره فيها عامر بن الطفيل، بعثه النبي ﷺ إلى النجاشي في أمر زواجه من أم حبيبة، وله ذكر في عدة مواطن وكان من رجال العرب شجاعة وجودا، ونجده عاش إلى خلافة معاوية، توفى قبل الستين بالمدينة، انظر ابن حجر - الاصابة (٢٨٥/٤).

(٥) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

(٦) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو سعيد، من السابقين الأولين كان سبب إسلامه أنه رأى في المنام أنه على شعب نار فأراد أبوه أن يرميه فيها؛ فإذا النبي ﷺ قد أخذ بحجزته فأصبح فأتى أبا بكر فقال: اتبع محمد فإنه رسول الله فجاء فأسلم فبلغ أباه فعاقبه فهاجر إلى الحبشة وظل فيها حتى عاد مع جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهما - شهد عمرة القضية =

وتزوج أم سلمة هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن (عمرو بن مخزوم بن نفطة بن مرة بن كعب بن لؤى[١]، وكانت قبله تحت (أبى) [٢] سلمه عبد الله)[٣] بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم[٤] وولدت له عمر وزينب[٥] فكانا ربيبى رسول الله ﷺ وكان عمر [٦] مع على يوم الجمل وولاه البحرين، وله عقب بالمدينة توفيت سنة اثنتين وستين ودفنت بالبقيع[٧].

وهى آخر أزواج النبى ﷺ (وفاه)[٨]، وقيل: ميمونة آخرهن. وتزوج ﷺ [٤٩] زينب بنت جحش ابن (رئاب)[١٠] بن يعمر بن (صبرة)[١١] بن مرة بن كثير

= وما بعدها استعمله النبي ﷺ على صدقات مذحج، استشهد في معركة الصفراء وقيل: في أجنادين، انظر ابن حجر – الاصابة (٩١/٢) .

(١) لمعلومات أوفى عن ترجمتها انظر ابن إسحاق – السير (ص ٢٦٠)، ابن هشام السيرة (٤/ ٤٧١)، أحمد – المسند (٢٨٨/٦)، يحيى بن معين – كتاب التاريخ (٧٤٠/٢)، ابن سعد – الطبقات (٨٦/٨-٩٦)، ابن قتيبة – المعارف (١٢٨-١٣٦) ابن عبد البر – الاستيعاب (٤/ ١٩٢٠)، ابن عساكر (٦٢)، ابن الأثير – أسد الغابة (٣٤٠/٧)، المحب الطبري – السمط (١٣١)، الذهبي – سير (٢٠١/٢)، ابن حجر – الاصابة (٢٠٣/٨)، العامري – بهجة (٢/ ١٤٢)، القسطلاني – المواهب (٨٤/٢) .

(٢) ساقطة من الأصول، والإضافة مقتضى صحة الاسم، والإثبات من السمط الثمين (ص ١٣٣) .

(٣) العبارة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ) .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) ولدت له – رضي الله تعالى عنها – سلمة، وعمر، ودرة، وزينب، انظر ابن اسحاق السير (ص ٢٦٠)، المحب الطبري – السمط (ص ١٣٣)، الذهبي – سير (٢٠٢/٢) .

(٦) توفى رسول الله ﷺ وله تسع سنين، وكان مولده بالحبشة، واستعمله علي – رضي الله عنهما – على فارس والبحرين، توفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة انظر المحب – السمط (ص ١٤٧).

(٧) ذكر الواقدي وتلقاه عنه جماعة أنها توفيت – رضي الله تعالى عنها – سنة تسع وخمسين من الهجرة، وقال الذهبي: « وبعضهم أرخ موتها سنة تسع وخمسين فوهم، والظاهر أن وفاتها في سنة إحدى وستين – رضي الله عنها – » . انظر ابن عساكر – المناقب (ص ٦٤)، الذهبي – سير (٢/ ٢١٠)، ابن حجر – الإصابة (٢٠٤/٨).

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) « موتًا » .

(٩) العبارة ساقطة من نسخة (ب) .

(١٠) كتب الناسخ الكلمة في نسخة (أ) « رؤياب » .

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ب) « ميسرة » والإثبات من ابن سعد – الطبقات (١٠١/٨) .

بن عثم[١] بن داوود[٢] بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب[٣] وكانت قبله عند مولاة زيد بن حارثه فطلقها فزوجه الله (إياها)[٤] من السماء ولم يعقد عليها، (وصح)[٥] أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ: «زوجكن آباؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات»[٦]. وتوفيت بالمدينة سنة عشرين و دفنت بالبقيع و هي أول من مات من أزواجه بعده وأول من حمل علي نعش.

و تزوج جويرية بنت أبي الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن العايد بن مالك بن المصطلق الخزاعية[٧] سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها و كانت امرأة ملاحة فقال لها رسول الله ﷺ: «أو خير من ذلك أؤدي عنك و أتزوجك»[٨] فقبلت، فقضي رسول الله ﷺ عنها و تزوجها في سنة ست من الهجرة و توفيت في ربيع الأول سنة ست و خمسين.

و تزوج (رسول الله)[٩] ﷺ صفية بنت يحي بن أخطب بن أبي يحي بن

---

(١) ذكره ابن سعد « غنم » الطبقات (١٠١/٨).

(٢) ورد في الطبقات (١٠١/٨) « دودان ».

(٣) الذهبي - سير (٢٧٤/٢)، ابن حجر - الاصابة (١٩/٨).

(٤) وردت في الأصول « إياه » والتعديل مقتضى الصواب.

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (أ).

(٦) أخرج البخاري في باب التوحيد من طريق أنس قال: « فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ زوجكن أهاليكن وزوجني الله - تعالى - من فوق سبع سموات » الجامع (٢٨١/٤)، وانظر ابن سعد - الطبقات (١٠٣/٨).

(٧) لمعلومات أوفى عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - انظر ابن اسحاق - سير (٢٦٣)، ابن هشام - السيرة (٤٧٩/٤)، أحمد - المسند (٣٢٤/٦، ٤٤٩)، ابن سعد - الطبقات (١١٦/٨)، خليفة - الطبقات (ص ٣٤٢)، التاريخ (ص ٢٢٤)، البسوي - التاريخ (٣٢٢/٣)، ابن عبد البر - (١٨٠٤/٤) ابن عساكر - المناقب(ص ٦٥)، ابن الأثير - أسد الغابة (٥٦/٧)، المحب الطبري - السمط (ص ١٩٥)، الذهبي - سير (٢٦١/٢)، ابن حجر - الاصابة (٤٣/٨)، العامري - بهجة (١٤٣/٢)، القسطلاني - المواهب (٩٠/٢).

(٨) المحب الطبري - السمط (ص ١٧٩)، الذهبي - سير (٢٦١/٢).

(٩) ساقطة من نسخة (ب).

كعب بن الخزرج النضرية[١] من ولد هارون بن عمران اخ موسي بن عمران عليهما (السلام)[٢] سبيت من خيبر سنة سبع[٣] من الهجرة فاصطفاها ﷺ لنفسه و أعتقها و جعل عتقها صداقها و كانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق[٤] قتله رسول الله ﷺ، توفيت سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة خمسين[٥]، وقيل: إنها آخر أمهات المؤمنين موتًا.

وتزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن ألزم بن رويبة بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس تزوجها ﷺ بسرف[٦] وبنا بها فية وماتت فيه ودفنت فيه، وقد تقدم ذكر ذلك وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين وآخر من توفي منهن حكاه المنذري[٧]،

---

(١) لمعلومات أوفى عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - انظر ابن اسحاق - سير (ص ٢٦٤) ابن هشام - السيرة (٤٧٩/٤)، أحمد - المسند (١٢٠/٨-١٢٩)، خليفة - التاريخ (٨٢، ٨٣) ابن قتيبة - المعارف (١٣٨، ٢١٥)، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٧١/٤)، ابن عساكر - المناقب (ص ٧٥)، ابن الأثير - أسد الغابة (١٦٩/٧)، المحب الطبري - السمط الثمين (ص ٢٠١)، الذهبي - سير (٢٣١/٢)، ابن حجر - الاصابة (١٢٦/٨)، العامري - م. س (١٤٣/٢)، القسطلاني - المواهب (٩٢/٢).

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) وردت في (أ) « تسع ».

(٤) تزوجها قبل إسلامها - رضي الله تعالى عنها - سلام بن أبي الحقيق، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وكانا من شعراء اليهود، فقتل كنانة يوم خيبر عنها وسبيت وصارت في سهم دحية الكلبي فقيل للنبي ﷺ عنها: إنها لا ينبغي أن تكون إلا له فأخذها من دحية وعوضه عنها، انظر الذهبي - سير (٢٣١/٢-٢٣٢).

(٥) التاريخ الثاني هو الصحيح؛ لأن علي بن الحسين - رضي الله تعالى عنهم - قد سمع منها حديث زيارتها للنبي ﷺ في اعتكافه في المسجد وهو مما اتفق عليه البخاري ومسلم وعلي بن الحسين ولد سنة أربعين، انظر الذهبي - سير (٢٣٥/٢)، هامش (١)، ابن حجر - فتح الباري (٢٤٠/٤).

(٦) عرف الناسخ في هامش نسخة (ب) موضع شرف بقوله: « سرف على ستة أميال من مكة وقيل: سبعة وتسعة واثنى عشر قاله الطبري » وقد سبقت الإشارة إليه.

(٧) المنذري هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أصله من الشام ولد سنة ٥٨١هـ بمصر وأخذ العلم على شيوخ عصره حتى أصبح عالما بالحديث والعربية والتاريخ له مؤلفات عدة منها: التكملة لوفيات النقلة الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، توفى بمصر سنة ٦٥٦هـ، انظر ابن كثير - البداية والنهاية (٢١٢/١٣)، الكتبي - فوات الوفيات (٢٩٦/١)، الزركلي - الاعلام - الاعلام (٣٠/٤).

وكانت قبله تحت أبي سبرة العامري توفيت سنة ثلاث وستين، فهؤلاء غير خديجة جملة من مات عنهن رسول الله ﷺ من النساء.

وتزوج زينب بنت خزيمة بنت الحارث بن عبد الله [١] بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال وكانت تسمي أم المساكين؛ لكثرة إطعامها المساكين [٢]، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش[٣] ، وقيل: الطفيل بن الحارث[٤] وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث إلا يسيرًا شهرين أو ثلاثة وماتت عنده[٥].

وتزوج ﷺ فاطمة بنت الضحاك[٦] بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير[٧] فاختارت الدنيا، ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر تقول: أنا

---

(١) ذكر الاسم في نسخة (أ).

(٢) لمعلومات أوسع عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - انظر ابن اسحاق - سير (ص ٢٥٨)، ابن هشام - السيرة (٤/٤٨٠)، ابن سعد - الطبقات (٨/١١٥-١١٦)، خليفة - التاريخ (ص ٦٦)، ابن قتيبة - المعارف (حمص ٨٧، ١٣٥، ١٥٨)، ابن عبد البر - الاستيعاب (٤/١٨٥٣)، ابن عساكر - المناقب (ص ٧٠)، ابن الأثير - أسد الغابة (٧/١٢٩)، المحب الطبري - السمط (ص ١٨٣)، ابن حجر - الاصابة (٨/٩٤-٩٥)، العامري - م. س (٢/١٤٣)، القسطلاني - المواهب (٢/٨٩).

(٣) عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر، يكنى أبا محمد أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هشام عمة الرسول ﷺ، أسلم مع أخيه عبد الله قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة وخرج منها مهاجرا إلى المدينة، آخى بينه ﷺ وبين عاصم بن ثابت، استشهد يوم أحد ودفن مع خاله حمزة في قبر واحد وهو ابن بضع وأربعين سنة، رضي الله تعالى عنهم، انظر ابن سعد - الطبقات (٣/٨٩).

(٤) الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، انظر ابن عساكر - المناقب (ص ٧٠)، ابن حجر - الاصابة (٨/٩٤)، العامري - م. س (٢/١٤٤).

(٥) الذهبي - سير (٢/٢١٨)، ابن حجر - الاصابة (٨/٩٥).

(٦) فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي لمعلومات أوفى عنها انظر ابن عبد البر - الاستيعاب - (٤/١٨٦٥)، المحب الطبري - السمط (ص ٢٢٠)، ابن الأثير - أسد الغابة (٧/١٥٣)، الذهبي - السير (٢/٢٥٦)، ابن حجر - الاصابة (٨/١٦٢)، العامري - م. س (٢/١٤٤)، القسطلاني - م. س (٢/٩٦).

(٧) آية التخيير هي قول الله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾ الأحزاب آية (٢٨-٢٩).

الشقية اخترت الدنيا [١].

وتزوج ﷺ[٢] إساف أخت دحية الكلبي[٣]، وخولة بنت الهذيل[٤] ، وقيل : خولة بنت حكيم، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وقيل : إن الواهبة نفسها أم شريك[٥] ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما له ﷺ[٦].

وتزوج ﷺ أسماء بنت كعب الجونية[٧]، وعمرة بنت (يزيد) [٨] إحدي نساء بني كلاب ثم من بني الوحيد، وطلقهما من قبل أن يدخل بها[٩].

وتزوج ﷺ امرأة من (غفار)[١٠]؛ فلما نزعت ثيابها رأي بها بياضًا فقال :

---

(١) ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٦٥/٤)، الطبري - السمط (ص ٢٢٠)، ابن حجر - الاصابة (١٦٢/٨)، العامري - م . س (١٤٤/٢)، القسطلاني - م . س (٩٦/٢) .

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (أ) .

(٣) ذكر ابن سعد، وابن عبد البر، والمحب الطبري في السمط، وابن الأثير، وابن حجر، والعامري، والقسطلاني أن اسمها شراف . أخت دحية بن خليفة الكلبي، تزوجها النبي ﷺ وتوفيت قبل أن يدخل بها، انظر - الطبقات (١٦٠/٢)، ابن عبد البر (١٨٦٨/٤)، الطبري - السمط (ص ٢٢٣) أسد الغابة (١٦١/٧)، الاصابة (١٢٠/٨)، البهجة (١٤٤/٢)، المواهب (٢/ ٩٧) .

(٤) خولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحاث تزوجها النبي ﷺ وتوفيت في الطريق قبل وصولها إليه، انظر ابن سعد - الطبقات (١٦٠/٢)، الطبري - السمط (ص ٢١٦)، ابن حجر - الاصابة (٧٢/٨) .

(٥) عن خولة بنت حكيم وأم شريك انظر الطبري، السمط (ص ٢١٣)، الذهبي - سير (٢/ ٢٥٦-٢٦٠)، ابن حجر - الاصابة (٧٠/٨-٢٤٨) - العامري - م . س (١٤٤/٢)، القسطلاني - المواهب (٩٤/٢) .

(٦) المحب الطبري - السمط (ص ٢١٤)، العامري - م . س (١٤٤/٢)، القسطلاني - م . س (٩٤/٢) .

(٧) لمعلومات أوفى انظر ابن اسحاق - سير (٢٦٧)، ابن سعد - الطبقات - (١٤٣/٢) - الحاكم - المستدرك (٣٤/٤)، المحب الطبري - السمط (ص ٢١٦) - ابن الأثير - أسد الغابة (١٦/٧)، الذهبي - سير (٢٥٥/٢) - الاصابة (١١/٨) .

(٨) وردت الكلمة في الأصول زيد والتعديل من ابن اسحاق - سير (ص ٢٦٧)، المحب الطبري - السمط (ص ٢١٦) - ابن حجر - الاصابة (١٤٨/٨) .

(٩) ابن اسحاق : سير (ص ٢٦٧)، المحب الطبري - السمط (ص ٢١٦)، ابن حجر - الاصابة (١٤٨/٨) .

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) « عفار » بالعين المهملة .

الحقي بأهلك[١].

وتزوج ﷺ (امراة)[٢] (تميمية) [٣] فلما دخل عليها قالت: أعوذ بالله منك فقال: «منع الله عايذة الحقي بأهلك»، وقيل: إن بعض نسائه علمتها ذلك وقالت: لها إنك (تحظين به) [٤]عنده.

وتزوج ﷺ[٥] (عالية)[٦] بنت ظبيان فطلقها حين أدخلت عليه.

وتزوج ﷺ[٧] (سنا)[٨]بنت الصلت وماتت قبل أن يدخل عليها[٩].

وتزوجﷺ[١٠] مليكة الليثية فلما دخل عليها (قال)[١١] لها: «هبي لي نفسك» قالت: وهل [تهب][١٢] الملكة نفسها للسوقة فسرحها[١٣].

وخطب ﷺ[١٤] امرأة من مرة فقال أبوها: إن بها برصًا ولم يكن بها فرجع

---

(١) المحب الطبري - السمط (ص ٢٢٥). العامري - م. س (١٤٤/٢)، القسطلاني - المواهب (٩٨/٢).

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) وردت في الأصول « تميمة » والتعديل مقتضى صواب النسبة إلى بني تميم، وقد انفرد المؤلف في هذا المؤلف بذكر المرأة التميمية، ولم يرد لها ذكر في كتابه السمط الثمين.

(٤) وردت العبارة في (أ) « تحظى ».

(٥) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

(٦) في نسخة (أ) عائشة. ولمعلومات أوفى انظر الحاكم - المستدرك (٣٤/٤)، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٨١)، المحب الطبري - السمط (ص ٢٢٠)، ابن الأثير - أسد الغابة (١٨٨/٧)، الذهبي - سير (٢٥٤/٢)، ابن حجر - الاصابة (١٣٩/٨).

(٧) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

(٨) الاسم ساقط من الأصول والإثبات من المصادر التي ترجمت لها ولمعلومات أوفى انظر الطبري - السمط (ص ٢٢٢)، ابن الأثير - أسد الغابة (١٥٣/٧)، الذهبي - سير (٢٥٦/٢)، ابن حجر - الاصابة (١١٤/٨).

(٩) العبارة محذوفة من نسخة(أ).

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) « قالت ».

(١١) الكلمة ساقطة من الأصول، والاضافة مقتضى استقامة الحديث، والإثبات من الطبري - السمط (ص ٢١٩).

(١٢) انفرد الطبري بهذه الرواية في كتابيه، انظر كذلك السمط (ص ٢١٩)، والرواية المذكورة وردت في الجونية، انظر البخاري - الجامع (٣١١/٩)، العامري - م. س (١٤٤/٢)، وعن مليكة بنت كعب، انظر المحب الطبري - السمط (ص ٢١٩-٢٢٠)، ابن حجر - الاصابة(١٩٠/٨)، القسطلاني - المواهب (٩٦/٢).

(١٣) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

فإذا هي برصاء [١].

وخطب ﷺ [٢] امرأة من أبيها فوصفها له وقال: أزيدك أنها لم تمرض قط فقال: « ما لهذا عند الله من خير » فتركها، وقيل: إنه تزوجها فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يبن بها [٣].

وذكر أبو سعد [٤] في شرف (النبوة) [٥] أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرون امرأة طلق منهن ستًا ومات عنده خمس وتوفي عن عشرة، وواحدة لم يدخل بها [٦]. وكان يقسم لتسع ﷺ [٧]، وكان صداقه لنسائه (خمس مائة) [٨] درهم لكل واحدة هذا أصح ما قيل إلا صفية فإنه جعل عتقها صداقها لم (يرو) [٩] لها صداق غيره، وأم حبيبة أصدقها عنه النجاشي.

* * *

---

(١) انظر المحبْ الطبري - السمط (ص ٢٢٦)، العامري - م . س (١٤٥/٢)، القسطلاني - المواهب (٩٩/٢) .

(٢) العبارة محذوفة من نسخة(أ) .

(٣) أورد الطبري في السمط (ص ٢١٦) أن ما ورد كان في شأن عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن الجون الكلابية وذكر القصة ذاتها مع ما ورد في المتن وذكر في موضع آخر أن الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله ﷺ ابنته وقال: إنها لم تصدع قط فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لي بها (ص ٢٢٠)، وانظر البهجة (١٤٥/٢) .

(٤) ورد الاسم في الأصول كما هو مثبت، وأبو سعيد هو عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري الواعظ الشافعي المعروف بالخركوشي نسبة إلى سكة بنيسابوري توفي بها سنة ٤٠٦هـ من تصانيفه البشارة والنذارة، تهذيب الأسرار في طبقات الأخيار، سير العباد والزهاد، شرف المصطفى ﷺ في ثمانية مجلدات، شرف النبوة، شعائر الصالحين، انظر حاجي خليفة - كشف الظنون (ص ١٠٤٥)، البغدادي - هدية العارفين (ص ٦٢٥) .

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) « البنون » .

(٦) انظر المحب الطبري - السمط (ص ٢٢٦)، القسطلاني - المواهب (٩٨/٢) .

(٧) الثابت أنه ﷺ يقسم لكل امرأة يومها وليلتها غير سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - وهبت يومها وليلتها لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنهما -، انظر المحب - السمط الثمين (ص ١٦٣)، العامري - م . س (١٤٥/٢)، الأشخر - شرح البهجة (١٤٥/٢) .

(٨) وردت في (أ) « ست مائة » والإثبات من ابن سعد - الطبقات (١٦١/٨)، العامري - م . س (١٤٥/٢) .

(٩) وردت الكلمة في نسخة (أ) « ير » .

الفصل الحادي عشر
في ذكر أولاده ﷺ

« ذكور أولاده »[١] : ولدت له خديجة « رضي الله عنها »[٢] عبد مناف فى الجاهلية والإِسلام القاسم [٣] وبه كان يكنى[٤] وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر [٥]، وقيل : الطيب غير الطاهر [٦].

« والإناث »[٧] زينب [٨]، ورقية[٩]، ....

---

(١) العبارة ساقطة من نسخة (ب) .

(٢) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٣) العبارة ساقطة من نسخة (ب) وهذا القول ذكره المؤلف ونقله القسطلاني - المواهب (٥٩/٢) ولم أر له ذكر عن أحد من المحدثين .

(٤) ابن اسحاق - سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد - الطبقات (١٣٣/١) ، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٣٦١) ، ابن القيم - زاد (٢٥/١) ، ابن كثير - الفصول (ص ١٧٥) ، العامري - م . س (٢/ ١٣٧) ، القسطلاني - م . س (٥٨/٢) .

(٥) ابن اسحاق - سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد - الطبقات (١٣٣/١) ، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٣٦١) ، ابن القيم - زاد (٢٥/١) ، ابن كثير - الفصول (ص ١٧٥) ، العامري - م . س (٢/ ١٣٧) ، القسطلاني - م . س (٥٨/٢) .

(٦) القسطلاني - م . س (٥٩/٢) .

(٧)الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٨) لمعلومات أوسع عن ترجمتها - رضي الله عنها - انظر ابن اسحاق - سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد - الطبقات (٣٠/٨) خليفة - التاريخ (ص ٩٢) ، البخاري - التاريخ الصغير (٧/١) ، ابن قتيبة - المعارف (٧٢) ، البسوى - التاريخ (٢٧٠/٣) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٥٣/٤) ، ابن الجوزي - الوفا (٣٦٢/٢) ، ابن الأثير - أسد الغابة (١٣٠/٧) ، الذهبي - سير (٢٦٤/٢) ، ابن القيم - زاد (٢٥/١) ، ابن كثير - الفصول (ص ١٧٥) ابن حجر - الاصابة (٩١/٨) . العامري - م . س (١٣٧/٢) ، القسطلاني - م . س (٦٠/٢) .

(٩) لمعلومات أوفى عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - انظر ابن اسحاق - سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد - الطبقات (٣٦/٨) ، خليفة - التاريخ (ص ٦٥) ، ابن قتيبة - المعارف (١٢٥- ١٤١- ١٤٢) ، البسوى - التاريخ (١٥٩/٣، ١٦٢- ١٦٣) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨٣٩/٤) ، ابن الجوزي الوفا (٣٦٢/٢) ، ابن الأثير - أسد الغابة (١١٣/٧) ، الذهبي - سير (٢٥٠/٢) ، ابن القيم - زاد (٢٥/١) ، ابن كثير - الفصول (ص ١٧٥- ١٧٦) ، ابن حجر - الاصابة (٢٧٢/٨) ، العامري - - م . س (١٣٧/٢) ، القسطلاني - م . س (٦١/٢) .

وأم كلثوم [١] ،وفاطمة[٢] ، وعن محمد بن إسحاق أن « أولاده »[٣] كلهم ولدوا قبل الإسلام .

وهلك البنون قبل الإسلام وهم يرضعون، وقيل : مات القاسم وهو ابن سنتين، وقيل : بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيبه[٤] .

وأما البنات فأدركن الإسلام وآمن به واتبعنه « وهاجرن »[٥] معه، وقيل : ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله .

وأكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر [٦]، وأكبر بناته زينب، ثم رقية، وقيل : رقيه ثم « زينب » [٧] ثم فاطمة ثم أم كلثوم، وقيل : فاطمة أصغرهن، هؤلاء، كلهم من خديجة ولدوا بمكة[٨].

---

(١) لمعلومات أوفى عن ترجمتها – رضي الله عنها –، انظر ابن اسحاق – سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد – الطبقات (٣٧/٨– ٣٩) ، خليفة – الناريخ (ص ٦٦) ، ابن قتيبة – المعارف (ص ١٢٦– ١٤١، ١٤٢) ، البسوى – التاريخ (١٥٩/٣) ، ابن عبد البر – الاستيعاب (١٩٥٢/٤) ، ابن الجوزي – الوفا (٣٦٢/٢) ، ابن الأثير – أسد الغابة (٣٨٤/٧) ، الذهبي – سير (٢٥٢/٢) ، ابن القيم – زاد (٢٥/١) ، ابن كثير – الفصول (ص ١٧٥) ، ابن حجر – الاصابة (٢٧٢/٨) ، العامري – م . س (١٣٧٢) ، القسطلاني م . س (٦٢/٢) .

(٢) لمعلومات أوفى عن ترجمتها – رضي الله تعالى عنها –، انظر ابن اسحاق سير (ص ٢٤٥) ، أحمد – المسند (٢٨٢/٦) ، ابن سعد – الطبقات (١٩/٨) خليفة – التاريخ (ص ٦٥) ، الطبقات (ص ٣٣٠) ، ابن قتيبة – المعارف (ص ١٤١، ١٤٢) ، ابن عبد البر – الاستيعاب (١٨٩٣/٤) ، ابن الجوزي – الوفا (٣٦٢/٢) ، ابن الأثير – أسد الغابة (٢٢٠/٧) ، الذهبي – سير (١١٨/٢) ، ابن القيم – زاد (٢٥/١) ، ابن كثير – الفصول (ص ١٧٥) ابن حجر – الاصابة (١٥٧/٨) ، العامري – م . س (١٣٧/٢) ، القسطلاني – م . س (٦٤/٢) ، ابن العماد – شذرات (٩/١، ١٠) .

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « ولده » .

(٤) ابن اسحاق – سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد – الطبقات (١٣٣/١) ، ابن القيم – زاد (٢٥/١) ، القسطلاني – المواهب (٦٠/٢) .

(٥) وردت الكلمة في نسخة (أ) « هاجر » .

(٦) قيل : إنها ألقاب سمي بها عبد الله ؛ لأنه ولد بعد النبوة ، وقيل : هم غير عبد الله ، انظر ابن اسحاق – سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد – الطبقات (١٣٣/١) ، ابن الجوزي – الوفا (٣٦٢/٢) ، ابن القيم – زاد (٢٥/١) ، العامري – م . س (١٣٧/٢) ، القسطلاني – المواهب (٥٨/٢– ٥٩) .

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٨) ابن اسحاق – سير (ص ٢٤٥) ، ابن سعد – الطبقات (١٣٣/١) ، ابن الجوزي – الوفا (٣٦١/٢– ٣٦٢) ، ابن القيم – زاد (٢٥/١) ، العامري – م . س (١٣٧/٢) ، القسطلاني – المواهب (٥٩/٢) .

وولد « له »[١] بالمدينه من جاريته مارية القبطية[٢] إبراهيم ومات بها وهو ابن سبعين ليلة، وقيل : ابن سبعه أشهر، وقيل ثمانيةعشر شهرًا [٣]، « وكل »[٤] أولاده ماتوا قبله إلا فاطمه «فإنها »[٥] ماتت بعده بسته أشهر.

* * *

(١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « به » .

(٢) لمعلومات أوفى عن ترجمتها - رضي الله تعالى عنها -، انظر ابن سعد - الطبقات (٢١٢/٨) ، ابن جرير الطبري - ذيل (ص ٦١٧- ٦١٨) ، ابن حجر - الاصابة (١٨٥/٨) ، القسطلاني - المواهب (١٠٠/٢) .

(٣) القسطلاني - المواهب (٦٨/٢) .

(٤) وردت الكلمة في نسخة (أ) « وكان » .

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) .

الفصل الثاني عشر
في ذكر من تزوج ببناته ﷺ

وهن أربع: زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس [١]، وهو ابن خالتها، أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة [٢]، وكانت خديجة أشارت على النبي ﷺ بزواجها منه وكان ﷺ لايخالفها، وذلك قبل أن ينزل عليه[٣]، وكان من رجال مكة المعدودين في المال والتجارة والأمانه[٤]، ولما بادر رسول الله ﷺ قريشًا بأمر الله جاءوا إلى أبي العاص وقالوا له: فارق صاحبتك ونحن نزوجك بأي امرأة شئت فقال: لأفارق صاحبتي وما يسرني أن لي بامرأتي أفضل من قريش[٥].

وعن عائشة « رضي الله عنها »[٦] قالت: كان الإسلام قد فرق بين زينب وبين أبي العاص حين أسلمت إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرق بينهما وكان مغلوبًا بمكة[٧]. ولما أسر المسلمون أبا العاص أرسل إلى زينب خذي لي أمانًا من أبيك فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها، والنبي ﷺ يصلي بالناس فقالت: أيها الناس أنا زينب بنت رسول الله ﷺ قد أجرت أبا العاص. فلما فرغ رسول الله ﷺ، قال: «أيها الناس أعلم إني لم أعلم بهذا حتى سمعتموه إلا وإنه يجير على المسلمين أدناهم »[٨].

---

(١) اختلف في اسمه فقيل: لقيط، وقيل: هشيم، وقيل: مهشم، كان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة، أسلم بعد الهجرة، وقصة إسلامه مشهورة، توفى سنة اثنتي عشرة من الهجرة، ولمعلومات أوفى انظر ابن سعد - الطبقات (٨/٣٠- ٣٣)، ابن حجر - الاصابة (٨/١١٩).

(٢) ابن حجر - الاصابة (٨/٢٠١).

(٣) ابن هشام - السيرة (٢/٤٣٥).

(٤) ابن سعد - الطبقات (٨/٣٠)، ابن حجر - الاصابة (٨/١١٩).

(٥) ابن هشام - السيرة (٢/٤٣٥).

(٦)العبارة محذوفة من نسخة (أ).

(٧) ابن هشام - السيرة (٢/٤٣٦).

(٨) ابن هشام - السيرة (٢/٤٣٩)، ابن سعد - الطبقات (٨/٣٢)، الذهبي - سير (٢/٣٣٣) ابن حجر - الاصابة (٨/٩١).

وعن عمرو بن شعيب [١] عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ رد زينب على أبي العاص بمهر «ونكاح جديد»[٢] وولدت زينب لأبي العاص عليًا مات صغيرًا[٣] وأمامة التي حملها رسول الله ﷺ في الصلاة، وعاشت حتى تزوجها علي بعد موت فاطمة فكانت عنده حتى أصيب[٤] فخلف عليها المغيرة بن يزيدبن الحارث ابن عبد المطلب فتوفيت عنده[٥].

فاطمة تزوجها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٦] في الإسلام فولدت له حسنًا، ومحسنًا، وحسينًا، فذهب محسن صغيرًا، وولدت رقية، وزينب وأم كلثوم فهلكت رقية ولم تبلغ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر[٧] فماتت عنده وولدت له على بن عبد الله بن جعفر، وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر، ثم خلف عليها بعده عون بن جعفر فلم تلد له شيئًا حتى مات، وخلف عليها بعد عون، محمد بن جعفر فولدت له جارية ومات عنها، فخلف عليها عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئًا وماتت عنده[٨]، وقيل: توفى عنها.

---

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، يكنى أبا إبراهيم - فقيه أهل الطائف ومحدثهم سكن الطائف واتخذ بها مالا وتردد إلى مكة كثيرا؛ لنشر العلم حدث عن أبيه وسعيد بن المسيب، وطاووس وسليمان بن يسار ومجاهد وعطاء والزهري وغيرهم. حدث عنه جمع غفير اختلف العلماء في روايته، توفى سنة ثمان عشرة ومائة من الهجرة بالطائف ولمعلومات أوفى انظر خليفة - التاريخ (ص ٣٤٩)، الطبقات (ص ٢٨٦) الذهبي ميزان (٢٦٣/٣)، سير (١٦٥/٥-١٨٠)، الزركلي - الاعلام (٧٩/٥).

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وعن الحديث انظر ابن سعد - الطبقات (٣٢/١-٣٣)، أحمد - المسند (٦٩٣٨). الترمذي - السنن حديث (١١٤٢)، ابن ماجة السنن (٦٤٧/١) حديث (٢٠١٠) والحديث في سنده حجاج بن أرطاة وهو مدلس لا يحتج به وقال الإمام أحمد عقب روايته: هذا حديث ضعيف أو واه ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب وإنما سمعه من محمد بن عبيد العزرمي، والعزرمي لا يساوي حديثه شيئا.

انظر الذهبي - سير (٣٣٤/١) هامش (١).

(٣) ابن سعد - الطبقات (٣١/٨)، القسطلاني - المواهب (٦١/٢).

(٤) ابن سعد - الطبقات (٣١/٨)، القسطلاني - المواهب (٦١/٢).

(٥) ابن سعد - الطبقات (٣٦/٨)، الذهبي - سير (٣٣٥/١).

(٦) العبارة محذوفة من نسخة (أ).

(٧) ابن حجر - الاصابة (١٠٠/٨).

(٨) ابن سعد - الطبقات (٤٦٣/٨)، ابن حجر - الاصابة (٢٧٥/٨).

رقية تزوجها عثمان بن عفان « رضي الله عنه »[(١)] فولدت له عبد الله وبه كان يكني ثم كنى بأبي عمرو بعد ذلك ويكل كان يكني، وكانت قبله عند عتبة بن أبي لهب[(٢)] ولم يبن بها حتى بعث رسول الله ﷺ فلما «أنزل الله تعالى»[(٣)] عليه : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾[(٤)] وآمنت رقية قالت له أمه جميلة بنت حرب بن أمية حمالة الحطب -: طلقها يا بني فإنها قد صبت فطلقها فخلف عليها عثمان بن عفان[(٥)].

وقيل : إن نكاح عثمان كان في الجاهلية [(٦)]، وهاجر عثمان إلى أرض الحبشة وهاجر بها معه وتوفيت رقية يوم جاء زيد بن حارثه بشيرًا بفتح بدر، جاء وعثمان واقف على قبر رقية يدفنها[(٧)].

و«كان»[(٨)] تمريضها منعه من شهود بدر، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم من غنيمتها[(٩)].

وروى أنه ﷺ لما عزى بابنته رقية قال : «الحمد لله دفن البنات من المكرمات»[(١٠)].

---

(١) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .
(٢) لمعلومات أوفى انظر ابن سعد - الطبقات (٣٦/١) ، الذهبي - سير (٢٥٠/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٢١٦/٤) .
(٣) وردت في نسخة (أ) « نزل عليه » بصيغة المبني للمجهول .
(٤) سورة المسد آية (١) .
(٥) ابن سعد - الطبقات (٣٦/٨) ، الذهبي - سير (٢٥٠/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٨٣/٨) القسطلاني - المواهب (٦١/٢) .
(٦) ذكر الدولابي ، وغيره أن زواجه كان بعد إسلامه ، انظر القسطلاني - المواهب (٦١/٢) .
(٧) ابن سعد - الطبقات (٣٦/٨) ، الذهبي - سير (٢٥٠/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٨٣/٨) .
(٨) إضافة لمقتضى استقامة المعنى .
(٩) البخاري - الجامع (١٩٤/٢) .
(١٠) رواه الطبراني عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - بسند ضعيف ، أن النبي ﷺ لما عزى بابنته رقية قال : « الحمد لله دفن البنات من المكرمات » ، وحكم ابن الجوزي بوضعه الموضوعات (٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧) ، وقال الأثري : غريب ، انظر الطبراني - المعجم الكبير (٢٩٠/١١ حديث ١٢٠٣٥) . القسطلاني - المواهب : (٦٢/٢) هامش (٢) ، الأثري - تمييز الطيب من الخبيث (ص ٧٩- ٨٠) .

أم كلثوم تزوجها عثمان بعد موت أختها رقية ، وكانت قبله عند عتيبة بن أبي لهب[(١)] «خي»[(٢)] عتبة زوج رقية فلما «نزلت»[(٣)] : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب﴾ [(٤)]قال أبو لهب : رأسي من رؤوسكما حرام إذا لم تطلقا ابنتي محمد فطلقاهما ولم يبنيا بهما[(٥)].

وجاء عتيبة حين فارق أم كلثوم، النبي ﷺ وقال : كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، وسطا عليه وشق قميص النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ : أما إني أسأل الله إن يسلط عليك كلبًا من كلابه» .

وكان خارجًا إلى الشام تاجرًا مع نفر من قريش حتى نزلوا مكانًا من الشام يقال له : الزرقاء ليلًا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول : ياويل أمه هو والله أكله بدعوة محمد قاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام.

وقال أبو لهب : يا معشر قريش ، أعينونا هذه الليلة فإني أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا حوله فقيل : إن الأسد «انصرف»[(٦)] عنهم حتى ناموا وعتيبة في وسطهم، ثم أقبل الأسد يتخطاهم ويتشممهم حتى أخذ برأس عتيبة فقدعه[(٧)]، ولم تلد أم كلثوم لعثمان شيئًا[(٨)]، وقيل : ولدت له فلم يعش منها ولا من أُختها له ولد[(٩)]، وتوفيت عنده في شعبان سنة «تسع»[(١٠)]، وقال رسول الله ﷺ : «لو كانت عندنا ثالثة زوجناكها يا

---

(١) لمعلومات أوفى انظر ابن سعد - الطبقات (٣٧/٨) ، الذهبي - سير (٢٥٢/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٢٧٢/٢) .

(٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أخ » .

(٣) وردت الكلمة في نسخة (أ) « نزلت » .

(٤) سورة المسد آية (١) .

(٥) ابن سعد - الطبقات (٣٦/٨- ٣٧) ، الذهبي - سير (٢٥٠/٢- ٢٥٢) ، ابن حجر - الاصابة (٨٣/٨، ٢٧٢) .

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) « انصرفوا » .

(٧) أبو نعيم - دلائل (٤٥٤/٢- ٤٥٨) ، السيوطي - الخصائص (١٤٧/١) .

(٨) ابن سعد - الطبقات (٣٨/٨) ، الذهبي - سير (٢٥٢/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٢٧٢/٨) .

(٩) وردت الكلمة في نسخة (أ) « ولدا » .

(١٠) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) ، وانظر ابن سعد - الطبقات (٣٨/٨) ، الذهبي - سير =

عثمان» . وجلس النبي ﷺ على قبرها، قال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة[١] :
فرأيت عينيه تدمعان، وقال ﷺ: « هل منكم أحد لم « يقارف »[٢] الليلة أهله » ؟
قال أبو طلحة : أنا يا رسول الله قال: «انزل» يعني : فوارها[٣] .

* * *

= (٢٥٢/٢)، ابن حجر - الاصابة (٢٧٢/٨) .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدني ، من السادسة وهو أحد الثقات ولى أمره المدينة لعمر بن عبد العزيز ، حدث عن عمته عمرة وعن خاله يحيى بن سعد وهو صحابي فيما قيل ، وعن الأعرج وابن كعب بن مالك ومحمد بن عمرو بن حسن وجماعة ، حدث عنه سفيان بن عيينة وشعبه ، ويحيى بن أبي كثير ويحيى بن سعيد توفى سنة أربع وعشرين ومائة للهجرة ، انظر البخاري ، التاريخ الكبير (١٤٨/١) ، التاريخ الصغير (٣٤٩/١) الذهبي - سير (٣٨٧/٥) العبر (١/ ١٢١) ابن حجر - التقريب (ص ٤٦٢) .

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) « يفارق » .

(٣) أصل الحديث في البخاري - الجامع (٢٣٤/١) ، ابن سعد الطبقات (٣٨/٨) ، ابن حجر - الاصابة (٢٧٢/٨) ، وفي سند الرواية التي أوردها المؤلف ارسال .

الفصل الثالث عشر
في ذكر أعمامه وعماته ﷺ

وكان له من العمومة إحدى عشر، أولاد عبد المطلب الحارث وبه كان يكني ؛ لأنه أكبر ولده ومن ولده وولد جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ منهم :

أبو سفيان بن الحارث [١] أسلم عام الفتح وشهد[٢] حنينًا وقال له النبي ﷺ : « أبو سفيان «سيد »[٣] فتيان الجنة »[٤] ولم يعقب .

ونوفل بن الحارث هاجر وأسلم أيام الخندق وله عقب[٥].

وعبد شمس وسماه النبي ﷺ عبد الله[٦]، وعقبه بالشام[٧].

الثاني قثم مات صغيرًا وهو أخو الحارث لأمه[٨] « الثالث »[٩]،[١٠]الزبير وكان من « أشراف »[١١] ....

(١) الاسم سقط من نسخة (ب)، انظر ابن هشام – السيرة (٦٨/١)، العامري – م . س (٢/ ١٤٧) القسطلاني – م . س (١٠٢/٢) .

(٢) اختلف في اسمه فقيل : اسمه كنيته وقيل : اسمه المغيرة ، أرضعته حليمة السعدية فهو أخو النبي ﷺ من الرضاعة وكان يشبه النبي ﷺ ، ذكر أنه قبل إسلامه كان ممن يؤذي النبي ﷺ والمسلمين ، ثم من الله عليه بالإسلام ، وحسن إسلامه ، توفى سنة خمسة عشرة من الهجرة وقيل : سنة عشرين ، انظر ابن حجر الاصابة (٨٦/٨)، العامري – م . س (١٤٧/٢) .

(٣) وردت في نسخة (ب) خطأ « وشهد بدر وحنينا » .

(٤) الكلمة التي بين القوسين الهلاليين ساقطة من نسخة (أ) .

(٥) أورده ابن حجر في الاصابة (٨٦/٧) .

(٦) ابن سعد – الطبقات (١٩/٤–٢٠)، ابن حجر – الاصابة (٣٥٨/٨)، العامري – م . س (٢/ ١٤٧) .

(٧) ابن حجر – الاصابة (٥١/٤) .

(٨) قال الدارقطني لا عقب له ، انظر ابن حجر – الاصابة (٥١/٤) .

(٩) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(١٠) ابن القيم زاد (٢٥/١)، العامري – م . س (١٤٧/٢)، القسطلاني – م . س (١٠٢/٢) .

(١١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) . (١٢) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أشرف » .

قريش [١]، وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينًا ، وثبت يومئذ ، واستشهد بأجنادين، وروى أنه وجد إلى جنبه سبعة قد قتلهم، وقتلوه[٢] ، وضباعة بنت الزبير[٣] لها صحبة، وأم الحكم بنت الزبير روت عن النبي ﷺ[٤].

« الرابع »[٥] حمزة بن عبد المطلب[٦] ، أسد الله وأسد رسوله، وأخوه من الرضاعة ، أسلم قديمًا، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا ولم يكن له إلا « ابنة »[٧].

الخامس[٨]أبو الفضل العباس . أسلم . وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة، وكان أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين[٩] ، وكان له من الولد الفضل[١٠] وهو أكبر

---

(١) ابن هشام – السيرة (٦٨/١)، ابن القيم – زاد (٢٥/١)، العامري – م . س (١٤٧/٢) القسطلاني – م . س (١٠٢/٢) .

(٢) ابن سعد – الطبقات ، الطبقة الخامسة تحقيق محمد السلمي (ص ٤٤١-٤٤٤)، المبرد الكامل (١/ ٢٢٩) ابن عبد البر – الاستيعاب (٩٠٤/٣)، ابن الأثير – أسد الغابة (٢٤١/٣)، الذهبي – سير (٣/ ٢٣٨١)، الفاسي – العقد (١٤٠/٥)، ابن حجر – الاصابة (٦٨/٤) – العامري – م . س (١٤٧/٢) .

(٣) ظباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، بنت عم النبي ﷺ ، كانت زوج المقداد بن الأسود فولدت له عبد الله وكريمة ، روت عن النبي ﷺ وروى عنها ابن العباس وعائشة وبنتها كريمة وابن المسيب وعروة والأعرج ، انظر ابن سعد – الطبقات (٤٦/٨)، ابن حجر – الاصابة (٨-١٣٢) .

(٤) قيل : إنها كانت أخت النبي ﷺ من الرضاعة وكان يزورها بالمدينة ، تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، انظر ابن سعد – الطبقات (٤٦/٨)، ابن حجر – الاصابة (٢٢٤/٨) .

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٦) كتب في هامش نسخة (ب) العبارة التالية : « أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف عم آمنة ، وآمنة تزوجها عبد الله فولدت له سيد الخلق محمد ﷺ » .

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) « بنت » .

(٨) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٩) العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين وقيل : بثلاث ، أسلم وكتم إسلامه ، هاجر قبل الفتح بقليل وثبت يوم حنين مع النبي ﷺ ، توفى سنة اثنين وثلاثين من الهجرة ، انظر ابن حجر – الاصابة (٣٠/٤)، العامري – م . س (١٤٦/٢) .

(١٠) يكنى أبا العباس شهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنين ، وأردفه ﷺ خلفه في حجة الوداع اختلف في تاريخ وفاته فقيل : قتل يوم اليمامة ، وقيل : توفي في طاعون عمواس ، انظر ابن حجر – الاصابة (٢١٢/٥) .

ولده وبه كان يكنى، وعبد الله[١]، « وعبيد الله » [٢]، وقثم[٣]، ولهم صحبة، وكان له السقاية، وزمزم دفعها له النبي ﷺ يوم الفتح « توفى »[٤] سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان بالمدينة بعد أن كف بصره[٥].

« السادس »[٦] أبو طالب واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأمه، وعاتكة « صاحبة »[٧] الرؤيا في بدر أمهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن مخزوم[٨]، وله من الولد طالب، مات كافرًا، وعقيل[٩]، وجعفر[١٠]، وعلي، وأم هانئ[١١]. لهم صحبة واسم أم هانئ فاختة، وقيل: هند، وجمانة[١٢]، ذكرت في

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) . وعبيد الله شقيق الفضل وعبد الله وقثم ، يكنى أبا محمد رأى النبي ﷺ وسمع منه ، وصف أنه كان سخيا جوادا يتجر ويذبح ويطعم ، توفي سنة ثمان وخمسين من الهجرة، انظر ابن حجر - الاصابة (١٩٨/٤) .

(٣) قثم بن العباس أمه أم الفضل ، كان يشبه النبي ﷺ ، أرضعت أمه الحسن بلبن قثم ، روى أن النبي ﷺ مر على دابته وعبد الله بن جعفر وقثم وعبيد الله ابنا العباس يلعبون فحمل عبد الله أمامه وقثم خلفه وكان عبيد الله أحب إلى العباس فلم يستحي ﷺ من عمه أن حمل قثم وترك عبيد الله ، استشهد بسمرقند أيام معاوية ، انظر ابن سعد - الطبقات (٣٦٧/٧) ، الذهبي - سير (٣/ ٤٤٠) ، ابن حجر - الاصابة (٢٣١/٥) .

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٥) ابن حجر - الاصابة (٣٠/٤) ، العامري - م . س (١٤٦/٢) .

(٦) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٧) وردت الكلمة في نسخة (أ) « صاحب » .

(٨) هي عاتكة بنت عبد المطلب ، انظر ابن سعد - الطبقات (٤٣/٨-٤٤) ، ابن حجر - الاصابة (١٣٧/٨-١٣٨) .

(٩) عقيل بفتح يكنى أبا يزيد ، أسلم عام الفتح وقيل : بعد الحديبية وهاجر سنة ثمان . وكان أسر يوم بدر ففداه عمه العباس توفي في أول خلافة يزيد قبل الحرة ، انظر ابن حجر - الاصابة (٢٥٥/٤) .

(١٠) جعفر بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله من السابقين إلى الإسلام ، كان أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول : إنه أفضل الناس بعد النبي ﷺ ، هاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه ، ثم هاجر منها إلى المدينة فقدمها والنبي عليه السلام بخيبر ، فاستقبله رسول الله ﷺ وقبل ما بين عينيه ، استشهد في معركة مؤتة - رضي الله تعالى عنه - انظر ابن حجر - الاصابة (٢٤٨/١) .

(١١) وهي التي خطبها النبي ﷺ فاعتذرت خوفا من عدم وفائها حقه ﷺ ، انظر ابن سعد - الطبقات (٤٧/٨) ، ابن حجر - الاصابة (٢٨٧/٨) .

(١٢) ابن سعد - الطبقات (٤٨/٨) ، ابن حجر - الاصابة (٣٨/٨) .

أولاده أيضًا.

« السابع »[١] أبو لهب واسمه عبد العزى كناه أبوه بذلك ؛ لحسن وجهه، ومن أولاده عتبة، ومعتب[٢] ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ودره[٣]، ولهم صحبة، وعتيبة[٤] قتله الأسد بالزرقاء[٥] من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ.

« الثامن »[٦] عبد الكعبة[٧].

« التاسع »[٨] حجل[٩] واسمه المغير.

« العاشر »[١٠] ضرار أخو العباس لأمه [١١].

« الحادي عشر »[١٢] الغيداق وسمي بذلك ؛ لأنه كان أكرم قريش وأكثرهم طعامًا[١٣]، روى ابن ماجة بسنده عن علي بن صالح قال : كان ولد عبد المطلب

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٢) ابن عم النبي ﷺ أسلم عام الفتح، وشهد حنين مع النبي ﷺ، انظر ابن حجر - الاصابة (٦/ ١٢٢) .

(٣) ابنة عم النبي ﷺ، زوج الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، قال ابن سعد : تزوجها الحارث بن عامر ثم قتل يوم بدر كافرا فخلف عليها دحية بن خليفة وذكر ابن حجر أنها أسلمت وهاجرت، ولمعلومات أوفى انظر ابن سعد - الطبقات (٨/٥٠)، ابن حجر - الاصابة (٨/٧٦) .

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « عيينة » وعتيبة سبقت ترجمته .

(٥) الزرقاء موضع بالشام ناحية معان، أرضه ذات دحال كثيرة مليئة بالسباع الضارية، والزرقاء أيضا بين خناصر وسورية من أعمال حلب وهي ركية عظيمة، انظر ياقوت - معجم البلدان (٣/١٣٧) .

(٦) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٧) ابن القيم - زاد (١/٢٥)، العامري - م . س (١/١٤٧)، القسطلاني - المواهب (٢/١٠٢).

(٨) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٩) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) « حجل بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة »، وعنه انظر ابن هشام - السيرة (١/٦٨)، ابن القيم - زاد (١/٢٥)، العامري - م . س (١/١٤٧) القسطلاني - المواهب (٢/١٠٢)، الأشخر - شرح (١/١٤٧) .

(١٠) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(١١) ابن هشام - السيرة (١/٦٨)، ابن القيم - زاد (١/٢٥)، العامري - م . س (١/١٤٧)، القسطلاني - المواهب (٢/١٠٢)، الأشخر - شرح (١/١٤٧) .

(١٢) ساقطة من نسخة (ب) .

(١٣) ابن القيم - زاد (١/٢٥)، العامري - م . س (١/١٤٧)، القسطلاني - المواهب (٢/ ١٠٢)، الأشخر - شرح (١/١٤٧) .

كل واحد منهم يأكل جذعه.

وكان له من العمات ست : صفية بنت عبد المطلب أسلمت وهاجرت وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وهي أخت حمزة لأمه[١] .

« الثانية »[٢] عاتكة قيل : إنها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عند أبي أُمية بن المغير بن عبد الله بن مخزوم[٣]، فولدت له عبد الله أسلم، وله صحبة[٤]، وزهيرا[٥]، وقريبه الكبرى [٦] .

« الثالثة »[٧] أروى[٨] وكانت عند عميرة بن وهب بن عبد الدار– بن قصي[٩]، فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا، وقتل يوم أجنادين شهيدًا ليس له عقب[١٠] .

« الرابعة »[١١] أُميمة بنت عبد المطلب [١٢] كانت عند جحش بن رياب[١٣]،

---

(١) ابن هشام – السيرة (١/٦٨) ، ابن سعد – الطبقات (٨/٤١) ، ابن القيم – زاد (١/٢٥) ، ابن حجر – الاصابة (٨/١٢٨)، العامري – م . س (١/١٤٨)، القسطلاني – المواهب (٢/١١٢) .

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٣) ابن هشام – السيرة (١/٦٨) ، ابن سعد – الطبقات (٨/٤٣–٤٤) ، ابن القيم – زاد (١/٢٦) ، العامري – م . س (١/١٤٨) ، القسطلاني – م . س (٢/١١٢) .

(٤) ابن حجر – الاصابة (٤/٣٦)، العامري – م . س (١/١٤٨) .

(٥) ابن حجر – الاصابة (٣/١٢–١٣)، العامري – م . س (١/١٤٨) .

(٦) ابن حجر – الاصابة (٨/١٧٠)، العامري – م . س (١/١٤٨) .

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٨) ابن هشام – السيرة (١/٦٨) ، ابن سعد – الطبقات (٨/٤٢) ، ابن القيم – زاد (١/٢٦) ، ابن حجر – الاصابة (٨/٥)، العامري – م . س (١/١٤٨)، القسطلاني – م . س (٢/١١٢) .

(٩) ابن سعد – الطبقات (٨/٤٨) ، ابن حجر – الاصابة (٨/٥)، العامري – م . س (١/١٤٨) .

(١٠) ابن حجر – الاصابة (٣/٢٩٥)، العامري – م . س (١/١٤٨) .

(١١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(١٢) ابن هشام – السيرة (١/٦٨) ، ابن سعد – الطبقات (٨/٤٥) ، ابن القيم – زاد (١/٢٦) ، ابن حجر – الاصابة (٨/١٩)، العامري – م . س (١/١٤٨)، القسطلاني – م . س (٢/١١٣) .

(١٣) ابن سعد – الطبقات (٨/٤٦)، العامري – م . س (١/١٤٨)، القسطلاني – م . س (٢/١١٣) .

ولدت له عبد الله، قتل بأُحد شهيدًا، وأبا أحمد الأعمى الشاعر واسمه عبد[١]، وزينب زوج النبي ﷺ، وحبيبة[٢]، وحمنة[٣]، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرًا[٤].

« الخامسة »[٥] برة[٦] وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا« سلمة »[٧]، واسمه عبدالله، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ تزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن« أبي » [٨] قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم[٩].

« السادسة »[١٠] أم حكيم واسمها البيضاء [١١]، وكانت عند كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان.

* * *

---

(١) ابن سعد - الطبقات (٤٦/٨)، العامري - م . س (١٤٨/١)، القسطلاني - م . س (٢/ ١١٣) .

(٢) ابن حجر - الاصابة (٤٨/٨)، العامري - م . س (١٤٨/١)، القسطلاني - م . س (٢/ ١١٣) .

(٣) ابن حجر - الاصابة (٨/٥٣-٥٤)، العامري - م . س (١٤٨/١) القسطلاني - م . س (٢/ ١١٣) .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٦) ابن هشام - السيرة (٦٨/١)، ابن سعد - الطبقات (٤٥/٨)، العامري - م . س (١٤٨/١)، القسطلاني - م . س (١١٣/٢) .

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) « مسلمة »، وقد سبقت ترجمته .

(٨) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أبا » وهو خطأ لغوي .

(٩) أبو سبرة بن أبي رهم أحد السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا توفي في خلافة عثمان بن عفان، رضي الله عنهم، انظر ابن حجر - الاصابة (٨١/٧) .

(١٠) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(١١) ابن هشام - السيرة (٦٨/١)، ابن سعد - الطبقات (٤٥/٨)، العامري - م . س (١٤٨/١) القسطلاني - م . س (١١٣/٢) .

الفصل الرابع عشر
في ذكر مواليه ﷺ

« مواليه الذكور »[١] وله من الرجال أحد وثلاثون، الأول[٢] زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وكان لخديجة فاستوهبه ﷺ منها بعد أن تزوجها فأعتقه.

« الثاني »[٣] ابنه أسامة[٤] بن زيد وكان يقال له: حب رسول الله ﷺ بن حب ﷺ.

« الثالث »[٥] ثوبان بن « بجدد » [٦] وكان له نسب في اليمن.

« الرابع »[٧] أبو كبشة من مولدى مكة، وقيل: أرض دوس، قيل: اسمه سليم شهد بدرًا، ابتاعه النبي ﷺ وأعتقه، توفى أول يوم استخلف فيه عمر [٨].

(١) ما بين القوسين الهلاليين ساقط من نسخة (ب) .

(٢-٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٤) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) العبارة التالية: « أسامة بن زيد - رضي الله عنه - كان أسود الجلد وكان أبوه صافيًا نزع في اللون إلى أمه بركة وهي أم أيمن، وكان النبي ﷺ يسمح خشمه وهو صغير بثوبه، قال: وعثر يومًا فأصابه جرح في رأسه فجعل رسول الله ﷺ يمص دمه ويمجه، ويقول: لو كان زيد جارية لحليناها حتى يرغب فيها » أما عن ترجمة أسامة فقد سبقت (ص ٩) هامش (١٢) .

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « بحرد »، وثوبان بن بجدد صحابي مشهور من موالي رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله، أصله من اليمن أصابة سبيًا فاشتراه النبي ﷺ بالمدينة فأعتقه ولم يزل مع الرسول ﷺ في سفره وحضره توفي بمصر سنة أربع وخمسين من الهجرة، انظر خليفة - الطبقات (ص ٧)، ابن سعد - الطبقات (٤٩٨/١)، البلاذري - انساب (٤٨٠/١)، الذهبي - سير (٣/ ١٥)، ابن القيم - زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥٠/٢)، السخاوي - الفخر المتوالي (ص ٣٧)، القسطلاني - م . س (١٢٣/٢) .

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٨) ابن سعد - الطبقات (٤٩/٣)، خليفة - الطبقات (ص ٨)، البلاذري - انساب (٤٧٨/١)، ابن قيم - زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥٠/٢)، السخاوي الفخر (ص ٤٨)، القسطلاني - م . س (١٢٣/٢) .

« الخامس »[١] أنيسه[٢] من مولدى (السراه)[٣]، اشتراه وأعتقه.

(السادس)[٤] شقران واسمه صالح[٥] ، وقيل : ورثه من أبيه، وقيل : اشتراه من عبد الرحمن بن عوف[٦]، وأعتقه.

(السابع)[٧] رباح أسود نوبى[٨] اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه.

(الثامن)[٩] يسار نوبى أصابه النبى ﷺ فى بعض غزواته، وهو الذى قتله العرنيون قطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك فى عينيه[١٠]، واستاقوا لقاح رسول الله ﷺ، وأدخل المدينة ميتًا[١١].

(التاسع)[١٢] أبو رافع اسمه أسلم، وقيل : إبراهيم، وكان عبدًا للعباس فوهبه للنبى ﷺ فأعتقه حين بشره بإسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاته، فولدت له

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (٣/٤٨-٤٩)، البلاذري - انساب (١/٤٧٨)، ابن القيم - زاد (١/ ٢٩)، العامري - م . س (٢/١٥٠)، السخاوي - الفخر (ص ٢٣) .

(٣) وردت الكلمة في الأصول « السراة »والتعديل مقتضى صحة رسم الكلمة .

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٥) ابن سعد - الطبقات (٣/٤٩)، خليفة - (ص ٧)، البلاذري - انساب (١/٤٧٨)، ابن القيم - زاد (١/٢٩)، العامري - م . س (٢/١٥٠)، السخاوي - الفخر (ص ٤٩)، القسطلاني - م . س (٢/١٢٣) .

(٦) كان اسمه في الجاهلية عبد عوف فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن، أسلم قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم توفي - رضي الله عنه - سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، ولمعلومات أوفى، انظر ابن سعد - الطبقات (٣/١٢٤- ١٣٦) .

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٨) ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٨)، ابن القيم - زاد (١/٢٩)، العامري - م . س (١/١٥٠) السخاوي - الفخر (ص ٤٠) وعنده أن النبي ﷺ أصابه في غزوة بني عبيد بن ثعلبة موافقا لما ذكره ابن سعد، القسطلاني - م . س (٢/١٢٣) .

(٩) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) « عينه » .

(١١) ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٨)، البلاذري - انساب (١/٤٧٩)، ابن القيم - زاد (١/٢٩)، العامري - م . س (٢/١٥٠)، السخاوي - الفخر (ص ٦٢)، القسطلاني - م . س (٢/١٢٣) .

(١٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

عبيد الله وكان عبيد الله كاتبًا لعلى[١] (رضى الله عنه)[٢] خلافته كلها.

(العاشر)[٣] أبو مويهبة من مولدى مزينة اشتراه وأعتقه[٤].

(الحادى عشر)[٥] فضالة نزل الشام ومات بها[٦].

(الثانى عشر)[٧] رافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم، وتمسك بعضهم فجاء رافع إلى النبى ﷺ (يستعينه)[٨] فوهبه له، وكان يقول: أنا مولى النبى ﷺ[٩].

(الثالث عشر)[١٠] مدعم[١١] أسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامى[١٢]، قتل بوادى القرى أصابه سهم، وهو الذى قال فيه ﷺ: «إن الشملة التى غلها تشتعل عليه نارًا»[١٣].

---

(١) ابن سعد - الطبقات (٤٩٨/١)، البلاذري - انساب - (٤٧٧/١)، الذهبي - سير (١٦/٢)، ابن القيم - زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥٠/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٦٥)، القسطلاني - م . س (١٢٣/٢) .

(٢) العبارة محذوفة من نسخة (أ) .

(٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٤) ابن سعد - الطبقات (٤٩٨/١) - ابن القيم، زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥٠/٢) السخاوي - الفخر (ص ٥٢)، الديار البكري - تاريخ الخميس (١٧٨/٢) .

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٦) ابن سعد الطبقات (٤٩٨/١)، البلاذري - انساب (٤٨٠/١)، ابن القيم - زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥٠/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٥٢) .

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٨) وردت الكلمة في متن نسخة (ب) « يستسعيه » خطأ وصححت في الهامش .

(٩) ابن سعد - الطبقات (٤٩٨/١)، ابن سيد الناس - عيون الأثر (٣٩٢/٢)، العامري - م . س (١٥٠/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٤٠)، الديار البكري - تاريخ الخميس (١٧٩/٢) .

(١٠) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(١١) مالك - الموطأ (٤٥٩/٢)، ابن سعد - الطبقات (٤٩٨/١)، ابن القيم - زاد (٢٩/١) ابن حجر - الاصابة (٧٤/٦)، العامري - م . س (١٥١/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٥٤) .

(١٢) رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي، أسلم وقدم على الرسول ﷺ في هدنة خيبر وأهدى له مدعم، انظر ابن حجر - الاصابة (٢١٠/٤) .

(١٣) أصله في الموطأ - (٤٥٩/٢)، مسلم - الجامع (٧٥/١) .

(الرابع عشر)[١] كركرة وكان على ثقل النبى ﷺ وكان نوبيًا أهداه له هوذة ابن على الحنفى فأعتقه[٢] .

(الخامس عشر)[٣] زيد (جد)[٤] (هلال)[٥] ابن يساف[٦] ابن زيد[٧].

(السادس عشر)[٨] عبيد[٩].

(السابع عشر)[١٠] طهمان[١١].

الثامن عشر[١٢] مأبور القبطى أهداه إليه المقوقس[١٣].

التاسع عشر[١٤] واقد[١٥] .

(العشرون)[١٦] أبو واقد[١٧].

(الحادى والعشرون)[١٨] هشام[١٩].

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .
(٢) ابن سعد - الطبقات (٤٩٨/١)، البلاذري - أنساب (٤٨٤/١)، ابن القيم - زاد (٢٩/١)، ابن حجر - الاصابة (٣٠٠/٥)، العامري - م . س (١٥١/١)، السخاوي - الفخر (ص ٥٣) .
(٣) (٣،٨،١٠،١٢،١٤،١٦، ١٨) الكلمات سواقط من نسخة (ب) .
(٤) سقطت الكلمة من متن نسخة (ب) وكتبها الناسخ في أعلى السطر .
(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) « حلال » والإثبات - العامري - م . س (١٥١/٢) .
(٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أساف »والإثبات من العامري - م . س (١٥١/٢) وذكره السخاوي « يسار » الفخر (ص ٤٣) .
(٧) العامري - م . س (١٥١/١)، السخاوي - الفخر (ص ٤٣) .
(٨) وردت الكلمة في نسخة (أ) « عبيدا » وانظر ابن القيم - زاد (٢٩/١)، ابن حجر - الإصابة (٢٠٨/٤)، العامري - م . س (١٥١/١)، السخاوي الفخر (ص ٥١) .
(٩) ابن القيم - زاد (٢٩/١)، ابن حجر - الاصابة (١٧٣/٢)، العامري - م . س (١٥١/١) السخاوي - الفخر (ص ٣٩-٥٠)، القسطلاني - م . س (١٢٤/٢) .
(١٠) ابن القيم - زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥١/١)، السخاوي - الفخر (ص ٥٤)، القسطلاني - م . س (١٢٤/٢) .
(١١) ابن القيم - زاد (٢٩/١)، العامري - م . س (١٥١/١)، السخاوي - الفخر (ص ٦١)، القسطلاني - م . س (١٢٤/٢) .
(١٢) ابن القيم - زاد (٢٩/١)، ابن حجر - الاصابة (٢١٢/٧) .
(١٣) البلاذري - أنساب (٤٨٥/١)، ابن الجوزي - تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ٣٦) ابن كثير - البداية (٣٢١/٥)، ابن حجر - الاصابة (٢٨٨/٦)، العامري - م . س (١٥١/١)، السخاوي - الفخر (ص ٦٠) .

(الثانى والعشرون)[١] أبو ضمرة[٢] كان مما أفاء الله على رسوله فأعتقه.
(الثالث والعشرون)[٣] أبو عبيد[٤].

[الرابع والعشرون][٥] حنين[٦] .

[الخامس والعشرون][٧] عسيب واسمه (أحمر) [٨].

[السادس والعشرون][٩] سفينة كان عبدًا لأم سلمة زوج النبى ﷺ فأعتقه وشرطت (عليه أن يخدم) [١٠] النبى ﷺ (حياته)[١١] « فقال : لو لم تشترطى علي ما فارقته، وكان اسمه رباح، وقيل : مهران، فسماه ﷺ سفينة ؛ لأنه كان معهم في سفر فكان كل من أعى ألقى عليه متاعه ترسًا أو سيفًا ، فمر به النبى ﷺ فقال : « أنت سفينة » وكان أسود من مولدى الأعراب[١٢].

(السابع والعشرون)[١٣] أبو هند وهو الذى قال في حقه ﷺ : «زوجوا أبا هند وتزوجوا إليه»[١٤] ابتاعه النبى ﷺ منصرف من الحديبية ....

---

(١) الكلمات سواقط من نسخة (ب) .

(٢) ورد الاسم في نسخة (أ) « خميره »وانظر البلاذري - انساب (٤٨٤/١) ، ابن الجوزي ، الوفا (٢٧٣/٢) ، ابن كثير البداية (٣١٧/٥) ، السخاوي - الفخر (ص ٥٠) .

(٣) الكلمات سواقط من نسخة (ب) .

(٤) خليفة الطبقات (ص ٨) ، ابن الجوزي - الوفا (٢٧٣/٢) ، تلقيح (ص ٣٦) ، العامري - م . س (١٥١/١) ، السخاوي ، الفخر (ص ٦٨) ، الديار بكري - تاريخ الخميس (١٧٩/٢) .

(٥) ما بين القوسين المستطيلين ساقطة من الأصول والإضافة تمشيا مع ما سبق من أسلوب المؤلف .

(٦) ابن القيم - زاد (٢٩/١) ، السخاوي - الفخر (ص ٣٧) .

(٧) ساقطة من الأصول والإضافة تمشيا مع ما سبق من أسلوب المؤلف .

(٨) وردت الكلمة في الأصول « أحمد » وانظر ابن القيم - زاد (٢٩/١) ، العامري - م . س (١/ ١٥١) ، السخاوي - الفخر (ص ٦٩) .

(٩) ساقطة من نسخة (ب) .

(١٠) كررت في نسخة (ب) .

(١١) ساقطة من نسخة (أ) .

(١٢) خليفة - الطبقات (٢٢، ١٩٠) ، البخاري - التاريخ الصغير (١٨٨/١-١٩٧) ، التاريخ الكبير (٢٠٩/٤) البسوي - المعرفة (١٦٨/٣) ، أبو داود - السنن (٢٢/٤) ، ابن ماجة - السنن (٢/ ٨٤٤) ، ابن حبان - مشاهير (ص ٤١) ، الذهبي - سير (٣/ ١٧٢) ، ابن القيم - زاد (٢٩/١) ، العامري - م . س (١٥١/١) ، السخاوي الفخر (ص ٤٥) .

(١٣) ساقطة من نسخة (ب) . (١٠) العامري - م . س (١٥٢/٢) .

واعتقه[١].

(الثامن والعشرون)[٢] أنجشة وكان حاديًا للجمال وهو الذى قال له : «رويدك يا أنجشة رفقًا بالقوارير»[٣].

(التاسع والعشرون) [٤] أنسه وكان حبشيًا فصيحًا شهد بدرًا وأعتقه ﷺ بالمدينة[٥].

(الثلاثون)[٦] أبو لبابة كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه[٧].

(الحادى والثلاثون)[٨] رويفع سباه من هوازن فأعتقه ﷺ هؤلاء المشهورون[٩]، وقد قيل : إنهم أربعون.

مواليه الإناث : ومن الإماء سبع الأولى سلمى أم رافع[١٠].

---

(١) ابن حبيب - المحبر (١٢٨)، البلاذري - انساب (٤٨٥/١)، ابن الجوزي - الوفا (٢٧٣/٢)، ابن حجر - الاصابة (٢٠٨/٧) العامري - م . س (١٥٢/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٧١) .

(٢) ساقطة من نسخة (ب) .

(٣) البخاري - الجامع (٨٢/٤)، وانظر عن ترجمته ابن حبيب - المحبر (ص ١٢٩)، البلاذري - انساب (٤٨٢/١) ابن القيم - زاد (٢٩/١)، ابن سيد الناس - عيون (٣٩٣/٢) ابن حجر - الأصابة (٦٨/١)، العامري - م . س (١٥٢/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٣٤)، القسطلاني - م . س (١٢٤/٢).

(٤) ساقطة من نسخة (ب) .

(٥) ابن سعد - الطبقات (٤٩٧/١)، ابن حبيب - المحبر (ص ١٢٨) البلاذري - انساب (١/ ٤٧٨)، ابن الجوزي - الوفا (٢٧٣/٢)، ابن حجر - الأصابة (٧٦/١) العامري - م . س (١/ ١٥٢)، السخاوي - الفخر (ص ٣٤).

(٦) ساقطة من نسخة (ب) .

(٧) ابن حبيب - المحبر (ص ١٢٨)، ابن الجوزي - الوفا (٢٧٣/٢)، العامري - م . س (١٥٢/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٦٩-٧٠).

(٨) ساقطة من نسخة (ب) .

(٩) ابن عبد البر - الاستيعاب (٥٠١/١)، ابن سيد الناس، عيون (٣٩٣/٢)، ابن حجر - الإصابة (٢١٤/٢)، العامري - م . س (١٥٢/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٤٢).

(١٠) ابن سعد - الطبقات (٤٩٧/١)، ابن الجوزي - الوفا (٢٧٤/٢)، ابن القيم - زاد (٢٩/١)، ابن حجر - الاصابة (١١٢/٨)، العامري - م . س (١٥٢/٢)، السخاوي - الفخر (ص ٧٦)، القسطلاني - م . س (١٢٤/٢).

الثانية : بركة أم أيمن ورثها عن أبيه، وكانت حاضنته وهى أم أسامة بن زيد.

الثالثة : مارية.

الرابعة : ريحانه[١].

الخامسة : ميمونة بنت سعد [٢].

السادسة : حضرة[٣].

السابعة : رضوى [٤].

* * *

(١) ابن حزم - الجوامع (ص ١٩٦)، ابن الجوزي - الوفا (٢/٢٧٤)، ابن القيم، زاد (١/٢٩)، ابن سيد الناس - عيقن (٢/٣٩٤)، ابن كثير - البداية (٥/٣٢٨)، ابن حجر - الإصابة (٨/٨٨) العامري - م . س (٢/١٥٣)، السخاوي - الفخر (ص ٧٥)، القسطلاني - م . س (٢/١٢٤).

(٢) ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٧)، البلاذري - أنساب (١/٤٨٥)، ابن الجوزي الوفا (٢/٢٧٤)، ابن القيم - زاد (١/٢٩)، ابن سيد الناس - عيون (٢/٣٩٤)، ابن حجر - الإصابة (٨/١٩٢)، العامري - م . س (٢/١٥٣)، السخاوي - الفخر (ص ٧٨).

(٣) ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٧)، ابن حماد - تركة النبي ﷺ (ص ١٠٩)، البلاذري - أنساب (١/٤٨٥)، ابن الجوزي - الوفا (٢/٢٧٤) ، ابن نعيم - زاد (١/ ٢٩) ابن سيد الناس ـ عيون (٢/ ٣٩٤) ابن كثير - البداية (٥/ ٣٢٦) ابن حجر - الإصابة (٨/٦٤)، العامري - م . س (٢/١٥٣)، السخاوي - الفخر (ص ٧٣).

(٤) ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٧)، ابن حماد - تركة (ص ١٠٩)، ابن حجر - الإصابة (٨/ ٨١)، العامري - م . س (٢/١٥٣)، السخاوي - الفخر (ص ٧٤).

الفصل الخامس عشر
في ذكر خدمه من الأحرار ﷺ

وهم إحدى عشر: الأول أنس بن مالك بن النضر الأنصارى.

الثانى والثالث هند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان[١].

الرابع: ربيعة بن كعب الأسلمى[٢].

الخامس: عبد الله بن مسعود[٣] وكان صاحب نعليه إذا قام (ألبسه)[٤] إياهما وإذا جلس جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم[٥].

السادس: عقبة بن عامر الجهنى وكان صاحب بغلته يقود به فى الأسفار[٦].

---

(١) هند بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غباث الأسلمي شهد بيعة الرضوان مع إخوته السبعة، وكان أحد الرماة لازم خدمة الرسول ﷺ، انظر ابن حجر - الاصابة (٢٩٣/٦)، أسماء بن حارثة أخو هند يكني أبا سعيد صحابي من أهل الصفة شهد الحديبية مع أخوته، وهو الذي بعثه النبي إلى قومه يأمرهم بصيام يوم عاشوراء توفى سنة ست وستين من الهجرة بالبصرة، ابن حجر - الإصابة (١/ ٣٨).

(٢) ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الاسلمي، يكني أبا فراس صحابي من أهل الصفة لازم خدمة النبي ﷺ إلى أن قبض عليه السلام، فخرج من المدينة فنزل بلاد أسلم وبقي إلى أيام الحرة ومات بها سنة ثلاث وستين من الهجرة، وانظر ابن حجر - الإصابة (٢٠٢/٢ - ٢٠٣).

(٣) عبد الله بن مسعود الهذلي من السابقين ومن النجباء العالمين، أسلم فبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم بمكة بعد رسول الله ﷺ شهد بدر والمناقب كلها مع رسول الله ﷺ، وكان صاحب سواد رسول الله ﷺ ووساده وسواكه ونعليه وطهوره، وجاء أنه كان يلبس النبي ﷺ نعليه ثم يمشي أمامه بالعصى حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعه وأعطاه العصا، وتوفى سنة اثنين وثلاثين من الهجرة بالمدينة، انظر ابن سعد - الطبقات (١٥٠/٣)، الذهبي - سير (٤٦١/١ - ٥٠٠).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « يسة ».

(٥) ابن سعد - الطبقات (١٥٠/٣)، الذهبي - سير (٤٦١/١) .

(٦) عقبة بن عامر بن عبس الجهني قدم النبي ﷺ المدينة وهو في غنم له يرعاها فتركها وذهب إليه فبايعه على الهجرة ، روى عن النبي ﷺ كثيرا وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين وهو أحد الذي جمعوا القرآن ؛ فقد كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيحا شاعرا كاتبا توفى في أول خلافة معاوية ، انظر ابن حجر - الاصابة (٢٥١/٤) .

السابع : بلال بن رباح المؤذن.

الثامن : سعد مولى (أبى) بكر الصديق [١] (رضى الله عنه)[٢].

التاسع : ذو مخمر[٣] بن أخى النجاشى[٤]. وقيل : ابن أخته [٥] ويقال : ذو مخنز.

العاشر : بكير بن شداخ الليثى، وقيل : بكر [٦].

الحادى عشر : أبو ذر (الغفارى)[٧] رضى الله عنهم أجمعين.

* * *

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « أبا » وعن ترجمته انظر ابن حجر - الإصابة (٩٠/٣).
(٢) ساقطة من نسخة (ب) .
(٣) ذو مخمر، يقال له : ذو مخبر الحبشي بن أخي النجاشي، وفد على النبي ﷺ، وخدمه ثم نزل الشام، له أحاديث أخرج منها الإمام أحمد، وأبو داود وابن ماجة، لمعلومات أوفى انظر ابن الجوزي - تلقيح (ص ٣٨)، ابن سيد الناس - عيون الأثر (٣٩١/٢)، ابن كثير - البداية (٣٣٤/٥)، السخاوي - الفخر (ص ٤٠)، الديار البكري - تاريخ الخميس (١٧٨/٢).
(٤) وردت الكلمة في (أ) « ابن شداخ » والنجاشي هو : أصحمة بن أبحر ملك الحبشة، والنجاشي لقب له ، واسمه بالعربية عطية. أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وهو الذي التجأ إليه المسلمون بأمر النبي ﷺ من اضطهاد قريش ، وقصته في ذلك مبسوطة في المصادر توفى في عهد النبي ﷺ، وصلى عليه صلاة الغائب ولمعلومات أوفى انظر ابن حجر - الإصابة (١١٢/١).
(٥) الكلمة ساقطة من الأصول والإضافة تمشيًا مع ما سبق من أسلوب المؤلف.
(٦) بكر بن الشداخ الليثي ويقال له : بكير، كان ممن يخدم النبي ﷺ هو غلام، فلما احتلم أعلم النبي ﷺ بذلك فدعا له، ورد له ذكر في الفتوح مع سعد بن أبي وقاص، انظر ابن حجر - الإصابة (١٦٩/١).
(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) « العقاري » وأبو ذر هو جندب بن جنادة من السابقين إلى الإسلام، قصة إسلامه مذكورة في الصحاح، وموقفه من معاوية ومن سياسة أمير المؤمنين عثمان المالية كذلك مذكورة في مصادر التاريخ توفى - رضي الله عنه - سنة اثنين وثلاثين من الهجرة بالربذة، ولمعلومات أوفى انظر البخاري - الجامع (٣٢٢/٢)، ابن حجر - الإصابة (٦٠/٨).

الفصل السادس عشر
فيمن كان يحرسه في غزواته ﷺ

وهم ثمانية : سعد بن معاذ [١] حرسه يوم بدر حين نام بالعريش .

ذكوان بن عبد الله بن قيس[٢]، محمد بن مسلمة الأنصاري حرسه بأحد [٣] .

الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق.

عباد بن بشير [٤] وكان يلي حرسه سعد بن أبي وقاص[٥] .

---

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس زيد بن الأوس الأنصاري، سيد الأوس أسلم على يد ابن عمير – رضي الله عنهما –، وكان أعظم الناس بركة في الإسلام أنه لما أسلم قال لبني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تسلموا فأسلموا شهد بدرًا والمشاهد التي بعدها، وأصيب في الخندق بسهم عاش بعد ذلك شهرًا حتى حكم في بني قريظة ثم انتقض جرحه فمات وذلك في سنة خمس من الهجرة، انظر ابن حجر – الإصابة (٣/٨٧–٨٨).

(٢) ذكوان بن عبيد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن رزيق الأنصاري الخزرجي يكني أبا السبع ذكره بعض أهل العقبة وفيمن استشهد بأحد، قيل : إنه أول من قدم المدينة بالإسلام ذلك أنه خرج وأسعد بن زرارة إلى عتبة بن ربيعة يتنافران فسمعا برسول فأتياه فأسلما فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام، انظر ابن حجر – الإصابة (٢/١٧٢).

(٣) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأوسي الأنصاري يكني أبا عبد الله ولد قبل البعثة باثنين وعشرين سنة، شهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك فإنه تخلف عنها بإذن رسول الله ﷺ، وكان ممن ذهب لقتل كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق، ولاه عمر صدقات جهينة، وكان عند عمر معدًا لكشف الأمور المعضلة في البلاد، وهو الذي أرسله لسعد بن أبي وقاص عندما بني القصر بالكوفة، وأمره بإحراق بابه توفى بالمدينة سنة ثلاث وأربعين من الهجرة، انظر ابن حجر – الإصابة (٦/٦٣–٦٤).

(٤) عباد بن بشر بن وقش بن عبد الأشهل الأنصاري، شهد بدرًا والمشاهد كلها وكان ممن قتل كعب بن الأشرف، وجاء عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله تعالى عنهم – ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلًا كلهم من بني عبد الأشهل، أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، وعباد بن بشر، وهو الذي أضاءت عصاه مع أسيد بن الحضير لما خرجا من عند النبي ﷺ، فلما افترقا أضاءت عصا كل واحد منهما، استشهد في معركة اليمامة، ابن حجر – الإصابة (٤/٢٢).

(٥) سعد بن مالك بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري من السابقين الأولين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى قاد فتوحات العراق توفى سنة خمس وخمسين من الهجرة انظر ابن حجر – الإصابة (٣/٨٣).

أبو أيوب الأنصاري حرسه بخيبر ليلة بني بصيفة[١].

بلال حرسه بوادى القرى.

ولما نزل: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[٢]. (ترك الحرس)[٣].

* * *

---

(١) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من السابقين الأولين، شهد العقبة وما بعدها نزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة حتى بنى بيوته ومسجده شهد الفتوح وداوم على الغزو مع المسلمين حتى توفى وهو غازيًا في جيش يزيد بن معاوية سنة اثنين وخمسين من الهجرة، انظر ابن حجر - الإصابة (٨٩/٢-٩٠).

(٢) المائدة آية (٦٧) وردت في نسخة (أ-ب) « يا أيها الرسول بلغ » إلى قوله: « والله يعصمك من الناس ».

(٣) العبارة ساقطة من نسختي (أ-ب).

الفصل السابع عشر
في ذكر رسله ﷺ

وهم أحد عشر: (الأول) عمرو بن أمية الضمري أرسله إلى النجاشي واسمه أصحمة، ومعناه عطية فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيه ونزل على سريره فجلس على الأرض وأسلم وحسن إسلامه، وصلى عليه ﷺ يوم مات[١]. وروى أنه كان لا يزال يرى النور في قبره[٢].

(الثاني) دحية بن خليفة الكلبي بعثه إلى قيصر ملك الروم وإسمه هرقل، فسأله عن النبي ﷺ، وثبت عنده صحة نبوته فهم بالإسلام، فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه فأمسك[٣].

(الثالث) عبد الله بن حذافة السهمي[٤] بعثه إلى كسرى ملك فارس فمزق كتاب النبي ﷺ فقال ﷺ: «مزق الله ملكه»[٥] فمزق الله ملكه وقومه.

---

(١) ابن سعد - الطبقات (٢٥٩/١)، ابن القيم - زاد (٣٠/١) العامري - م . س (١٥٧/٢)، القسطلاني - م . س (١٤١/٢). ومما يذكر أن الترقيم ساقط من نسختي (أ-ب).

(٢) ذكره كذلك العامري - م . س (١٥٧/٢).

(٣) ابن سعد - الطبقات (٢٥٩/١)، ابن القيم - زاد (٣٠/١)، العامري - م . س (١٥٧/٢)، القسطلاني - م . س (١٥٧/٢).

(٤) عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من السابقين الأولين بعثه النبي ﷺ في سرية، وتوجه مع الجيش الذي وجهه عمر إلى الروم فأسروه فقال له ملك الروم: تنصر وأشركك في ملكي فأبى فأمر به فصلب وأمر برميه بالسهام فلم يجزع فأنزل، وأمر بقدر فصب فيه الماء، وأغلي عليه، وأمر بالبقاء أسير فيه، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر، فلما ذهبوا به بكى، قال: ردوه فقال: لم بكيت؟ قال: تمنيت أن لي مائة نفس تلقى هكذا في الله فعجب منه، ثم قال له: قبل رأسي وأنا أخلي عنك وعن جميع أساري المسلمين قال: نعم فقبل رأسه فخلى عنهم فقدم بهم على عمر فقام عمر فقبل رأسه توفى في خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنهم -، انظر ابن حجر - الإصابة (٥٥/٤).

(٥) أصله في البخاري - الجامع (٩٠/٣)، أحمد - المسند (٢٤٣/١-٢٤٤)، ابن سعد - الطبقات (٢٦٠/١)، أبو نعيم - الدلائل (ص ٣٤٨- ٣٤٩)، ابن القيم - (٣٠/١)، ابن كثير - الفصول (ص ١٩٢)، العامري - م . س (١٥٨/٢).

(الرابع) حاطب بن أبى بلتعة اللخمي بعثه إلى المقوقس ملك الإسكندرية ومصر فقال: خيرًا وقارب الأمر ولم يسلم وأهدى للنبي ﷺ مارية القبطية، وأختها سيرين[١]، البغلة الشهباء المسماة بالدلدل[٢]، وقنى، فوهب سيرين لحسان بن ثابت[٣] فولدت له عبد الرحمن، واستولد ﷺ مارية فولدت له إبراهيم.

(الخامس عمرو بن العاص) [٤] بعثه إلى ملكى عمان جيفر وعبد ابنى الجلندى[٥]، وهما من الأزد فأسلما وصدقا، وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفى النبى ﷺ[٦].

(السادس) سليط بن عمرو العامرى[٧] بعثه إلى اليمامة إلى هوذة بن على الحنفى فأكرمه ونزله، وكتب إلى النبى ﷺ ما أحسن ماتدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومى وشاعرهم فاجعل لى بعض الأمر فأبي النبى ﷺ، ولم يسلم، ومات زمن الفتح[٨].

---

(١) ابن حجر - الأصابة (١١٨/٨).

(٢) حماد بن إسحاق - تركه النبي ﷺ (ص ٩٩).

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن النجار - الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله ﷺ امتدح النبي ﷺ بقصائد ونافح عنه أعداءه على منبر وضع له بالمسجد. اختلف في تاريخ وفاته قيل: قبل الأربعين، وقيل: سنة أربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، انظر ابن حجر - الإصابة (٨/٢).

(٤) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي يكني أبا عبد الله، أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان فكان رسول الله ﷺ يقربه وبدينه؛ لمعرفته وشجاعته وولاه غزاة ذات السلاسل ثم استعمله على عمان فترة حياته ﷺ، ثم جعله الصديق من أمراء الأجناد في الشام، ثم قاد فتح مصر فولاه عمر إمرتها ثم وليها لمعاوية بن أبي سفيان إلى أن توفى سنة ثلاث وأربعين من الهجرة، انظر ابن حجر - الإصابة (٣/٢- ٣).

(٥) ورد في هامش نسخة (ب) العبارة التالية: (جلندي بضم اللام وفتحها مع المد والقصر).

(٦) ابن سعد - الطبقات (٢٦٢/١) ابن الجوزي - الوفا (٤٧٣/٢)، ابن القيم - زاد (٣٠/١) ابن كثير - الفصول (ص ١٩٢)، العامري - م . س (١٥٩/٢).

(٧) سليط بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري أسلم قديمًا. وذكره بعض أصحاب السير في البدريين، وذكره بعض أصحاب المغازي في تسمية الرسل إلى الملوك استشهد باليمامة أيام الصديق - رضي الله عنه -، انظر ابن حجر - الإصابة (١٢٣/٤).

(٨) ابن سعد - الطبقات (٢٦٢/١)، ابن الجوزي - الوفا (٤٦٩/٢)، ابن القيم - زاد (٣٠/١)،=

(السابع) شجاع بن وهب الأسدى [١] بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغسانى ملك البلقاء من أرض الشام، قال شجاع: فانتهيت إليه، وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب النبى ﷺ ثم رمى به وقال: أنا سائر إليه وعزمى على ذلك فمنعه قيصر[٢].

(الثامن) المهاجر بن أبي أمية المخزمى[٣] بعثه إلى الحارث الحميرى أحد مقاولة[٤] اليمن.

(التاسع) العلاء بن الحضرمى[٥] بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين وكتب إليه يدعوه إلى الإسلام فأسلم وصدق[٦].

(العاشر) أبو موسى الأشعرى[٧] بعثه إلى اليمن.

= ابن كثير - الفصول (ص ١٩٢)، العامري - م . س (١٥٩/٢).

(١) شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي من السابقين الأولين للإسلام، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، شهد بدرًا، بعثه النبي ﷺ إلى المنذر بن الحارث وقيل: إلى جبله، انظر ابن حجر - الإصابة (١٩٤/٣).

(٢) ابن سعد - الطبقات (٢٦١/٢)، ابن الجوزي - الوفا (٤٦٧/٢ - ٤٦٨)، ابن القيم، زاد (١/ ٣١)، ابن كثير - الفصول (ص ١٩٢)، العامري - م . س (١٥٩/٢).

(٣) المهاجر بن أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ، كان اسمه الوليد فغيره النبي ﷺ، شهد بدرًا مع المشركين ثم أسلم، ولاه النبي ﷺ على صدقات صنعاء فخرج عليه الأسود العنسي، وولاه كذلك الصديق، شهد الفتوح وهو الذي فتح حصن البخير الذي تحصنت به كندة في حروب الردة، انظر ابن حجر - الإصابة (١٤٤/٦ - ١٤٥).

(٤) المقاولة مفردها مقول كمنبر ويطلق على الملك بلغة أهل اليمن وقيل: يطلق على ملوك حمير خاصة والتي تكون مرتبته دون الملك الأعلى، وجمعها المقاول، انظر الزبيدي - تاج العروس (٨/ ٩٠). وعن الرسالة التي حملها، انظر ابن سعد - الطبقات (٢٦٤/١)، ابن الجوزي - الوفا (٢/ ٤٧٤)، ابن القيم - زاد (٣١/١) ابن كثير - الفصول (ص ١٩٢)، العامري - م . س (١٦٠/٢).

(٥) العلاء بن الحضرمي من عمال النبي ﷺ استعمله على البحرين، وأقره عليها أبو بكر وعمر، وتوفى سنة أربع عشرة وقيل: سنة أحدى وعشرين، يقال: إنه كان مجاب الدعوة خاض البحر بدعوات قالها، انظر ابن حجر - الأصابة (٢٥٩/٤).

(٦) ابن سعد - الطبقات (٢٦٣/١)، ابن الجوزي - الوفا (٤٧٤/٢)، ابن القيم - زاد (٣١/١)، ابن كثير - الفصول (ص ١٩٢)، العامري - م . س (١٦٠/٢).

(٧) عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن الأشعري مشهور - باسمه وكنيته، أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة، وقيل: عاد إلى بلاده بعد إسلامه، قدم المدينة بعد فتح خيبر، استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كعدن واستعمله عمر على البصرة فافتتح الأهواز وأصبهان، واستعمله عثمان على =

(الحادى عشر) معاذ[١] بعثه مع أبي موسى وكانا جميعًا فى جملة اليمن داعين إلى الإِسلام فأسلم عامة أهل اليمن ملوكهم وعامتهم طوعًا من غير قتال.

* * *

= الكوفة، وهو أحد الحكمين بين علي ومعاوية - رضي الله تعالى عنهم - أجمعين، توفى سنة اثنين وأربعين من الهجرة، انظر ابن حجر- الإِصابة (١٢٠/٤).

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد الخزرجي الأنصاري أبو عبد الرحمن إمام العلماء، وكنز الفقهاء، شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بعثه النبي ﷺ أميرًا على اليمن. كان أعلم الصحابة بالحلال والحرام، وأفضل شباب الأنصار حلمًا وحياء وسخاء توفى في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة، انظر ابن حجر - الإصابة (١٠٧/٦).

الفصل الثامن عشر
في ذكر كتابه ﷺ

وهم ثلاثة عشر[١] أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، على بن أبى طالب، عامر بن فهيرة، عبد الله بن الأرقم، أبى بن كعب [٢]، ثابت بن قيس بن شماس، خالد بن سعيد بن العاص، حنظلة بن الربيع الأسدى[٣]، زيد بن ثابت[٤]، معاوية ابن أبي سفيان[٥]، شرحبيل بن حسنة [٦]، وكان معاوية، وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به.

* * *

---

(١) وردت الأسماء في نسخة (ج) مرقمة.

(٢) أبي كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الأنصاري أبو المنذر شهد العقبة الثانية وبدر والمشاهد كلها مع النبي ﷺ وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ قال له النبي ﷺ : « ليهنئك العلم أبا المنذر » قال له عليه الصلاة والسلام : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » وهوأول من كتب للنبي ﷺ، وأول من كتب في آخر الكتاب فلان بن فلان، توفى سنة عشرين، وقيل : سنة تسع عشرة، وقيل : في خلافة عثمان سنة ثلاثين، انظر ابن حجر - الإصابة (١/١٦).

(٣) حنظلة بن الربيع بن صيفي يقال له : حنظلة الكاتب روى عن النبي ﷺ وكتب له وأرسله إلى أهل الطائف، شهد القادسية ونزل الكوفة توفى في خلافة معاوية انظر ابن حجر - الإصابة(٢/٤٣).

(٤) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي الأنصاري، استصغره النبي ﷺ يوم بدر، وقيل : إنه شهد أحدًا ، وقيل : أول مشاهده الخندق، ورفع إليه النبي ﷺ رأية بني النجار يوم تبوك، كتب للنبي ﷺ الوحي، كان من أعلم الصحابة بالفرائض تعلم السريالية في سبعة عشر يومًا ولاه أبو بكر جمع القرآن الكريم توفى سنة أربعين وقيل : غير ذلك انظر ابن حجر - الإصابة(٣/٢٢- ٢٣).

(٥) أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان القرشي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح، كتب للنبي ﷺ، ولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد وأقره عثمان فاستمر ولم يبايع عليًا وحاربه واستقل بالشام ثم أضاف إليها مصر، ثم استقل بالخلافة بعد مبايعة الحسن له توفى سنة ستين من الهجرة، انظر ابن حجر - الإصابة (٦/١١٢- ١١٤).

(٦) شرحبيل بن حسنة، وحسنة اسم أمه، وأبوه عبد الله بن المطاع الكندي، ويقال : التميمي، أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، سيره أبو بكر في فتوح الشام وولاه عمر، ربع من أرباع الشام توفى في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة، انظر ابن حجر - الإصابة (٣/١٩٨).

الفصل التاسع عشر
فى ذكر رفقائه النجباء ﷺ

وهم اثنا عشر أبو بكر، وعمر، على، حمزة، جعفر، أبو ذر، المقداد [١]، سلمان، حذيفة[٢]، ابن مسعود، عمار بن ياسر[٣]، بلال (رضي الله عنهم أجمعين) [٤]، وكان على، والزبير، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن أبي الأقلح [٥]، والمقداد يضربون الأعناق بين يديه.

* * *

(١) المقدام بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة يكني أبا معبد كان يقال في الجاهلية : المقدام بن الأسود ؛ لحلفه مع الأسود بن عبد يغوث الزهري فلما نزل القرآن قيل له : المقدام بن عمرو، أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أحد أصحاب المواقف الجليلة في بدر والتي سرت النبي ﷺ توفى سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة بالمدينة، انظر ابن سعد - الطبقات (١٦١/٣- ١٦٣)، ابن حجر - الإصابة (١٣٣/٦).

(٢) حذيفة بن اليمان أسلم وأبوه وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون وشهدا أحدًا فاستشهد اليمان ، وشهد حذيفة ما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وله في الخندق موقف حسن، وهو صاحب سر رسول الله ﷺ استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات سنة ست وثلاثين من الهجرة، انظر ابن حجر - الإصابة (٣٣٢/١).

(٣) عمار بن ياسر يكني أبا اليقظان من السابقين الأولين هو وأبوه وكان ممن يعذب في الله - تعالى - فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول (صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة)، قتل - رضي الله عنه - بصفين، انظر ابن حجر - الإصابة (٢٧٣/٤- ٢٧٤).

(٤) العبارة ساقطة من نسخة (أ، ب).

(٥) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري من السابقين الأولين من الأنصار شهد بدرًا، قتلته قريش وهو حمي الدبر، انظر ابن حجر - الإصابة (٣/٤).

الفصل العشرون
في دوابه ﷺ

وكان له ﷺ عشرة أفراس: الكسب[١] وهو أول فرس ملكه ﷺ، وأول فرس غزا عليه، اشتراه من[٢] أعرابي من بني فزارة، وكان تحته يوم أحد، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه ﷺ الكسب، وكان أعز[٣] محجلا[٤] طلق اليمين[٥].

الثاني[٦] المرتجز[٧] اشتراه من أعرابي من بني مرة وجحد الأعرابي، وقال: من

---

(١) يقال: فرس يكب أي: كثير الجري كأنما يصب جريه صبًا. وأصله من سكب الماء. انظر ابن سعد - الطبقات (٤٨٩/١)، حماد بن إسحاق - تركه (ص ٩٦) ابن الجوزي - الوفا (٢٦٥/٢)، والذهبي - السيرة (٥١٨)، ابن القيم - زاد (٣٢/١) ابن كثير - الفصول (ص ١٨٩)، العامري - م. س (١٦٣/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٨/٢).

(٢) في نسخة (أ) ساقط من الفصل السادس عشر إلى هنا.

(٣) الغرة بضمها بياض في الجبهة، وفرس أغر وغراء، والأغر الأبيض من كل شيء، وغرة البياض الذي يكون في وجه الفرس إذا كان فوق الدرهم، وهي أنواع لطيم، وشادخة أو سائلة، وشمراخ، ومنقطعة، وشهباء، وعصفورية، انظر قدامه - الخراج (ص ١٥٣)، ابن سيده - المخصص (١٥٤/٦)، النويري - نهاية الأرب (١٢/١٠)، الفيروزآبادي - القاموس (١٠١/٢)، القلقشندي - صبح الأعشى(١٦/٢).

(٤) الحجل البياض في قوائم الفرس الأربع أو في ثلاثة منها أو في رجليه قل أو أكثر، إذا استدار حتى يطيف بها، وأصله من القيد أو الخلخال، وقد قيل: إن كانت قوائمه الأربع بيضاءلا يبلغ البياض منها الركبتين محجل، فإذا أصاب البياض القوائم الأربع فهو محجل الأربع وإن كان في ثلاث فهو كذلك، ومطلق يد رجل يمنى أو يسرى وكل قائمة بها بياض فهي ممسكة والتي ليس فيها فهي مطلقة، انظر قدامه - الخراج (ص ١٥٦) الجوالقي - أدب الكتاب (ص ٢٢٠)، ابن سيده - المخصص (١٥٦/٦)، النويري - م . س (١٥/١٠)، القلقشندي - م . س (١٦/٢- ١٧) الشامي - سبل الهدى (٦٤٢/٧).

(٥) ورد في الأصول تكرار لما ذكر في التاسع وجاء متداخًلا مع وصف السكب مما يظهر خلل في المعنى والإثبات من ابن سعد - الطبقات (٤٩٠/١).

(٦) الكامة ساقطة من نسخة (ب).

(٧) ابن سعد - الطبقات (٤٩٠/١)، ابن إسحاق - تركه (ص ٩٦- ٩٧)، ابن الجوزي، الوفا (٢/ ٢٦٥)، الذهبي - السيرة (ص ٥١٨)، ابن القيم - زاد (٣٤/١)، ابن كثير الفصول (ص ١٨٩)، العامري - م . س (١٦٤/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٨/٢).

يشهد بذلك فشهد له خزيمة بن ثابت[١] فقال: « كيف تشهد على مالم تحضره »،فقال: نصدقك في خبر السماء ولانصدقك فيما في الأرض، فسماه ﷺ ذا الشهادتين[٢].

(الثالث) لزاز [٣] أهداه له المقوقس، وكان يعجبه ويركبه في أكثر غزواته.

(الرابع) اللخيف [٤] أهداه له ربيعة بن أبي البراء[٥] فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب.

(الخامس)[٦] (الظرب)[٧] أهداه فروة بن عمرو ....

---

(١) خزيمة بن ثابت بن الفاكة الأنصاري الأوسي من السابقين الأولين شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وقيل: أول مشاهده أحد، جعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين في حادثة الفرس الذي ابتاعه من الأعرابي وأنكر بيعته للنبي ﷺ، استشهد بصفين، انظر البخاري - الجامع (١٣٩/٢)، أبو داود - السنن (٣٠٨/٣) حديث (٣٦٠٧)، ابن حجر - الإصابة (١١١/٢).

(٢) البخاري - الجامع (١٣٩/٢)، أبو داود - السنن (٣٠٨/٣).

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) « كزاز ». اللزاز بكسر اللام وزاءين بي نهما ألف من قولهم لا زززته أي: لاحقته، كأنه يلتزمه بالمطلوب لسرعته، وقيل: لاجتماع خلقة، انظر ابن سعد - (٤٩٠/١) ابن إسحاق - تركه (ص ٩٧)، ابن الجوزي - الوفا (٢٦٥/٢) الذهبي - السيرة (ص ٥١٨)، ابن القيم - زاد (٣٤/١) ابن كثير - الفصول (ص ١٩٠)، العامري - م . س (١٦٤/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٩/٢)، الشامي - سبل (٦٤٤/٧).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « اللخيف » بالخاء المعجة واللحيف بفتح اللام المشددة وكسر الحاء المهملة. ووسكون الياء وآخره فاء من لحفة الأرض بذنبه لطوله، ويقال بالخاء ذكره البخاري في الصحيح، ويقال: بضم اللام وفتح الحاء، انظر البخاري - الجامع (١٤٦/٢) ابن سعد - الطبقات (٤٩٠/١) ابن إسحاق - تركه (ص ٩٧)، ابن الجوزي - الوفا(٦٥/٢) الذهبي - السيرة (ص ٥١٨)، ابن القيم - زاد (٣٤/١) ابن كثير - الفصول (ص ١٩٠) العامري - م . س (١٦٤/٢) القسطلاني - م . س (١٦٩/٢) الشامي - م . س (٦٤٤/٧).

(٥) ربيعة بن ملاعب الأسنة أبي براء عامر بن مالك الكلابي ذكره ابن سعد أنه أهدى إلى النبي ﷺ فرس اللخيف وكذلك ابن حماد بن إسحاق، وقال ابن حجر: (ذكر غير واحد من أهل المغازي أنه لرسول الله ﷺ بغلة أو ناقة) ولم يذكر الفرس، انظر ابن سعد - الطبقات (٤٩٠/١)، حماد ابن إسحاق - تركه (ص ٩٧)، ابن حجر - الإصابة (٢٠٤/٢).

(٦) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) .

(٧) الظرب بالظاء المعجة، والراء الساكنة وآخره باء وهو الكريم من الخيل يقال: فرس ظرب وخيل ظروب، وقيل: بفتح الظاء وكسر الراء هي الروابي الصغار سمي به لكبره وسمنه، وقيل: لقوته وصلابة حافره، انظر ابن سعد - الطبقات (٤٩٠/١)، حماد - تركه (ص ٩٧)، الذهبي - السيرة =

(الجذامي)[١].

[السادس][٢] (الورد[٣] أهداه له تميم الداري[٤] فأعطاه عمر)[٥] فحمل عليه في سبيل الله [٦].

(السابع) (الصرم)[٧] .

(الثامن) ملاح[٨]، وكان لأبي بردة بن نيار [٩].

(التاسع) سبحة وكان قد جاء سابقًا فسبح عليه فسمي ....

= (ص ٥١٨)، ابن القيم - زاد (٣٤/١) ابن كثير - الفصول (ص ١٩٠)، العامري - م . س (٢/ ١٦٤)، القسطلاني - م . س (١٦٩/٢) الشامي - م . س (٦٤٤/٧).

(١) فروة بن عمرو الجذامي، وقيل: بن عامر، أسلم في عهد النبي ﷺ ولم ينقل أنه اجتمع به أهدى للنبي ﷺ الفرس وبغلة بيضاء، وكان عاملاللروم منزلة معان ومحولها، فبلغ الروم، إسلامه فطلبوه وحبسوه ثم قتلوه، انظر ابن حجر - الإصابة (٢١٧/٥).

(٢) الكلمة ساقطة من الأصول والإضافة تمشيًا مع ما سبق من أسلوب المؤلف.

(٣) الورد بفتح الواو وبسكون الراء وبالدال المهملة، وهو من الوان الخيل بين الكميت والأشقر وهو الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخلوقية، وجلده وأصول شعره سود وقيل: الورد حمرة تضرب إلى الصفرة وألوانها ثلاث ورد خالص، وورد خالص، وورد مصامص، وورد أغبس، انظر قدامه - الخراج (١٤٩) ابن سيده - المخصص (١٥٠/٦- ١٥٢) النويري - نهاية الأرب (٨/١٠- ٩) وعن فرس النبي ﷺ انظر البخاري - الجامع (١٦٤/٢) - ابن سعد - الطبقات (٤٩٠/١) حماد - تركه (ص ٩٧- ٩٨)، ابن الجوزي - الوفا (٢٦٥/٢) الذهبي - السيرة (ص ١٩٠)، العامري - م . س (٢/ ١٦٤) القسطلاني - م . س (١٦٩/٢) الشامي - م . س (٦٤٥/٧).

(٤) تميم بن أوس بن حارثة الداري كان نصرانيًا وقدم المدينة فأسلم وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال، وقيل: إنه غزا مع النبي ﷺ ، سكن الشام وبها توفى، انظر ابن حجر - الإصابة (١٩١/١).

(٥) ما بين القوسين الهلاليين ساقط من نسخة (أ) .

(٦) الكلمة ساقطة من الأصول والإضافة مقتضى استكمال النص واستقامة المعنى.

(٧) ورد الاسم في نسخة (ب)« الصرفو »، وانظر العامري - م . س (١٦٥/٢) الأشخر - شرح (١٦٥/٢).

(٨) ابن سعد - الطبقات (٤٨٩/١)، العامري - م . س (١٦٥/٢)، القسطلاني - م . س (٢/ ١٧١)، الشامي - م . س (٦٤٧/٧).

(٩) أبو بردة هاني بن نيار الأنصاري خال البراء بن عازب، صحابي شهد بدرًا وما بعدها روي عن النبي ﷺ ، وروي عنه البراء وجابر وعبد الرحمن بن جابر، وغيرهم شهد مع علي حروبه كلها، توفى في خلافة معاوية - رضي الله عنهم - سنة إحدى وأربعين وقيل: سنة اثنين وأربعين، انظر ابن حجر - الإصابة (١٧/٧- ١٨).

سبحة[١].

(العاشر) (البحر) [٢] (اشتراه)[٣] من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح ﷺ وجهه، وقال: « ما أنت إلا بحر ».

وكان له ﷺ بغلة شهباء يقال لها: الدلدل يركبها في المدينة وفي الأسفار أهداها له المقوقس ملك مصر، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها فكان يجش لها الشعير وبقيت إلى زمن معاوية (وماتت)[٤] بينبع[٥]. وكانت له بغلة أخرى يقال لها: (الأيلية)[٦] أهداها له ملك (أيلة) [٧]. وكان له حمار يقال له: يعفور، وعفير مات في حجة الوداع[٨].

---

(١) ابن سعد - الطبقات(١/٤٩٠)، حماد - تركه (ص ١٩٨) الذهبي - السيرة (ص ٥١٨) ابن القيم - زاد (١/٣٤)، ابن جماعة - المختصر (ص ٨٢،) م . س (٢/١٦٥) القسطلاني - م . س (٢/١٦٩)، الشامي - م . س (٧/٦٤٢).

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) وعن الفرس انظر العامري - م . س (٢/١٦٥)، القسطلاني - م . س (٧/٦٤٥).

(٣) وردت الكلمة في الأصول (اشتراه)والتعديل مقتضى الصواب. والاثبات من العامري - م . س (٢/١٦٥) القسطلاني - م . س (٢/١٧٠)، الشامي - م . س (٧/٦٤٥).

(٤) وردت الكلمة في الاصول (مات)والتعديل مقتضى الصواب.

(٥) ينبع موضع معروف انظر الحربي - المناسك (ص ٦٢٥)، الأصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٩٥ - ٤٠٥)، ياقوت - معجم البلدان (٥/٤٤٩ - ٤٥٠) وعن البغلة انظر ابن سعد - الطبقات (١/ ٤٩١)، حماد - تركه (ص ٩٩)، الذهبي - السيرة (ص ٥١٩)، ابن القيم - زاد (١/٣٤)، العامري - م . س (٢/١٦٥)، القسطلاني - م . س (٢/١٧١)، الشامي - م . س (٧/٦٥١).

(٦) وردت في الأصول (ايلية) والتعديل من العامري - م . س (٢/١٦٥).

(٧) وردت في الأصول (الأيلة) والتعديل مقتضى الصواب في مسمى الموضع وأيلة بالفتح مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام،وصفت بأنها مدينة جميلة كان يجتمع فيها حجاج الشام ومصر والمغرب، وهي اليوم مدينة العقبة، وانظر ابن خرداذبة- المسالك (ص١٤٩)، اليعقوبي- البلدان (ص٣٤٠)، ابن رستة- الأعلاق (ص١٨٣) قدامة - الخرج (ص٣٠٠)، المقدسي أحسن التقاسيم (ص٢٤٩)، ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٩٢)، وعن البغلة انظر ابن القيم- زاد (١/٣٤)، العامري- م.س (٢/١٦٥).

(٨) البخاري- الجامع (٢/١٤٦) ابن سعد- الطبقات (١/٤٩٢)، حماد- تركه (ص١٠٠)، ابن الجوزي- الوفاة (٢/٢٦٨)، الذهبي- السيره (٥١٩)، ابن القيم- زاد (١/٣٤) ابن كثير- الفصول (ص١٩٠)، العامري- م.س (٢/١٦٦)، القسطلاني- م.س(٢/١٧١) الشامي- م.س (٧/٦٥٥- ٦٥٦).

الفصل الحادي والعشرون
في ذكر نعمه ﷺ

ولم ينقل أنه ﷺ اقتني من البقر شيئًا، وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح له منها كل ليلة (بقربتين)(١) عظيمتين من اللبن(٢)، وكان له فيها لقاح غزر الحناء(٣) والسمراء(٤)، والعريس (٥)، والسعدية(٦)، والبغوم (٧) (واليسيرة)(٨)، (والرباء)(٩).

وكانت له لقحة تدعى بردة أهداها له الضحاك(١٠) بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان(١١).

وكانت له مهرية(١٢) أرسلها إليه سعد بن ....

(١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « بقرتين ».
(٢)ابن سعد- الطبقات (٤٩٤/١)، الذهبي- السيرة (ص٥٢١) ابن كثير- الفصول (١٩١)، النويري- نهاية (٣٠١/١٨)، العامري- م.س (١٦٦/٢)، الشامي- م.س(٦٥٧/٧).
(٣)ابن سعد- الطبقات (٤٩٤/١)، العامري- م.س (١٦٦/٢)، القسطلاني- م.س (١٧٢/٢)، الشامي- م.س (٦٥٧/٧).
(٤)وردت في نسخة (أ) « القصواء » وهو تكرار لما يرد بعد ذلك، وعنها انظر ابن سعد، الطبقات (٤٩٤/١)، العامري- م.س (١٦٦/٢)، القسطلاني- م.س (١٧١/٢).
(٥-٧) ابن سعد- الطبقات (٤٩٤/١)، العامري- م.س (١٦٢/٢)، القسطلاني- م.س (١٧١/٢) الشامي- م.س (٦٥٧/٧).
(٨) وردت اسمها في نسخة (ب) (التسيرة) وذكره ابن سعد كما هو مثبت في المتن وذكرها العامري (النيرة) وذكرها الشامي (اليسيرة) انظر الطبقات (٤٩٤/١) البهجة (١٦٦/٢)، سبل (٦٥٧/٧).
(٩) وردت اسمها في نسخة (ب) (الرياء) وذكرها ابن سعد (الرياء) وذكرها العامري- (الرنا) وذكرها الشامي- (الرياء) انظر الطبقات (٤٩٤/١) البهجة (١٦٦/٢)، سبل (٦٥٨/٧).
(١٠) الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي يكني أبا سعيد، صحب النبي ﷺ، وهو أحد الشجعان المعدودين، بعثه النبي ﷺ سرية وعلى صدقات بني كلاب، انظر ابن حجر- الإصابة (٢٦٧/٣).
(١١) ابن سعد - الطبقات (٤٩٤/١)، العامري - م . س (١٦٦/٢)، الشامي - م . س (٧/ ٦٥٨).
(١٢) وردت اسمها في نسخة (ب) « مهره » وذكرها ابن سعد - الطبقات (٤٩٤/١) كما هو مثبت في المتن وذكرها حماد - تركه (ص١٠٧) والعامري - البهجة (١٦٦/٢) القسطلاني - المواهب (١٧١/٢) الشامي - (٦٥٨/٧) « مهره » كذلك.

عبادة [١] من نعم بني عقيل.

وكانت له القصواء[٢] ابتاعها من أبي بكر وأخرى من[٣] بني قشير [٤] (بأربعمائة)[٥] درهم، وهي التي هاجر عليها، وكانت إذ ذاك رباعية، وكانت لا تحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها وهي العضباء، والجذعاء، وإن جاء ما يدل على تعدد[٦] المسمى بتعدد[٧] الاسم، وهي التي سبقت فشق على المسلمين فقال ﷺ : « إن من قدر الله - تعالى - أن لا يرتفع شيء إلا وضعه »[٨] وقيل : المسبوقة العضباء، وهي غير القصواء، قال أبو عبيد : ولم تسم بذلك لشيء أصابها، وقيل : كان يأذنها شيء فسميت به[٩].

وكان له ﷺ مائة من الغنم[١٠] ، وكان له سبع (منائح)[١١] (عجوة) [١٢]،

---

(١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري سيد الخزرج، شهد العقبة وكان أحد النقباء فيها وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان مشهورًا بالكرم والجود، وكانت جفنة سعد تدور مع النبي ﷺ في بيوت أزواجه توفي بحوران سنة خمس عشرة من الهجرة، انظر ابن حجر - الأصابة (٣/٨٠).

(٢) من ركائب النبي ﷺ انظر ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٢)، حماد - تركه (ص ١٠٠) الذهبي - السيرة (ص ٥٢١)، ابن القيم - زاد (١ :/٣٤). العامري - م . س (٢/١٦٦)، الشامي - م . س (٧/٦٥٩).

(٣) ذكر حماد أن القصواء هي التي ابتاعها أبو بكر من بني قشير. انظر : حماد - تركه (ص ١٠٠).

(٤) ذكرهم ابن سعد (بني الحريس) وذكرهم الشامي (بني الحريش) انظر الطبقات (١/٤٩٢)، سبل (٧/٦٥٩).

(٥) وردت في الاصول (بثمان مائة درهم) والتعديل من ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٢)، الشامي - سبل (٧/٦٥٩).

(٦- ٧) وردت الكلمتين في (أ) « تعداد » والتعديل من (ب) ، والاثبات من العامري - م . س (٢/ ١٦٧).

(٨) اصله في البخاري - الجامع (٢/١٤٩).

(٩) حماد - تركه (ص ١٠٠)، ابن القيم - زاد (١/٣٤)، الشامي - م . س (٧/٦٥٩).

(١٠) الذهبي - السيرة (ص ٥٢١)، ابن القيم - زاد (١/٣٤)، العامري - م . س (٢/١٦٧) القسطلاني - م . س (٢/١٧١)، الشامي - م . س (٧/٦٦٥).

(١١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « سنائح ».

(١٢) وردت في الاصول « عجزه » والتعديا من ابن سعد - الطبقات (١/٤٩٥)، حماد - تركه (ص ١٠٦)، الشامي - م . س (٧/٦٦٥).

وزمزم[١] وسقيا[٢] ، بركة[٣]، وورسه، وأطلال[٤] ، وأطراف[٥] .

وكانت ترعاهن أم أيمن.

وكانت له شاه يختص بشربه لبنها تدعى (غيثة)[٦] .

وكان له ديك أبيض ذكره[٧] أبو سعيد.

* * *

(١- ٥) ابن سعد - الطبقات (٤٩٥/١)، حماد - تركه (ص ١٠٦)، الشامي - م . س (٧/ ٦٦٥).

(٦) وردت في نسخة (ب) « عينة » وذكرها العامري - م . س (١٦٧/٢) « عيبة » وذكرها الشامي - م . س (٦٦٥/٧) « غبثه ».

(٧) العامري - م . س (١٦٧/٢)، الشامي - م . س (٦٦٨/٧).

الفصل الثاني والعشرون
في ذكر سلاحه ﷺ

وكان له أربعة أرماح ثلاثة أصابها من سلاح بني قينقاع [١]، وواحد يقال (له)[٢] : (المنثني)[٣].

وكان له عنزة وهي حربه دون الرمح كان يشمي بها في يده وتحمل بين يديه في العيدين حتى تركز أمامه فيتخذها سترة يصلي إليها[٤].

وكان له (محجن)[٥] قدر الذراع، أو نحوه يتناول به الشيء، وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع[٦].

وكان له (مخصرة)[٧] تسمى العرجون[٨]، وقضيب يسمى الممشوق [٩]، وكان له أربعة قسي قوس من شوحط تدعى الروحاء، وأخرى من شوحط تدعى البيضاء، وأخرى من نبع تدعى الصفراء، وقوس تدعى الكتوم كسرت يوم بدر[١٠]، وكان له جعبة تدعى الكافور[١١]، وكان له ترس عليه تمثال عقاب أهدي

---

(١) ابن سعد - الطبقات (٤٨٩/١)، حماد - تركه (ص ١٠٢)، ابن القيم - زاد (٢٣/١) العامري - م . س (١٦٧/٢)، الشامي - م . س (٥٨٥/٧).

(٢) إضافة لمقتضى استقامة النص.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (أ) « امتلتي » وانظر ابن القيم - زاد (٢٣/١)، العامري - م . س (٢/ ١٦٧)، الشامي -م . س (٥٨٥/٧).

(٤) العامري - م . س (١٦٧/٢). الشامي - م . س (٥٨٦/٧).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) « محمد » والمحجن عصى معقفة الرأس، انظر ابن القيم (٣٣/١-٣٤)، الشامي - م . س (٥٨٦/٧) (٦٨٠/٨).

(٦) ابن القيم - زاد (٣٤/١)، العامري - م . س (١٦٧/٢)، الشامي - م . س (٥٨٦/٧).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) « محضره » والمخصره بالكسر هو كل ما اختصر الانسان بيده فأمسكه من عصا ونحوها، الرازي - مختار (ص ١٧٧)، الشامي - م . س (٥٨٧/٧).

(٨) ابن القيم - م . س (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٧/٢)، الشامي - م . س (٥٨٨/٧).

(٩) ابن القيم - م . س (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٧/٢)، الشامي - م . س (٥٨٨/٧).

(١٠) العامري - م . س (١٦٧/٢-١٦٨)، الشامي - م . س (٥٩٧/٧).

(١١) ابن القيم - زاد (٣٣/١) - السيرة (ص ٥١٢)، العامري - م . س (١٦٨/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٦/٢١).

له فوضع يده عليه فأذهبه الله تعالى[١].

وكان له تسعة أسياف ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا ﷺ رأى في ذباب سيفه ثلمة فأولها هزيمة فكانت يوم أحد[٢].

وكان قبله لمنبه بن الحجاج السهمي، وثلاثة أسياف أصابها من سلاح بني قينقاع، سيف قلعي، وسيف يدعى البتال، وسيف يدعى الحتف، وسيف يدعى المخدم، وآخر يدعى الرسوب، وآخر ورثه من أبيه وآخر يقال له: العضب أعطاه إياه سعد بن عبادة، وآخر يدعى: القضيب وهو أول سيف تقلد به رسول الله ﷺ[٣]، (وقال)[٤] أنس بن مالك: كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق الفضة[٥].

وكان له درعان أصابهما من سلاح بني قينقاع، درع يقال له: السعدية[٦]، وأخرى يقال لها: فضه، وعن محمد بن مسلمة قال: رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين، درعه ذات (الفضول)[٧]، ودرعه فضه، ورأيت عليه يوم حنين

---

(١) ابن سعد - الطبقات (٤٨٩/١)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٨/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٦/٢)، الشامي - م . س (٥٩٣/٧).

(٢) البخاري - الجامع (٢٨٣/٢).

(٣) ابن سعد - الطبقات (٤٨٥/١-٤٨٦)، حماد - تركه (ص ١٠١-١٠٢)، ابن الجوازي - الوفاء (٣٧٥/٢)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٨/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٤/٢-١٦٥)، الشامي - م . س (٥٨١/٧-٥٨٤).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « وكان ».

(٥) أخرج أبو داود طرفًا منه، انظر السنن (٣١/٣). وانظر كذلك ابن القيم - زاد (٣٣/١-٣٤)، العامري - م . س (١٦٨/٢)، الشامي - م . س (٥٨٢/٧).

(٦) كتب الناسخ في هامش نسخة (ب) العبارة التالية « ذكر ابن سيده في المحكم السعد جبل معروف، وقال أيضًا في المحكم باب العين والصاد بلد يعمل بها الدروع وقيل: قبيلة بها، وقال العديل:

قروم تسامي من نزار عليهم ... مضاعفة من نسج داود السغد

وهذا البيت في حماسة أبي تمام للعديل بن الفرج العجلي، وعلى الحاشية فيه سغد جيل من الناس ». والسعدية تقرأ كذلك وبالغين المعجمة، عنها انظر ابن سعد، الطبقات (٤٨٧/١)، حماد تركه (ص ١٠٢)، ابن الجوزي - الوفا (٣٧٦/٢)، الذهبي - السيرة (ص ٥١٣) ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٩/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٥/٢) الشامي - م . س (٥٩٠/٧).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) « الفصول ».

درعين ذات الفضول والسعدية[١] .

يقال : كانت عنده درع داود ﷺ التي لبسها لما قتل جالوت[٢]، وكان له مغفر يقال لها : السبوغ [٣]، ومنطقة من أديم منظور فيها ثلاث حلق من الفضة[٤]، والأزيم من فضة والطرف من فضة[٥] .

وكان له راية سوداء مخملة يقال لها : العقاب[٦] .

وكان لواءه أبيض، وربما جعلت الأولوية من خمر نسائه ﷺ [٧] .

* * *

(١) ابن سعد - الطبقات (٤٨٧/١)، حماد - تركه (ص ١٠٢-١٠٣)، ابن الجوزي الوفا (٢/ ٣٧٦)، الذهبي - السيرة (٥١٣)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٨/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٥/٢-١٦٦)، الشامي - م . س (٥٩٠/٧).

(٢) القسطلاني - م . س (١٦٥/٢).

(٣) السبوغ بالفتح والضم السابغة أي الطويلة انظر الذهبي - السيرة (ص ٥١٤)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٩/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٦/٢)، الشامي - م . س (٧/ ٥٩٢).

(٤) الذهبي - السيرة (ص ٥١٤)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٩/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٦/٢)، الشامي - م . س (٥٩٢/٧).

(٥) الأبزيم حديدة تكون في طرف المنطق، انظر - السيرة (ص ٥١٤)، ابن القيم - زاد (٣٣/١) العامري - م . س (١٦٩/٢)، القسطلاني - م . س (١٦٦/٢) الشامي - م . س (٥٩٢/٧).

(٦) حماد - تركه (ص ١٠٣)، الذهبي - السيرة (ص ٥١٥)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٩/٢)، الشامي - م . س (٥٦٥/٧).

(٧) الذهبي - م . س (ص ٥١٥)، ابن القيم - زاد (٣٣/١)، العامري - م . س (١٦٩/٢)، الشامي - م . س (٥٩٥/٧).

الفصل الثالث والعشرون
في ذكر أثوابه، وأثاثه ﷺ

وترك ﷺ يوم مات ثوبي حبره وازارًا عمانيًا، وثوبين صحاريين وقميصًا صحاريًا وقميصًا سحوليًا، وجبة يمانية، وخميصة، وكساء أبيض وقلانس صغار الاطية ثلاثًا أو أربعًا، وإزارًا طوله خمسة أشبار، وملحفة (مورسة) [١].

وكان له ربعه فيها مرآة، ومشط عاج، ومكحلة، ومقراض، وسواك.

وكان له فراش من حشوة ليف.

وكان له قدح مضبب بثلاث ضباب من فضة، وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها أكبر من نصف المد وأصغر من المد.

وكان له قدح آخر يدعى (الريان)[٢]، (وتور)[٣] من حجارة يدعى المخضب، ومخضب من (شبه)[٤] يكون فيه الحناء، والكتم يوضع على رأسه إذا وجد فيه حرًا، وقدح من زجاج، (ومغتسل)[٥]من صفر وقصعة وصاع يخرج به فطرته، ومُدُ، وكان له سرير وقطيفة.

وكان له خاتم من فضة (فصه)[٦] (منه)[٧] نقشه « محمد رسول الله »[٨] ، وقيل: كان من حديد ملوى بفضة وأهداه له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما.

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (أ) « مورشة ».

(٢) وردت الكلمة في (أ) « أبار ».

(٣) سقطت الكلمة من نسخة (أ) والتور إناء من صفر أو حجارة، انظر الفيروزأبادي - القاموس (١/ ٣٨١).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « سنة »والإثبات من الذهبي - م . س (ص ٥١٦)، العامري - م . س (١٧٣/٢) والشبه هي ارفع النحاس، ابن سيد النلس - عيون الأثر (٣١٩/٢).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) « مغسل ».

(٦) الكلمة ساقطة في نسخة(أ) ، وورد في نسخة (ب) « فضة » وانظر (ص ٩٠).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (أ) « فيه ».

(٨) البخاري - الجامع (٣٦/٤).

وكان له كساء أسود كساه في حياته، فقالت له أم سلمة : بأبي أنت وأمي ما فعل كساؤك، قال : « كسوته » قالت : ما رأيت شيئًا كان أحسن من بياضك في سواده .

وكان له عمامة يعتم بها يقال لها : السحاب فكساها لعلي بن أبي طالب ، رضى الله عنه، فربما طلع علي فيها فيقول : أتاكم علي في السحاب .

وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام .

وكان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما مسحه بطرف ردائه ﷺ [١].

* * *

(١) ابن سعد - الطبقات (١/٣٨٦،٤٤٩-٤٤-٤٨٤)، الذهبي - السيرة (ص ٥١٥-٥١٦)، ابن القيم - زاد (١/٣٣-٣٤)، العامري - م . س (٢/١٧٠-١٧٣)، الشامي - م . س (٧/٥٦٣-٥٧٥).

الفصل الرابع والعشرون
في ذكر وفاته ﷺ

وتوفى ﷺ وقد بلغ من السن ثلاثًا وستين سنة[١]، وقيل: خمسًا وستين[٢]، وقيل: ستين[٣] ، والأول أصح، في يوم الإثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول[٤]، وقيل: لليلتين خلتا منه[٥].

قال ابن عباس (رضي الله عنهما)[٦]: (ولد)[٧] نبيكم يوم الإثنين وخرج من مكة يوم الإثنين، ودخل المدينة يوم الإثنين[٨]، وتوفى يوم الإثنين، ودفن ﷺ ليلة الأربعاء[٩]، وقيل: ليلة الثلاثاء[١٠].

وكانت مدة مرضه اثنى عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر[١١]، وكان مرضه بالصداع[١٢].

وقيل: إن مرضه بعد نزول: «إذا جاء نصر الله والفتح»[١٣]؛ لأنها كانت

---

(١) البخاري -الجامع (٣/٩٦)، مسلم -الجامع (٨٧/٧)، النسائي -كتاب الوفاه(ص٦٣) الترمذي -الجامع (٥/٥٥٢) حديث (٣٦٢١). الذهبي- السيرة (ص٥٧٢).

(٢) الترمذي- الجامع (٥/٥٦٤) حديث (٣٦٥٠)، الذهبي- السيره (ص٥٧٢).

(٣) البخار- الجامع (٢/٢٧١)، مسلم- الجامع (٨٧/٧)، الذهني- السيرة (ص٥٧١).

(٤) الطبري- التاريخ (٣/٢١٥)، الذهبي- السيرة (ص٥٦٩)، القسطلاني- المواهب (٤/٥٥١).

(٥) ابن سعد- الطبقات (٢٧٢/٢)، الذهبي- السيره (ص٥٦٨).

(٦) العباره ساقطة من نسخه (أ).

(٧) وردت الكلمة في نسخه (ب) «بنى».

(٨) الذهبي-السيره (ص٥٦٩).

(٩) ابن سعد-الطبقات (٢٧٣/٢)، النسائي- الوفاه (ص٥٦)، الذهبي- السيره (ص٥٧٠).

(١٠) ابن سعد- الطبقات (٢٧٣/٢)، الذهبي- السيره (ص٥٧١).

(١١) جاء عند البخاري أن وجع رسول الله ﷺ اشتد به يوم الخميس فتكون مدة مرضه اثنى عشرة يومًا، الجامع (٣/٩١)، وذكر ابن سعدأن مرضه ﷺ ثلاثة عشريومًا أول ما بدأ شكواه يوم الأربعاء، الطبقات (٢/٢٠٦).

(١٢) البخاري- الجامع (٤/٦)، النسائي- الوفاة (ص٢٤)، الذهبي- السيرة (ص٥٤٧).

(١٣) سورة النصر آيه (١).

كالنعي له ﷺ [١]، فخرج ﷺ يوم الخميس، وقد شد رأسه بعصابة دسماء[٢] .

وكان قد لبس عمامة دسماء فرقى المنبر؛ فجلس عليه مصفر الوجه ثم دعا بلال فأمره أن ينادي في الناس أن اجتمعوا لوصية رسول الله ﷺ ، فإنها آخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم [٣]، وتركوا أبواب بيوتهم مفتحة وأسواقهم على حالها حتى خرج (العذارى)[٤] من البيوت؛ ليسمعوا وصية رسول الله ﷺ حتى غص المسجد بأهله والنبي ﷺ يقول: أوسعوا لمن وراءكم، ثم قام فخطبهم خطبة بليغة طويلة، ثم دخل منزله فاشتد به المرض، ولم يخرج بعدها[٥] .

ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء يدخل يده فيه، ويمسح وجهه، ويقول: « اللهم أعني على سكرات الموت »[٦] .

ولما مات اقتحموا الناس[٧] حين[٨] سمعوا الرنة، وسجى ﷺ ببردة حبره[٩]، وقيل: إن الملائكة سجته، فكذب بعض أصحابه بموته دهشة منهم عمر، وأخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد منهم عثمان، وأقعد آخرون منهم على[١٠]، ولم يكن فيهم أثبت من العباس وأبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين[١١] -.

ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة حين ذكروا غسله لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر، ثم سمعوا صوتًا بعده اغسله فإن ذلك إبليس، وأنا الخضر، وعزاهم فقال:

---

(١) البخاري- الجامع (٢/٨٤) (٣/٩١).

(٢) دسماء أي سوداء- الذهبي- السيرة (ص٥٥١).

(٣) ورد بعض لفظه في البخاري- الجامع (٢/٢٨٤، ٣١٢)، الذهبي- السيرة (ص٥٥١).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « العذراء ».

(٥) ابن سعد- الطبقات (٢/٢٢٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥).

(٦) أحمد- المسند (٦/٦٤، ٧٠، ٧٧، ١٥١) ابن ماجة- السنن (١/٥١٩) حديث (٩٧٨) وفيه قال: « قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب » وأورده كذلك ابن سعد- الطبقات (٢/٢٥٨).

(٧) وردت العباره في نسخة (أ) « ولما اقتحم مات الناس ».

(٨) وردت الكلمة في نسخة (أ) « حتى ».

(٩) البخاري- الجامع (١/٢١٦)، مسلم- الجامع (٣/٥٠)- ابن سعد- الطبقات (٢/٢٦٤)، النسائي- الوفاة (ص٦٢)، العامري- م.س (٢/١١٥).

(١٠) العامري- م.س (٢/١١٤).

(١١) ابن سعد- الطبقات (٢/٢٦٧، ٢٦٨)- العامري- م.س (٢/١١٤). القسطلاني- المواهب (٤/٥٤٨).

« إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفًا من كل هالك، ودركًا من كل فائت فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب »[١].

واختلفوا في غسله فقالوا: لا ندري أنجرده عن ثيابه كما نغسل موتانا أم نغسله في ثيابه، فأرسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجل إلا واضع لحيته على صدره، ثم قال قائل: لا يدرى من هو « اغسله في ثيابه » فانتبهوا وغسلوه في قميصه[٢].

وكانوا لا يريدون أن يتقلب له عضو إلا انقلب بنفسه[٣]، وإن معهم لحفيفًا كالريح يصوت بهم: « ارفقوا برسول الله ﷺ فإنكم ستكفون ».

وكان الذي تولى غسله علي بن أبي طالب، والعباس عمه، والفضل، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولياه[٤]، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري[٥]، ونغضه علي (فلم)[٦] يخرج منه شيء، فقال: « صلى الله عليك، لقد طبت حيًا، وميتًا »[٧].

---

(١) أورد ابن سعد الرواية، دون ذكر « لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر ثم سمعوا صوتًا بعده اغسلوه فإن ذلك إبليس »، وجاء أن النووي أنكر وجود الحديث المذكور في كتب الحديث وقال: « إنما ذكره الأصحاب ». وقال العراقي: « قد رواه الحاكم في المستدرك من حديث أنس ولم يصححه ولا يصح » . وقال القسطلاني: ورواه ابن أبي الدنيا من حديث علي بن أبي طالب، وفيه محمد بن جعفر الصادق متكلم فيه، وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وبين جده علي والمعروف عن علي بن الحسين مرسًلا من غير ذكر علي، ورواه البيهقي كذلك، انظر ابن سعد - الطبقات ٢٥٩/٢١-٢٦٠، ٢٧٥)، الحاكم-المستدرك (٥٧/٣)، البيهقي- الدلائل (ص٥٦٥)، القسطلاني - م.س (٥٤٢/٤).

(٢) أبو داود- السنن (١٩٦/٣-١٩٧) حديث (٣١٤١)، الذهبي السيره (ص٥٧٤- ٥٧٥).

(٣) إبن سعد- الطبقات (٢٧٨/٢، ٢٨١)، الذهبي - السيرة (ص٥٧٦).

(٤) إبن سعد - م.س (٢٧٨/٢- ٢٨١). الذهبي - السيرة (ص٥٧٤-٥٧٧).

(٥) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك الخزرجي الأنصاري يكنى أبا ليلى شهد بدرًا وخلفه النبي ﷺ في عمرة القضاء بذي طوى؛ ليقطع كيدًا لقريش إن كادته.
وهو أحد الذين شهدوا غسل النبي ﷺ والنزول في قبره- وصف - رضي الله عنه - بأنه رجل شديد يحمل الجرة من الماء بيده، انظر ابن حجر- الإصابه (٨٥/١).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (أ) « لم ».

(٧) ابن سعد- الطبقات (٢٨١/٢)، الذهبي-السيرة (ص٥٧٦).

وكفن (ﷺ)[١] في ثلاثة أثواب بيض سحولية من ثياب سحول - بلده باليمن - ليس فيها قميص ولا عمامة[٢]، بل لفائف من غير خياطة . وكان في حنوطه المسك، أبقى منه علي شيئًا لحنوطه إذا مات [٣]، وصلى عليه المسلمون أفرادًا[٤] لم يؤمهم أحد، فقيل : فعل ذلك ؛ ليكون كل منهم في الصلاة أصلا لا تابعًا لأحد، وقيل : ليطول وقت الصلاة فيلحق من يأتي من حول المدينة[٥]، وفرش تحته في قبره قطيفة حمراء كان يتغطى بها، نزل بها شقران . ودخل قبره العباس وعلي، والفضل، وقثم، وشقران[٦] وقيل : أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف[٧] .

وقيل : إنهم اختلفوا في مكان الدفن، فقال بعضهم : ندفنه في مصلاه، وقال بعضهم : بالبقيع فقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما دفن نبي قط إلا في المكان الذي توفى فيه »[٨] فدفن في الموضع الذي توفى فيه حول فراشه، وحفر له، ولحد، وأطبق عليه تسع لبنات .

وقيل : إنهم اختلفوا أيلحد له أم لا ؟ وكان في المدينة حفاران أحدهما يلحد وهو أبو طلحة، والآخر (يحفر)[٩] وهو أبو عبيدة[١٠] فاتفقوا على أن من جاء منهم أوّلا عمل عمله، فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله ﷺ [١١] وكان ذلك

---

(١) سقطت العبارة من نسخة (ب).

(٢) البخاري- الجامع (١/٢١٩، ٢٢٠). مسلم - الجامع (٣/٤٩)، النسائي - الوفاه(ص٧٠)، الذهبي - السيرة (ص٥٧٧).

(٣) ابن سعد - الطبقات (٢/٢٨٨). السيرة (ص٥٧٨).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) « أنداذًا ».

(٥) ابن ماجة - السنن (١/٥٢٠-٥٢١) حديث (١٦٢٨)، ابن سعد - الطبقات (٢/٢٨٨-٢٨٩)، الذهبي - السيره (ص٥٧٨-٥٧٩).

(٦) ابن ماجة - السنن (١/٥٢٠-٥٢١) حديث (١٦٢٨). ابن سعد - الطبقات (٢/٢٩٩).

(٧) ابن سعد - الطبقات (٢/٣٠٠)، الذهبي -السيرة (ص٥٨١).

(٨) أورده ابن ماجة مع اختلاف يسير في ألفاظه، انظر السنن (١/٥٢٠-٥٢١). ابن سعد الطبقات (٢/٢٩٢-٢٩٣) النسائي - كتاب الوفاه (ص٧٨).

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) « لا يلحد ».

(١٠) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري أمين أمة محمدٍ، أسلم قديمًا قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم. شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من علية أصحابه ﷺ توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة، انظر ابن سعد - الطبقات (٣/٤٠٩-٤١٤).

في بيت عائشة – رضي الله عنها –، ثم دفن معه أبو بكر، وعمر[١] – رضي الله عنهما –.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله (وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين)[٢] ، (وسلم وشرف، وكرم ومجد، وعظم، وبارك، أنعم، وتعطف، وتحنن، وترحم، وأعاد من بركاته، وجعلنا من أمته، وأنالنا من شفاعته، وحشرنا في زمرته إنك أرحم الراحمين، رضي الله تعالى عن أصحابه أجمعين، وعن الخلفاء الراشدين، والأنصار والمهاجرين والتابعين)[٣].

آمين...

---

(١) ابن ماجة – السنن (٥٢٠/١) حديث (١٦٢٨). ابن سعد – الطبقات (٢٩٥/٢)، الذهبي – السيرة (ص٥٨٠).

(٢) ابن سعد – الطبقات (٢٩٣/٢-٢٩٤)، الذهني – السيره (ص٥٨٠).

(٣) العباره ساقطه من نسختي (أ، ب) وفي نسخه (أ) كتب الناسخ: « كان الفراغ من نسخه في ضحوه يوم الثلاثاء حادي عشر ذا القعده عام واحد وثمانين ».

وكتب في نسخه ب تم الكتاب بحمد الله – تعالى – على يد الفقير إلى الله سبحانه الخليل الودود راجي رحم ربه الفرد الصمد علي بن محمد عفا الله عنه وعن المسلمين أجمعين وذلك في أواخر شعبان المعظم سنة ١١٣٦هـ ثم تلا ذلك بالعبارة التالية: « قال المؤلف – رحمه الله – أنشدنا أبو شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني أمام مقام إبراهيم الخليل – عليه السلام – حين سمعنا عليه الحديث.

إن أظلمت بعدكم عيني فما ظلمت لأنها عدمت تلك المصابيحا

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده أمين »، وكتب أيضًا في الهامش الأيسر من وسط الصفحة تمليك للنسخة بالعبارة التالية: « وقد دخل بملك من لكتابته مبادر المعامل باللطف الحاج عبد القادر عفى الله عنه وذلك في أواخر شهر شعبان المعظم سنة ١١٣٦هـ ».

(٤) مابين القوسين ساقط من نسخة (ج).

ثبت المصادر والمراجع

* **ابن الأثير** مجد الدين أبو السعدات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٥٤٤- ٦٠٦هـ/١١٥٩- ١٢٠٩هـ) « جامع الأصول فى حديث الرسول ﷺ » تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ١١ جزءًا، منشورات مكتبة الحلوان، ودار البيان، توزيع دار الإفتاء الرياض (١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م) « النهاية في غريب الحديث » ٥ أجزاء تحقيق طاهر الزواوي، د. محمود الطناحي، منشورات دار الفكر، بيروت (١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م).

* **ابن الأثير** محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الملقب بعز الدين (٥٥٥- ٦٣٠هـ/ ١١٦٠- ١٢٣٢م)

« أسد الغابة في معرفة الصحابة » ٧ أجزاء تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد عاشور ، محمود عبد الوهاب فايد، طبعة دار الشعب، القاهرة

« الكامل في التاريخ » ١٠ أجزاء عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

* **ابن آدم** يحيى بن آدم سليمان الكوفي الأموي القرشي (ت ٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م)

« كتاب الخراج » تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت (١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م).

* **ابن إسحاق** حماد ابن إسحاق بن إسماعيل (١٩٩- ٢٦٧ هـ/٨١٤- ٨٨٠م)

« تركه النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها » تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م).

* **ابن إسحاق** محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن إسحاق (ت ١٥١ هـ/ ٦٧٨ م)

« السير والمغازي » تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م)

* **ابن بطوطة** محمد بن عبد الله بن محمد بن بطوطة بن إبراهيم الواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م) « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة.

* **ابن تغري بردي** جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (٨١٣-٨٧٤/١٤١٠- ١٤٦٩ م) « النجوم الزاهرة في مصر والقاهرة » طبعة دار الشعب، منشورات وزارة الثقافة المصرية، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة، القاهرة (١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م) « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » تحقيق محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية للكتاب، ١٤١٠ هـ

* **ابن جماعة** عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (٦٩٤- ٧٦٦ هـ/ ١٢٩٥- ١٣٦٤ م) « المختصر الندى في سيرة النبي ﷺ » تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، منشورات مكتبة القرآن، القاهرة (١٤١١ هـ/١٩٩٠ م).

* **ابن جميع** أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الصيدوي (٣٠٥-٤٠٢ هـ/٩١٧- ١٠١١ م) « معجم الشيوخ » دراسة وتحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، منشورات مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، سوريا، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م)

* **ابن الجوزي** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠- ٥٩٧ هـ/ ١١١٦- ١٢٠٠ م) « صفوة الصفوة » تحقيق محمد فاخوري، تخريج محمد رواس قلعة جي، بيروت- لبنان الطبعة الرابعة (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م)« الموضوعات » « الوفا بأحوال المصطفى ﷺ » جزءان إن صححه وعلق عليه محمد

زهري النجار، الرياض المؤسسة السعيدية.

* **ابن حبان البستي** محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي (٢٧٠- ٣٥٤ هـ/٨٨٣- ٩٦٥ هـ) « مشاهير علماء الأمصار » باعتناء مانفريد فلا يشهمر هالة، المانيا، ١٩٥٩ م (نسخة مصورة عن الطبعة الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

* **ابن حبيب** أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ٨٥٩ م) « المحبر رواية عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري » باعتناء محمد حميد الله مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الركن (١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢م)، نسخة مصورة عنها تصحيح د. إيلزة ليختن شترتر، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

* **ابن حجر العسقلاني** أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي (٧٧٣- ٨٥٢ هـ/١٣٧٣- ١٤٤٨ م) « الإصابة في تمييز الصحابة » نسخة مصورة عن نسخة كلكتا ١٨٥٣ م، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (سنة الطبع غير مذكورة) « تهذيب التهذيب » منشورات دار صادر، بيروت لبنان.

* **ابن حجر الهيثمي** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظ العراقي وابن حجر» ١٠ أجزاء منشورات دار الكتاب العربي، بيروت لبنان (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م).

* **ابن حزم** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٣٨٤- ٤٥٦ هـ/ ٩٤٤- ١٠٦٣ م) « سيرة الصادق الأمين محمد رسول الله ﷺ »مكتبة الإيمان للطبع والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى (تاريخ الطبع غير مذكور).

* **ابن حنبل** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيابي (١٦٤- ٢٤١ هـ/٧٨٠- ٨٥٥ م) « المسند » منشورات دار

الفكر، بيروت (سنة الطبع غير مذكورة).

* **ابن حوقل** أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م) « صورة الأرض » منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان (١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م).

* **ابن خرداذبة** أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة (ت ٢٧٢ هـ/ ٨٨٥م) « المسالك والممالك » باعتناء دي غوية، ليدن، (١٨٨٩ م).

* **ابن خلكان** شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربيلي الشافعي الأشعري (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م) « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ٨ أجزاء باعتناء د. إحسان عباس، ومنشورات دار صادر، بيروت، لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور).

* **ابن خياط** أبو عمرو خليفة بن خياط بن شباب العصفري (٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م) « تاريخ خليفة بن خياط » تحقيق د. أكرم ضياء العمري،منشورات دار طيبة، الرياض ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م) « كتاب الطبقات » تحقيق د. أكرم ضياء العمري، منشورات دار طيبة، الرياض (١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م).

* **ابن رستة** أبو علي أحمد بن عمر بن رستة (ت بعد ٣١٦ هـ/٨٢٩ م) « الأعلاق النفيسة » باعتناء دي غوية، مطبعة بريل، ليدن ١٨٩١ م.

* **ابن رشيد** أبو عبد الله محمد بن رُشيد الفهري (ت ٧٧٢ هـ/١٣٧٠ م) « ملء العيبة فيما جمع بطول العيبة من الوجهة المجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة » مجلة العرب ١٣٨٩ هـ عدد (١٢).

* **ابن سعد** أبو عبد الله بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (١٦٨- ٢٣٠ هـ/٧٨٤- ٨٤٥ م) « الطبقات الكبرى » باعتناء د. إحسان عباس، منشورات دار صادر، بيروت- لبنان ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٨م) « الطبقة الخامسة » تحقيق د. محمد بن صامل

السلمي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م).

* **ابن سيدة** أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) « كتاب المخصص » ١٧ جزءًا ، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٢١ه، منشورات، دار الفكر، بيروت - لبنان.

* **ابن سيد الناس** فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الأندلسي (٦٧١- ٧٣٤هـ/ ١٢٧٢- ١٣٣٣م) « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » منشورات دار المعرفة، بيروت.

* **ابن عبد البر** الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي النمري (٣٦٨- ٤٦٣هـ/٩٧٨- ١٠٧٠م) « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » ٤ أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر. « الدرر في اختصار المغازي والسير » منشورات دار بيروت. لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

* **ابن عبد الحق** صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ- ١٣٣٨م) « مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع » ٣ أجزاء تحقيق علي محمد البجاوي، منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

* **ابن عبد ربه** أحمد بن محمد الأندلسي (٢٤٦- ٣٢٨هـ/٨٦٠- ٩٣٩م) « العقد الفريد » تحقيق محمد سعيد العريان، منشورات دار الفكر، دمشق (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).

* **ابن عبد الهادي** محمد بن عبد الهادي « طبقات علماء الحديث ».

* **ابن عساكر** أبي منصور عبد الرحمن بن عساكر (٥٥٠- ٦٢٠هـ/ ١١٥٥- ١٢٢٣م) « كتاب الأربعين في مناقب أمهات

المؤمنين » تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة التراث الإسلامي، مصر القاهرة (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

* **ابن عساكر** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩- ٥٧١هـ/١١٠٥- ١١٧٥م) « تاريخ دمشق الكبير »، تهذيب عبد القادر بدران منشورات دار السيرة الطبعة الثانية، بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

* **ابن العماد الحنبلي** أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ٨ أجزاء، مطبعة القدسي، القاهرة (١٣٥٠هـ/١٩٣١م).

* **ابن فهد** النجم جعمر بن فهد (٨١٢- ٨٨٥هـ/١٤٠٩- ١٤٨٠م) « الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

« القول المؤتلف في نسبة البيوت الخمسة إلى الشرف » مخطوط مكتبة الحرم المكي رقم(٢٨١٦).

* **ابن الفقيه الهمذاني** أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفى في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي) « مختصر كتاب البلدان » باعتناء دي غوية، بريل، ليدن ١٩٠٦م.

* **ابن قاضي شهبة** أبو بكر أحمد بن محمد تقي الدين بن قاضي شهبة (٧٧٩- ٨٥١هـ/١٣٩٦- ١٤٤٧م) « طبقات الشافعية » نشر عبد العليم خان، علم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ.

* **ابن قاضى عجلون** تقي الدين بن قاضي عجلون الشافعي « صفة عمامة الرسول ﷺ » مخطوط مكتبة الأوقاف العراقية، بغداد، رقم (٤٢١ مجاميع).

* **ابن قتيبة** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣- ٢٧٦هـ/٨٢٨- ٨٨٩م) « المعارف » تحقيق د. ثروت عكاشة، منشورات دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

* **ابن القيم** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ/١٢٩١- ١٣٥٠م) « زاد المعاد في هدى خير العباد محمد ﷺ خاتم النبيين وإمام المرسلين » ٤ أجزاء، نشر المكتبة المصرية، القاهرة.

* **ابن كثير** عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) « البداية والنهاية » ١٤ جزءًا، منشورات مكتبة المعارف، بيروت - لبنان (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) « السيرة النبوية » « شمائل الرسول ﷺ » تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، منشورات دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) « الفصول في سيرة الرسول ﷺ » تحقيق سيد عباس الجليمي، منشورات دار الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) « قصص الأنبياء » مراجعة نخبة من العلماء، منشورات دار القلم، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

* **ابن ماجة** الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة (٢٠٧- ٢٧٥هـ/٨٢٢- ٨٨٨م) « السنن » تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

* **ابن معين** أبو زكريا يحيى بن معين بن عرف بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري الغطفاني (١٥٨- ٢٣٣هـ/٧٧٤- ٨٧٤م) « كتاب التاريخ » دراسة وترتيب وتحقيق د. أحمد محمد نور سيف، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

* **ابن النديم** أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف بالورق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) « الفهرست » تحقيق رضا تجدد، طهران (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

* **ابن هشام** أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)

« السيرة النبوية » تحقيق د. أحمد حجازي السقا، ٤ أجزاء، القاهرة، دار التراث العربي، وطبعة تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية (١٩٥٥م).

* **أبو داود** سليمان بن الأشعب السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥هـ/ ٨١٧- ٨٨٨م) « سنن أبي داود » ٤ أجزاء منشورات دار إحياء السنة النبوية، القاهرة (سنة الطبع غير مذكورة).

* **أبو الفدا** عماد الدين إسماعيل بن محمد وبن عمر المعروف بأبي الفدا الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) « تقويم البلدان » باعتناء رينود، وماك كوكين دي سلان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.

* **أبو يوسف** يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي (١١٣- ١٨٢هـ/٧٣١- ٧٩٨م) « كتاب الخراج » تحقيق د. محمد البراهيم البنا، منشورات دار الإصلاح للطباعة والنشر، القاهرة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

* **الأثري** عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشباني « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث » منشورات دار الكتاب العربي، بيروت (سنة الطبع غير مذكورة).

* **الأزرقي** أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي (ت بعد ٢٢٤هـ/٨٣٨م) « أخبار مكة شرفها الله تعالى وما جاء فيها من الآثار » تحقيق رشدي الصالح ملحس، جزءان منشورات دار الثقافة، مكة المكرمة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨).

* **الإسنوي** جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (ت ٧٣٩هـ/١٣٧٠م) « طبقات الشافعية » تحقيق عبد الله الجبوري، الرياض دار العلوم ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

* **الأشخر** جمال الدين محمد الأشخر اليمني « شرح بهجة المحافل وبغية الأماثل » نشر ملحقًا بكتاب البهجة، المكتبة العلمية، المدينة

المنورة.

* **الأصبهاني** أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » ١٠ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). « دلائل النبوة » تحقيق د. محمد رواس قلعة جي، عبد البر عباس، منشورات دار النفائس، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
* **الأصبهاني** الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني المعروف بابن الشيخ (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م) « أخلاق النبي ﷺ وآدابه » تحقيق أحمد مرسي، محمد عثمان، منشورات مؤسسة الأهرام، القاهرة (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
* **الأصفهاني** أبو الفرج علي بن حسين بن محمد بن أحمد الأموي الشهير بالأصفهاني (٢٨٤- ٣٥٦هـ/٨٩٧- ٩٦٦م) « كتاب الأغاني » ٢٤ جزءًا نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
* **الإصطخري** أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف بالكرخي (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) « كتاب المسالك والممالك » تحقيق د. محمد جار الله الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، منشورات وزارة الثقافة المصرية، القاهرة (١٣٨١هـ/١٩٦١م).
* **الأنباري** أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣- ٥٧٧هـ/١١١٩- ١١٨١م) « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
* **البخاري** الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) « التاريخ الكبير » ٩ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد الدكن، الطبعة الأولى (١٣٦١هـ/١٩٤٢م). « التاريخ الصغير » جزءان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، مطبوعات دار المعرفة، بيروت - لبنان،

منشورات دار الباز مكة المكرمة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) « الجامع الصحيح بحاشية السندي » ٤ أجزاء، منشورات دار المعرفة، بيروت - لبنان.

* **البرزالي** القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) « المقتفي لتاريخ أبي شامة » مخطوط مركز البحث العلمي رقم (٢٩٥١).

* **البسوي** أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م) « كتاب المعرفة والتاريخ »، تحقيق د.أكرم العمري، منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

* **البغدادي** الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) « تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ » ١٤ جزءًا منشورات المكتبة السلفية، المدينة المنورة (تاريخ الطبع غير مذكور).

* **البغدادي** إسماعيل باشا « هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » نشر ملحقًا بكتاب كشف الظنون، منشورات مكتبة المثنى بغداد (١٩٥٥م).

* **البغدادي** قدامة بن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي (٢٥٥- ٣٣٧هـ/٨٦٨- ٩٤٨م) « المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتاب »، تحقيق ودراسة د. طلال جميل الرفاعي، منشورات مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

* **البكري** أبو عبيد عبد الله بن العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) « معجم ما استعجم » ٤ أجزاء تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

* **البلاذري** أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) « أنساب الأشراف » الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله ، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف (سنة الطبع غير

مذكورة).

* **البوصيري** أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م) « كتاب مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة » تحقيق محمد المنتقي الكشناوي، منشورات الدار العربية، بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

* **البيهقي** الإمام الحافظ أبي بكر بن أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٨٥هـ/)« دلائل النبوة » دار النصر للطباعة، مصر، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

* **الترمذي** أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي (٢٠٩- ٢٧٩هـ/٨٢٤-٨٩٢م). « الشمائل المحمدية » تعليق محمد عفيف الزعبي ، منشورات دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

* **الثعالبي** الإِمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الثعالبي (٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) .

« فقه اللغة وسر العربية » الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » ٥ أجزاء ، مطبوعات دار الكتب العلمية ، بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) .

* **الجندي** بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) « السلوك في طبقات العلماء والملوك » تحقيق محمد الأكوع ، وزارة الإِعلام والثقافة باليمن ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

* **الجواليقي** أبو منصورموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (٤٦٥- ٥٤٠هـ/ ١٠٧٢- ١١٤٥م) « شرح أدب الكتاب » تقديم مصطفى صادق الرافعي ، عن نسخة دار الكتب عنيت بنشره مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

* **حاجي خليفة** مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » منشورات مكتبة المثنى ، بغداد

(١٩٥٥م) .

* **الحاكم** الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) « المستدرك » منشورات دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) .

* **الحربي** الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن ديسيم الحربي (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) « المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة الرياض ١٣٨٩هـ

* **الحلبي** علي بن برهان الدين الحلبي (ت ٩٧٥- ١٠٤٤هـ/ ١٥٦٧- ١٦٣٤م) « السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون ﷺ » ٣ أجزاء ، بيروت ، توزيع دار الباز ، مكة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

* **الحموي** شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) « المشترك وضعًا والمفترق صقعًا » باعتناء فردیناد ونستنفلد جوتينغ (١٨٤٦م) . « معجم الأدباء » ٢٠ جزءًا الطبعة الثانية ١٩٥٥م ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان . « معجم البلدان » ٥ أجزاء ، منشورات دار صادر بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **الخزرجي** صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م) « خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال » مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) .

* **الخزرجي** علي بن حسين الخزرجي (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) « العقد الفاخر الحسن » مخطوط جامعة صنعاء .

* **الخياري** إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري . « كتاب تحفة الأدباء وسلوة الغرباء » مخطوط ، مكتبة عارف حكمت ، المدينة المنورة ، رقم (٥٣/ ٩٠٠) .

* **الدمياطي** شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م) . « معجم الشيوخ » مخطوط البحث العلمي رقم (١٢١١) .

* **الديار البكري** حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) . « تاريخ الخميس في أنفس أحوال نفيس » جزءان ، منشورات مؤسسة شعبان ، بيروت - لبنان .

* **الذهبي** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الفارقي الشافعي (٦٧٣- ٧٤٨هـ/ ١٢٧٤- ١٣٤٧م) . « تذكرة الحفاظ » ٥ أجزاء باعتناء عبد الرحمن يحيى المعلمي ، مكة المكرمة ، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية ، الهند ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

« تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » الجزء الأول « السيرة النبوية » ، الجزء الثاني « المغازي » تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ، منشورات دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٣) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، منشورات دار الرسالة ، بيروت - لبنان « العبر في خبر من غبر » ٥ أجزاء تحقيق محمد سعيد بسيوني زغلول ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .

* **الرازي** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٠هـ/ ١٢٦٠م) . « مختار الصحاح » منشورات مؤسسة علوم القرآن ، بيروت مكتبة النوري ، دمشق (١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م) ، د . طلال بن جميل الرفاعي « نظام البريد في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري » رسالة دكتوراة (١٤٠٦- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦- ١٩٨٧م) . « المحب أحمد بن عبد الله الطبري وأثره في الحياة العلمية في عصره ٦١٥- ٦٩٤هـ/ ١٢١٨-

١٢٩٤م » منشورات المكتبة التجارية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

* **الزبيري** أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري (١٥٦- ٢٣٦هـ/ ٧٧٢- ٨٥٠م) . « كتاب نسب قريش » باعتناء ليفي بروفنسال ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) .

* **الزبيدي** محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) . « تاج العروس من جواهر القاموس » ١٠ أجزاء المطبعة الخيرية بمصر ، القاهرة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) .

* **الزرقاني** محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م) . « شرح المواهب اللدنية » بولاق ، ١٢٩١هـ .

* **الزركلي** خير الدين الزركلي « الإعلام » ٨ أجزاء ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

* **الزهري** الإمام محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (٥١- ١٢٤هـ/ ٦٧١- ٧٤١م) . « المغازي النبوية ﷺ » حققه وقدم له د . سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) .

* **السبكي** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٩٦م) . « طبقات الشافعية » دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية .

* **السخاوى** الإمام شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١- ٩٠٢هـ/ ١٤٢٦- ١٤٩٦م) « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » نشر باعتناء القدسى ، منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، طبعة مصورة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) . « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » جزءان باعتناء أسعد طرابزوني الحسيني (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) « الفخر

المتوالى فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي » تعليق مشهور حسن محمود سليمان ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .

* **السمهودي** نور الدين على بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) . « وفاءالوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ » ٤ أجزاء تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) .

* **السهيلي** أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (٥٠٨- ٥٨١هـ/ ١١١٤- ١١٨٥م) . « الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام » تعليق طه عبد الرؤوف سعد ، (٤) أجزاء ، منشورات دار الفكر .

* **السيوطي** أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩- ٩١١هـ/ ١٤٤٥- ١٥٠٥م) . « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » جزءان ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار الفكر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) . « كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ المعروف بكتاب الخصائص الكبرى » منشورات دار الكتاب العربي .

* **الشامي** محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) . « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ » منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (ج١ تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١٤١٠هـ ، ج٢ (١٣٩٤هـ) ، (ج٣ تحقيق عبد العزيز عبد الحق حلمي ١٣٩٥هـ) (ج٤ تحقيق إبراهيم الترزي ، عبد الكريم العزباوي ١٤١١هـ) ، (ج٥ تحقيق فهيم شلتوت ، جودة هلال ١٤٠٤هـ) ، (ج٦ تحقيق الترزي ، العزباوي ١٤٠٢هـ) ، (ج٧ تحقيق علي حسن محمود أبو حبيبة ١٤٠٦هـ) ، (ج٨ تحقيق محمود زايد ١٤١٠هـ) .

* **الشيبي** جمال الدين محمد بن علي الشيبي . « كتاب الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا » مخطوط مركز البحث العلمي رقم (٩٧٤) .

* **الشمني** أحمد بن محمد الشمني (ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) . « مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء » طبع بحاشية كتاب الشفاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **الشوكاني** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١١٧٣- ١٢٥٠هـ/ ١٧٥٩- ١٨٣٤م) . « نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار » منشورات دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) .

* **الصفدي** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) . « الوافي بالوفيات » باعتناء دريد ريتغ ، وجملة من العلماء ، منشورات فرانز شتانير ، فسبادن (١٣٨١- ١٣٩٩هـ) .

* **الطبراني** الإِمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) . « المعجم الكبير » تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

* **الطبري** محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) . « السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين » تحقيق محمد علي قطب ، منشورات دار الحديث ، القاهرة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ، توزيع المكتبة التجارية ، مكة المكرمة . « القرى لقاصد أم القرى » تحقيق السقا ، القاهرة ، مكتبة الحلبي (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) .

* **الطبري** محمد بن جرير الطبري (٢٢٤- ٣١٠هـ/ ٨٣٨- ٩٢٢م) . « تاريخ الأمم والملوك » (١٠) أجزاء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار سويدان ، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) . « المنتخب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة

والتابعين » تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار سويدان ، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **الطبري** محمد بن علي بن فضل الطبري (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م) . « إتحاف فضلاء الزمان بتاريخ ولاية بني الحسن وبني قتادة » مخطوط مكتبة الحرم رقم (١٢٦) .

* **العامري** عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي (٨١٦- ٨٩٣هـ/ ١٤١٤- ١٤٨٨م) « بهجة الأماثل وبغية المحافل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل » جزءان ، منشورات المكتبة العلمية المدينة المنورة .

* **العباسي** أحمد بن عبد الحميد العباسي (ت١٠هـ/ ١٦م) « عمدة الأخبار في مدينة المختار ﷺ » تصحيح محمد الطيب الأنصاري ، الناشر أسعد طرابزوني الحسيني ، الطبعة الأولى .

* **عياض** أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) . « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ » منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **الفاسي** أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (٧٧٥- ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣- ١٤٢٨م) . « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » (٨) أجزاء تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة (١٢٧٨هـ/ ١٩٥٨م).

* **الفيروزأبادي** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م) . « القاموس المحيط » (٤) أجزاء منشورات دار العلم ، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **الفيومي** أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) ، « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » الناشر المكتبة العلمية ، بيروت لبنان .

* **القارئ** على القارئ بن سلطان بن محمد الهروي المكي المعروف بالملا

على (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م) « المقالة العذبة في العمامة والعذبة » مخطوط المكتبة المحمودية رقم (٢٦٦٨/ ١٦) « كتاب المصنوع في الحديث الموضوع » تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

* **القفطي** جمال الدين أبي المحاسن علي بن يوسف القفطي (٥٦٨- ٦٤٦هـ/ ١١٧٢- ١٢٤٨م) « إنباه الرواة على أنباه النحاة » (٣) أجزاء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) .

* **القسطلاني** أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١- ٩٢٣هـ/ ١٥١٧- ١٤٤٧م) « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » تحقيق صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

* **القلقشندي** أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٧٥٦- ٨٢٠هـ/ ١٣٥٥- ١٤١٧م) « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » (١٤) جزءًا نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، مطبعة كوستاتوماس وشركاه ، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

* **الكتبي** محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) « عيون التواريخ » الجزء الأول تحقيق حسام الدين المقدسي ، أبو منصور حافظ ، منشورات مكتبة النهضة المصرية القاهرة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) « فوات الوفيات » باعتناء د . إحسان عباس ، منشورات دار صادر ، بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

* **الكلاعي** أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (٥٦٥- ٦٣٤هـ/ ١١٦٩- ١٢٣٦م) ، « الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء » تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، منشورات مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) .

* **مالك** الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عمار التيمي الأصبحي (٩٣- ١٧٩هـ/ ٧١١- ٧٩٥م) « كتاب الموطأ » جزءان

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، منشورات دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي (١٣هـ/ ١٩٥١م) .

* **المبرد** أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) « الكامل » جزءان ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار نهضة مصر القاهرة .

* **المحبي** محمد بن فضل الله المحبي . « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » منشورات دار صادر بيروت .

* **المرداد** أبو الخير عبد الله مرداد (ت ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م) « المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر » اختصار محمد العامودي ، منشورات نادي الطائف الأدبي (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) .

* **المزي** الإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » تصوير دار المأمون ، دمشق .

* **مسلم** الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧١م) « الجامع الصحيح » دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

* **المقدسي** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي البشاري البناء الشهير بالمقدسي (ت٣٩٠هـ/ ٩٩٩م) . « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » باعتناء دى غوية ، بريل ، ليدن ١٩٠٦م .

* **المنجم** إسحاق بن الحسين المنجم (من علماء القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي) . « أكام المرجان في ذكر المدن المشهورة في كل مكان » أكاديمية بيرو ، فيينا ١٩٢٩م .

* **الموصلي** عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي (٥٩٩-٦٨٣هـ/ ١٢٠٢- ١٢٨٤م) . « الاختيار لتعليل المختار » نشره وعلق عليه محمود إبراهيم أبو دقيقة ، دار الدعوة ، استنبول ١٩٨٧م .

* **الميداني** أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ/ ١١٢٤م) . « مجمع الأمثال » دار الكتب الحياة ، بيروت لبنان الطبعة الثانية (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **النبهاني** يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م) . « حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ﷺ » تحقيق محمد مصطفى أبو العلا ، منشورات مكتبة الجندي ، القاهرة .

* **النسائي** الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢٢٥-٣٠٣هـ/ ٧٣٩- ٩١٥م) . « كتاب السنن بشرح السيوطى مع حاشية السندى » القاهرة ، المكتبة التجارية (١٣٤٨هـ) . « كتاب الوفاة ، وفاة النبي ﷺ » تحقيق محمد السعيد زغلول ، مكتبة التراث الإسلامي (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

* **النعماني** أبو السحاق محمد بن إبراهيم النعماني الشافعي (ت ٨١٩هـ/ ١٤١٦م) « السراج الوهاج في الإسراء والمعراج » تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، منشورات مكتبة القران ، القاهرة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .

* **النووي** أبو زكريا محيى الدين شرف الدين النووي (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) . « تهذيب الأسماء واللغات » (٣) أجزاء ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

* **النويري** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧- ٧٣٣هـ/ ١٢٧٨- ١٣٣٢م) « نهاية الإرب في فنون الأدب » (١٨) جزءًا ، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية ، الناشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .

* **الواسطي** عماد الدين الواسطي (من علماء القرن السابع الهجري ، الرابع عشر الميلادي) « السيرة النبوية » مخطوط ، مكة المكرمة ، مكتبة الشيخ محمد الرشيدي .

* **الواقدي** محمد بن واقد (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) « المغازي » (٣) أجزاء ،

تحقيق د . مارسدن جونسون ، مطبوعات الأعلمي ، بيروت (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **وكيع** محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م) « أخبار القضاة » (٣) أجزاء ، منشورات عالم الكتب، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* **الهمداني** لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٨م) « صفة جزيرة العرب » تحقيق محمد علي الأكوع ، منشورات دار اليمامة ، الرياض/ ١٩٧٤م) .

* **اليافعي** عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) . « مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان » . منشورات مؤسسة الأعلمي ، شركة علاء الدين بيروت (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) .

* **اليماني** عبد الباقي عبد المجيد اليماني « بهجة الزمن في تاريخ اليمن » تحقيق عبد الله الحبشي ، دار الحكمة صنعاء ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م « لقطة العجلان الملخص لوفيات الأعيان » مخطوط مركز البحث العلمي رقم (٨١٧) .

* * *

الفهـرست

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

* * *